

أبحاث من مسودة كتاب  
من فضائل وأخبار معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه  
دراسة حديثة  
تأليف: محمد زياد بن عمر التكلة  
عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلّم على محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اهتدى بهداهم إلى يوم الدين، أما بعد:

اعْلَمْ رحمك الله أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه من الصحابة الأجلّة الكرام، الذين يحبُّ الترضي عن جميعهم، ولا يجوز الطعن فيهم، كما هو اعتقادُ الفرقة الناجية؛ أهل السنّة والجماعة، كيف وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تَسُبُّوا أصحابي، فلو أنّ أحدكم أنفقَ مثْلَ أُخْدٍ ذَهَبًا؛ ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ". متفقٌ عليه.

أولئك أصحابُ النبيِّ وحزْبُهُ \*\*\* ولولاهُم ما كانَ في الأرضِ مُسْلِمٌ

فلا يجوز الطعنُ في أحادهم، فكيف بمن له فضائل ثابتة - خاصة وعامة - مثل معاوية؟ وإنني أوردُ على عُجالةٍ شذرات من فضائل وأخبار معاوية رضي الله عنه، مُعْتَنِيًا ومُنْتَقِيًا في النقل، كما يرى الناظر بين يديه، وذلك ذبًّا عن صحابة أكرم الخلق صلى الله عليه وسلم، وكتبَةِ الوحي، وحَمَلَةِ العلم، ونَقْلَةِ الدِّين، وأَمَانِ الأُمَّة<sup>1</sup>، ودَفْعًا لهجمات أعداء السنّة والإسلام<sup>2</sup>؛ وَمَنْ اغْتَرَّ بِشُبُهِهِمْ من الجهلة والأغمار، وتيسيرا وخدمةً لمن يتصدّى لهم بالرّدِّ والمناقحة.

<sup>1</sup> في الحديث: "أصحابي أمانةٌ لأُمّتي، فإذا ذَهَبَ أصحابي أتى أُمّتي ما يُوعَدون". رواه مسلم.

<sup>2</sup> قال السيوطي في مفتاح الجنّة (ص 127 ت: البدر): "أَخْرَجَ الدِّينَوْرِي في المجالسة عن عبد الرحمن بن عبد الله الخريفي قال: كان بدءُ الرافضة أن قوما من الزنادقة اجتمعوا، فقالوا: نشئتم نبيّهم. فقال كبيرهم: إذا نُقِلَ! فقالوا: نشئتم أحبّاءه، فإنّه يُقال: إذا أردت أن تُؤذي جارك فاضربْ كَلْبَهُ. ثم تَعْتَرِلْ فتكفّرهم. قالوا: الصحابة كلُّهم في النار إلا عليّ. ثم قالوا: كان عليّ هو النبي؛ فأخطأ جبريل!"

إذ رأيتُ غالبَ جهودِ أهلِ السُّنَّةِ مُقتَصِرَةً على دفعِ الهَجماتِ المسعورةِ ضِدَّ هذا الصحابيِّ الجليلِ، حتى كادتُ فضائلُه ومناقِبُه تُصبحُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا عندَ الأُمَّةِ، فآثرتُ أن أجليَّ شيئاً منها، وأن أقاومَ الهدمَ بالبناء، وكلُّ على ثَغَرٍ وأجرٍ.

وإني لأرجو بعلمي هذا وَجَّهَ الله تعالى، فأسأله سبحانه القبولَ والتَّفع، وأن يدَّخر لي أَجرَه ليومَ الدين، (يومَ ينظُرُ المرءُ ما قدَّمَت يَداهُ، ويقولُ الكافرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً).

فاللهم انصُر دينَكَ، وكتابَكَ، وسُنَّةَ نَبِيِّكَ، وعبادَكَ الصالحين.  
سُبْحانَكَ اللهم وبحمدِكَ، أشهدُ أن لا إله إلا أنت، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.

قاله أفقرُ العباد: محمد زياد بن عمر التُّكَلَّةَ الدمشقي الأثري<sup>3</sup>.  
غفر الله له، ولأهله، ومشايخه، وأحبابه، وللمسلمين، ولمن دعا لهم، إلى يوم الدين.

الخميس 22 جمادى الأولى 1423

تنبيه: هذا المنشور بين يديك عبارة عن مسودة غير مكتملة الأبحاث، ولكن نظراً لقلّة اشتغالي فيها الآن لضيق وقتي؛ مع إلحاح عدد من الإخوة طلبة العلم والدعاة المنافحين عن السنة؛ فقد ارتأيتُ انتقاء بعض الأبحاث المكتملة وشبه المكتملة ليستفيد منها أهل السنة في مقابل الهجمات المسعورة من أعدائها، ولعل أن يكون ذلك من المسابقة في الخيرات، والمصارعة إلى المغفرة والحسنات.

---

<sup>3</sup> ولا أنسى أن أشكر كلَّ من أفادني شيئاً في الموضوع، فجزاهم الله خيراً.

وإني ماضٍ في الجمع والتحرير ما شاء الله تعالى، وأرجو أن ييسر الله الفراغ من الرسالة في أقرب وقت، وأن يتقبلها وينفع بها، ولا أستغني عن دعاء إخواني في الله وإفادتهم وملاحظاتهم.

وإلى الفراغ منها أحرّج على من يتقي الله عدم طبع هذه المسودة، فضلاً أن يحوّرهما ويدّعيها مدّع، والله الموعّد.

ولا يفوتني التنبيه على أن التحرير في أول المسودة أكثر من آخرها.  
والحمد لله أولاً وآخراً.

محمد زياد التكلة، الرياض 1425/11/18

## معاوية رضي الله عنه في سطور:

هو أبوعبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي، وأُمُّه: هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. يلتقي نسبُه مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف. وُلد معاوية قبل البعثة بخمس سنين على الأشهر، وقيل بسبع، وقيل بثلاث عشرة. تزوج في عهد عمر رضي الله عنه، وله من الأولاد: عبد الرحمن، وأُمُّه فاختة بنت قُرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف، ولم يُعقب. ويَزِيد الذي تولى الخلافة، وأُمُّه مَيْسُون بنت بحدل الكلبية، وله عقب. وعبد الله، ولقبه: مُنقِب، وأُمُّه فاختة، ولا عقب له من الذكور. وهند، وزمَلة، وصَفِيَّة، وأُمُّه رَبِّ المشارق، وعاتِكة. وتزوج نائلة بنت عُمارة الكلبية، وقريبة بنت أبي أمية المخزومية، وكَتُوت بنت قرظة<sup>4</sup>. فأما حليته: فقد كان طويلاً، أبيض، جميلاً، مَهيباً، أَجَلَح، إذا ضحك انقلبت شَفَتُهُ العليا، وأصابته لَقُوَّةٌ آخر عُمرِهِ. وكان يَحْضُبُ بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ، ويصقّر لحيته حتى تكون كالذهب. وكان من الكَتَبَةِ الحَسَبَةِ الفَصْحَةِ الفُقَهَاءِ<sup>5</sup>، ويضرب المِثْلَ بِحِلْمِهِ وَعَقْلِهِ. وبعد إسلام أبيه أبي سفيان: انتقلَ وأهله إلى المدينة، وأخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين معاوية والحُتَاتِ بن يزيد المجاشعي، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عن معاوية راضٍ. مكث أميراً على الشام في خلافة عمر وعثمان عشرين سنة، ثم خليفةً للمسلمين مثلها.

<sup>4</sup> انظر المعارف لابن قتيبة الدينوري (ص349-350) وتاريخ الطبري (329/5)

<sup>5</sup> انظر معرفة الصحابة لأبي نُعيم (2496/5)

توفي بدمشق للنصف من رجب سنة ستين، وصلى عليه الضحاك بن قيس الفهري رضي  
الله عنه.

وعاش معاوية ثمانية وسبعين عاما، وقيل غير ذلك، رضي الله عنه وأرضاه.

## من فضائل معاوية رضي الله عنه في القرآن الكريم:

- قال الله تعالى: (ثُمَّ أَنْزَلَ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا، وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ) [التوبة: 26]  
ومعاوية رضي الله عنه من الذين شهدوا غزوة حُنين المقصودة في الآيات، وكان من المؤمنين الذين أنزل الله سكينته عليهم مع النبي صلى الله عليه وسلم.

- وقال جلَّ وعلا: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ، أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا، وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) [الحديد: 10]

قلت: ومعاوية رضي الله عنه لا يخلو أن يكون على حالين: أن يكون قد أسلم قبل فتح مكة كما رجَّح وصحَّح الحافظ ابنُ حجر فيما يأتي، أو يكون بعد ذلك، وقد أنفق وقاتل في حُنين والطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهو ممن وعدهم الله الحُسنى بنص الآية، والحُسنى: الجنة، كما قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ، لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ) [الأنبياء: 101]

- وقال تعالى: (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ، إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) [التوبة: 117]

وساعةُ العُسرة هي غزوةُ تبوك، وقد شهدَها معاوية رضي الله عنه<sup>6</sup>.

---

<sup>6</sup> ولعظيم فضل هذه الغزوة قال يعلى بن أمية رضي الله عنه: "غزوتُ مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوةَ تبوك، فهو أوثق أعمالي في نفسي". متفق عليه.

- وقال تعالى: (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ) [التحریم: 8]

قال الإمام الآجُرِّي في الشريعة (2432/5) عن معاوية رضي الله عنه: "فقد ضمن الله الكريم بأن لا يُخْزِيه، لأنه مَنَّ آمَنَ برسول الله صلى الله عليه وسلم".

وانظر مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (458-465/4)

من فضائل معاوية رضي الله عنه ثبوت كونه كاتباً للنبي صلى الله عليه وسلم، وكتابته الوحي:

- روى مسلم في صحيحه (رقم 2501 أو 62/16 مع شرح النووي) من حديث ابن عباس: أن أبا سفيان قال: يا نبي الله، ثلاثٌ أعطيتهنَّ. قال: نعم. قال: عندي أحسنُ العربِ وأجملُهُ أمُ حبيبة بنت أبي سفيان؛ أزوَّجكها. قال: نعم. قال: ومعاوية تجعلُهُ كاتباً بين يديك. قال: نعم. قال: وتؤمِّرني حتى أقاتل الكفار كما كنتُ أقاتلُ المسلمين؟ قال: نعم.<sup>7</sup>

---

<sup>7</sup> والحديث صححه أيضاً أبو عوانة (رواه ابن عساكر 459/23 من طريق مستخرجه)، وابن حبان (189/16)، واللالكائي (1443/8)، والجورقاني في الأحاديث الضدية من كتابه الأباطيل (189/1)، وابن الصلاح (ذكره النووي 63/16)، وابن كثير في تاريخه (400/11) بإشراف التركي).

علماً بأن بعض العلماء استشكل حرفَ تزويج أم حبيبة في تلك السنة، وقد أطل في ردِّ الإشكال المحبُّ الطبري في جواباته (كما في حاشية السنن لابن القيم 76/6) وابن حجر في الإصابة (142-141/8) وغيرهما، وأفرد الحافظُ ابنُ كثيرٍ جزءاً مفرداً في دفع الشبه عن الحديث وذكر اعتذار



- روى الطيالسي (465/4) وأحمد (291/1 و 335) والآجري (1937) والبيهقي في الدلائل (243/6) وغيرهم بسند جيد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أذهب فادعُ لي معاوية"، قال ابن عباس: وكان كاتبه. وصححه ابن عساکر (106/59) والذهبي في تاريخ الإسلام (309/4)، وأصله في صحيح مسلم (2604)

- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: إن معاوية كان يكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

الأئمة عنه، كما في تاريخه (149/6 و 354/8 و 401/11) والعواصم والقواصم لابن الوزير (94/3)، وكذا الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الهادي، كما في ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (437/2)، وتوسع في الدفاع عنه خليل ملا خاطر من المعاصرين في كتابه: مكانة الصحيحين (ص 387-411)، وسعد المرصفي في جزء مفرد سماه: دفاع عن حديث فضائل أبي سفيان رضي الله عنه، والجزء مطبوع.

ومدارُ الإشكال أن أهل السيرة والمغازي أجمعوا على زواج أم حبيبة بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل هذا التاريخ يقينا، وعلى كل حال، فباقي الحديث -وفيه محل الشاهد- واقع لا إشكال فيه، كما صرح البيهقي (140/7) وأشار ابن عساکر (147/69) والذهبي (السير 222/2)، بل قال ابن كثير (354-355): "ولكن فيه من المحفوظ: تأمير أبي سفيان، وتوليته معاوية منصب الكتابة بين يديه صلوات الله وسلامه عليه، وهذا قدر متفق عليه بين الناس قاطبة".

قلت: فإذا تبين هذا غلم أن من طعن بالحديث كله الآن؛ متذرعا بإشكالية حرف واحد منه: إنما هو متبع لهواه في الغالب، ويوهم الناس بأن الكلام ينصب على كامل الحديث، والتدليس عند أهل الهوى معلوم.

رواه أبو عوانة (البداية والنهاية 403/11) والبخاري (زوائد 267/3 رقم 2722) والآجري (1936) من طريق الأعمش، عن عمرو بن مَرْة، عن عبد الله بن الحارث، عن أبي كثير الزبيدي، عن عبد الله به.

قال الهيثمي في المجمع (357/9): "رواه الطبراني، وإسناده حسن". قلت: أبو كثير اختلف في اسمه، وهو ثقة، وإسناده كما قال الهيثمي أو أعلى.

- وعن سهل بن الحنظلية الأنصاري رضي الله عنه: أن عيينة والأقرع سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا، فأمر معاوية أن يكتب به لهما، ففعل، وختمها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمر بدفعه إليهما.. الحديث.

رواه أبو داود (1629) وأحمد (180/4) وابن شبة في أخبار المدينة (911) وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (104/4) وابن حبان (303/2 و 187/8) والطبراني (97/6 رقم 5619) والآجري (1939) وأبونعيم في معرفة الصحابة (1310/3) والبيهقي (25/7) وابن عساكر (157/67) وفيه سقط

كلهم من طريق ربيعة بن يزيد، حدثني أبوكبشة السلولي، أنه سمع سهل به. وسنده صحيح، وقال الألباني: إسناده صحيح على شرط مسلم. (صحيح سنن أبي داود الكبير 332/5)

- وغير ذلك من الأخبار، وأمر كتابة معاوية للوحي؛ واثتمان النبي -صلى الله عليه وسلم- عليه مشهور، وفي السير والمغازي والتواريخ معروف<sup>8</sup> ومسطور.

---

<sup>8</sup> زعم بعض متأخري الشيعة أن معاوية رضي الله عنه لا يثبت في كتابته للنبي صلى الله عليه وسلم خبر، ورغم أن كلامهم في التصحيح والتضعيف مما لا يُعرج عليه أصلا! إلا أن كتابة معاوية صحيحة ثابتة في كتبهم على شرطهم (!! في الرجال، فروى شيخهم الصدوق (!) في معاني الأخبار (ص 346 طبعة انتشارت إسلامي، بتحقيق علي الغفاري، أو 438/2 طبعة النجف) بسند اتفقوا على وثاقة

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (4/439): "استكثبه النبي صلى الله عليه وسلم لخبرته وأمانته".

---

رجاله واحدا واحدا إلى أبي جعفر الباقر قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -ومعاوية يكتب بين يديه.. " فذكر خبرا باطلا عندنا، ولكنه صحيح عندهم، واكتفيت بالشاهد الحجة عليهم. والخبر نقله المجلسي في بحار الأنوار (33/166 و 89/36)، وقال عالمهم الأحمدي الميانجي: إن سنده صحيح. (مكاتب الرسول 1/119 دار الحديث)

ومن فضائل معاوية رضي الله عنه كونه خال المؤمنين:

فهو أخو أم المؤمنين؛ زوج النبي صلى الله عليه وسلم؛ أم حبيبة رَمْلَة بنت أبي سفيان رضي الله عنهم، ولذلك قال الإمام أحمد: أقول: معاوية خال المؤمنين، وابن عمر خال المؤمنين. رواه الخلال في السنة (433/2) بسند صحيح.<sup>9</sup>

وروى العجلي في الثقات (314/1) ومن طريقه ابن عساكر (88/15) وابن العديم (2897/6) بسند صحيح أن رجلاً سأل الحكم بن هشام الكوفي: ما تقول في معاوية؟ قال: ذاك خال كل مؤمن.

- وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "كل سَبَبٍ ونَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يوم القيامة غير سَبَبِي ونَسَبِي"، وفي رواية: "غير نسبي وصهري". وللحديث طرق كثيرة، جَوَّدَ بعضها ابن كثير في مسند الفاروق (388/1)، وصححه ابن السكّن، والحاكم، والضياء، والذهبي، والألباني، وغيرهم، وانظر الصحيحة (2036) ومختصر استدراك الذهبي على الحاكم (1521/3) والروض البسام (1487) ولا شك أن معاوية داخلٌ في هذا الفضل.

روى الخلال في السنة (433/2) واللالكائي (1445/8) عن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني، قال: قلت لأحمد بن حنبل: أليس قال النبي صلى الله عليه وسلم: كلُّ

---

<sup>9</sup> وأسهب في تجويز أن يقال "معاوية خال المؤمنين": أبويعلى الفراء في كتابه: تنزيه خال المؤمنين (ص106 وما بعده، طبعة دار النبلاء، وص74 تحقيق الفقيهي)

صهر ونسب ينقطع إلا صهري ونسبي؟ قال: بلى. قلت: وهذه لمعاوية؟ قال: نعم! له صهر ونسب.

إسناده صحيح، ويستفاد منه تثبيتُ الإمام أحمد للحديث.

### ومن فضائل معاوية:

روى البخاري في صحيحه (102/6 رقم 2924 مع الفتح) عن أم حَرام الأنصارية رضي الله عنها أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "أول جيشٍ من أُمّتي يَغزون البحر قد أَوْجَبُوا". قالت أم حَرام: قلت: يا رسول الله، أنا فيهم؟ قال: "أنت فيهم". ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أول جيشٍ من أُمّتي يَغزون مدينةَ قَيْصَرَ مغفورٌ لهم". فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: "لا".

ونقل ابنُ حجر والبدر العيني في شرحهما عن المهلب بن أبي صُفْرة الأندلسي (ت 435) أنه قال: "في هذا الحديث منقبةٌ لمعاوية، لأنه أول من غزا البحر، ومنقبةٌ لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينةَ قَيْصَرَ".

قلت: أرسل معاويةُ ابنَه يزيدَ أميراً على الجيش سنة ثنتين وخمسين<sup>10</sup>، حتى وصل أسوار القسطنطينية، ومعه عدد من الصحابة رضوان الله عليهم، منهم عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عباس، ومنهم أبوايوب الأنصاري، وقد توفي هناك، ودُفن عند سورها كما أوصى يزيد بذلك.

قال ابنُ حجر وغيره: معنى أَوْجَبُوا: أي فعلوا فعلاً وَجَبَتْ لهم به الجنة.

---

<sup>10</sup> على قول أكثر العلماء، وقيل قبلها بسنة، وقيل سنة خمس وخمسين، واختار ابنُ كثير وابن حجر وغيرهما الأول، وقد ثبت أن أمير تلك الغزوة يزيد، كما في صحيح البخاري (1186) وغيره.

وقال الفريابي: وكان أول من غزا [يعني البحر] معاوية في زمن عثمان بن عفان. (الشريعة للآجري 2441/5 رقم 1922)

وعلى ذلك المؤرخون، وقال ابن عبد البر في التمهيد (242/1): "لم يختلف أهل السير فيما علمت أن غزاة معاوية هذه المذكورة في حديث هذا الباب إذ غزت معه أم حرام كانت في خلافة عثمان".

وقال ابن حجر إنَّ أصحَّ الأقوال في غزوة معاوية أنها كانت سنة ثمان وعشرين. (فتح الباري 76-75/11)

### فضيلة أخرى تتصل بسابقتها:

روى البخاري (6282 و 6283) ومسلم (1912) عن أنس رضي الله عنه، عن أم حرام -وهي خالة أنس، قالت:

أتانا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال عندنا، فاستيقظ وهو يضحك، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؛ بأبي أنت وأمي؟ قال: "أريت قوما من أمتي يركبون ظهر البحر كالمملوك على الأسيرة". فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "فإنك منهم". قالت: ثم نام، فاستيقظ أيضاً وهو يضحك، فسألته، فقال مثل مقالته، فقلت: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: "أنت من الأولين".

قال: فتزوجها عبادة بن الصامت بعد، فعزا في البحر؛ فحملها معه، فلما أن جاءت قرئت لها بغلة فركبتها، فصرعتها؛ فاندقت عنقها".

قال ابن حجر في الفتح (74/11): "قال ابن عبد البر [التمهيد 232/1]: أراد -والله أعلم- أنه رأى الغزاة في البحر من أُمَّته مملوكا على الأسيرة في الجنة، وروايه وحي، وقد قال

الله تعالى في صفة أهل الجنة: (على سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ)، وقال: (على الأرائك مُتَكِعُونَ)، والأرائك: السُّرُرُ في الحِجَال. [انتهى كلام ابن عبد البر]

وقال عياض: هذا مُحْتَمَل، وَيُحْتَمَلُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ حَبْرًا عَنْ حَالِهِمْ فِي الْعَزْوِ مِنْ سَعَةِ أَحْوَالِهِمْ، وَقَوَامِ أَمْرِهِمْ، وَكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، وَجُودَةِ عُدَدِهِمْ، فَكَأَنَّهُمُ الْمُلُوكُ عَلَى الْأَسِرَّةِ. قلت: وفي هذا الاحتمال بُعدٌ، والأوّلُ أَظْهَرُ، لَكِنَّ الْإِتْيَانَ بِالْتَّمَثِيلِ فِي مُعْظَمِ طَرَفِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رَأَى مَا يُوَوِّلُ إِلَيْهِ أَمْرَهُمْ، لَا أَنَّهُمْ نَالُوا ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ، أَوْ مَوْقِعِ التَّشْبِيهِ أَنَّهُمْ فِيمَا هُمْ مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي أُثْبِتُوا بِهِ عَلَى جِهَادِهِمْ مِثْلَ مُلُوكِ الدُّنْيَا عَلَى أَسَرَّتِهِمْ، وَالتَّشْبِيهِ بِالْمَحْسُوسَاتِ أَبْلَغُ فِي نَفْسِ السَّامِعِ".

فإذا تبَيَّنَ هذا الفضلُ العظيم، كان معاوية من أولى الناس به، إذ أنه أميرُ تلك الغزاة بالاتفاق؛ كما تقدَّم قريبا، وقد قال ابنُ عبد البر عن هذا الحديث في التمهيد (1/235): "وفيه فضلٌ لمعاوية رحمه الله، إذ جعلَ مَنْ عَزَا تَحْتَ رَايَتِهِ مِنَ الْأَوَّلِينَ". وعدّه الآجري (5/2441) واللالكائي (8/1438) وغيرهما من فضائل معاوية رضي الله عنه.

### ومما يتصل بفضائل معاوية:

روى الإمام مسلم في صحيحه (4/2010-2009 رقم 2603) حديث أنس رضي الله عنه مرفوعا، وفي آخره: "يا أمّ سليم؛ أما تعلمين أن شرطي على ربي؟ أتني اشتراطُ على ربي فقلتُ: إنما أنا بشرٌ أرضى كما يرضى البشر؛ وأغضبُ كما يغضب البشر، فأما أحد دعوتٍ عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهلٍ أن تجعلها له طهورا وزكاة وقربة تُقربه بها منه يوم القيامة".

وسبق ذلك عدة أحاديث مثله، عَنَوْنَ لها النوويُّ بقوله: "باب مَن لَعَنَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ سَبَّهُ أَوْ دَعَا عَلَيْهِ وَلَيْسَ هُوَ أَهْلًا لَذَلِكَ؛ كَانَ لَهُ زَكَاةٌ وَأَجْرًا وَرَحْمَةٌ"، ثم أورد مسلمٌ عَقِبَهَا مباشرةً ضِمْنَ الباب نفسه (2010/4 رقم 2604) حديث ابنِ عباس رضي الله عنهما قال: "كُنْتُ أَلْعُبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ، قَالَ: فَجَاءَ فَحَطَّأَنِي حَطَّاءَةً، وَقَالَ: اذْهَبْ وَادْعُ لِي مَعَاوِيَةَ، قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: اذْهَبْ فَادْعُ لِي مَعَاوِيَةَ. قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: لَا أَشْبِعُ اللَّهَ بَطْنَهُ".

قلت: والعلماءُ المَعْتَبَرُونَ فهموا واستنبطوا من الحديث منقبةً لمعاوية رضي الله عنه، فصنِيعُ الإمام مسلم صريحٌ في ذلك، وأكَّد عليه الإمامُ النووي في تبويبه وشرحه للصحيح، فقال (156/16): "وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقاً للدعاء عليه، فلهذا أدخله في هذا الباب، وجعله غيره من مناقب معاوية؛ لأنه في الحقيقة يصير دعاء له"، وأشار لهذا البيهقي في دلائل النبوة (243/6) وعنده زيادة: "فما شبع بطنه أبداً"، وكذلك قرن الحديثين معاً الحافظُ الذهبي في السير (124/3 و 130/14)، وفي تذكرة الحفاظ (699/2)، وابنُ كثير في البداية والنهاية (402/11 ط. التركي) وغيرهما، وعدَّوه من فضائل معاوية<sup>11</sup>.

وقال ابن كثير: "وقد انتفع معاوية بهذه الدعوة في دُنياه وأُخراه، أما في دُنياه فإنه لما صار إلى الشام أميراً كان يأكلُ في اليوم سبعَ مرات، يُجاءُ بقصعةٍ فيها لحمٌ كثيرٌ وبصلٌ فيأكلُ

<sup>11</sup> أعجبتني لَفَتَةٌ مِنَ الشَّيْخِ ربيع بن عبد الرَّؤُوف الزَّوَاوي وفقه الله إذ يقول: "انظر إلى أهل العلم كيف يبحثون عن الفضائل، ويجمعون شتاتها، ويُركَّبُونَ مُتَفَرِّقَهَا، لِأَنَّ قُلُوبَهُمْ سَلِمَتْ لِأَصْحَابِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْيَوْمَ يَبْتَغِي بَعْضُ أَهْلِ الْكَلَامِ النُّصُوصَ؛ لِيَخْتَرَعَ لِلْقَوْمِ ذُنُوبًا وَنَقَائِصَ يُطْلِقُونَ الْأَسْئَةَ بِهَا". (تصحيح الألفهام حول ما أُثير من خلافٍ بين الصحابة الكرام ص62)



منها، ويأكل في اليوم سبع أكالات بلحم، ومن الحلوى والفاكهة شيئا كثيرا، ويقول: (والله ما أشبع، وإنما أعيأ)، وهذه نعمة ومعدة يرغب فيها كلُّ الملوك".

وقال عبد الله بن جعفر بن فارس في زياداته على مسند الطيالسي (4/465 ط. التركي): "معناه -والله أعلم: لا أشبع الله بطنه في الدنيا حتى لا يكون ممن يجوع يوم القيامة، لأن الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أطول الناس شبعاً في الدنيا أطولهم جوعاً يوم القيامة".

ومما أفاده النووي رحمه الله في شرحه لعبارة "لا أشبع الله بطنه": "إن ما وقع من سبِّه [صلى الله عليه وسلم] ودعائه ونحوه ليس بمقصود، بل هو مما جرت به عادة العرب في وصْل كلامها بلا نيّة، كقوله: تَرَبَّتْ يَمِينُكَ، وَعَقَّرَى، وَخَلَقَى، وفي هذا الحديث: لا كبرت سنُّكَ، وفي حديث معاوية: لا أشبع الله بطنه، ونحو ذلك، لا يقصدون بشيء من ذلك حقيقة الدُّعاء، فخاف صلى الله عليه وسلم أن يصادف شيء من ذلك إجابة، فسأل ربّه سبحانه وتعالى ورغب إليه في أن يجعل ذلك رحمةً وكفارةً وقربةً وطهوراً وأجراً، وإنما كان يقع هذا منه في النادر والشاذ من الأزمان، ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا متفحشاً ولا لعاناً ولا مُنتقماً لنفسه".

وأفاد بعض طلبة العلم أن من نظائر ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "ثكلتك أمُّك يا مُعَاذٌ"، ومن كلام العرب الذي لا يُقصد معناه: لا أبا لك، وغير ذلك.

وقد أطنب الإمام الألباني في معنى هذا الحديث (السلسلة الصحيحة 1/164-167 رقم 82 و83 و84)

- وكذلك روى مسلم في صحيحه (1480) حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها؛ لما طلقها زوجها، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا حَلَلْتَ فَأَذِينِي"، قالت: فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبَا جَهْمٍ خَطَبَانِي، فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: "أما أبوجهم فلا يَضَعُ عَصَاهُ عن عَاتِقِهِ، وأما معاوية فصُعْلوكٌ لا مالَ له.." الحديث.

وفي رواية عند مسلم: "أما معاويةُ فرَجُلٌ تَرَبُّ لا مالَ له، وأما أبوجهم فرَجُلٌ ضَرَبْتُ للنِّسَاءِ".

وفي رواية عنده أيضا: "إِنَّ مُعَاوِيَةَ تَرَبُّ خَفِيفُ الْحَالِ، وَأَبُوجَاهِمُ مِنْهُ شِدَّةٌ عَلَى النِّسَاءِ، أَوْ يَضْرِبُ النِّسَاءَ، أَوْ نَحْوَ هَذَا"<sup>12</sup>.

قلت: لو كان في دين معاوية أو خُلُقِهِ شيءٌ لَذَكَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من باب أولى، ولم يكن من حاله عيبٌ إلا أنه خفيف ذات اليد وقتها، إذ كان في أوَّلِ شبابه رضي الله عنه، وحاله في المال يتبيَّنُ في قصة أُمِّهِ هِنْدَ - في البخاري ومسلم - وفيها أنها سألت النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي؛ إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ؟ قَالَ: خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدُكِ بِالْمَعْرُوفِ".

### ومن فضائل معاوية:

روى ابن سعد (112/1 تحقيق السلومي) ومن طريقه ابن عساكر (153/59) عن مرجانة أم علقمة<sup>13</sup> قالت: "قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْمَدِينَةَ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ: أَنْ

<sup>12</sup> فائدة: قال الترمذي (رقم 1134) عقب حديث فاطمة السابق: "معنى هذا الحديث عندنا -والله أعلم- أن فاطمة لم تُخَيَّرْ بِرِضَاهَا بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَلَوْ أَخْبَرَتْهُ لَمْ يُشْرَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ الَّذِي ذَكَرْتُ".

<sup>13</sup> ومرجانة بيَّن حالها بشار عواد في تحرير التقریب (433/4) فقال: "صدوقة حسنة الحديث، فقد روى عنها ابنها علقمة، وبُكَيْرُ بْنُ الْأَشْجِ، وَعَلَّقَ لَهَا الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بِصِغَةِ الْجَزْمِ فِي الصِّيَامِ: بَابِ الْحِجَامَةِ وَالْقِيَاءِ لِلصَّائِمِ، وَوَصَلَهُ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ 180/2، وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: مَدِينَةُ تَابِعِيَّةٌ ثَقَّةٌ، وَذَكَرَهَا ابْنُ حَبَانَ فِي الثَّقَاتِ، وَهِيَ مِنْ رِوَاةِ الْمُوطَأِ، وَهِيَ مَوْلَاةُ عَائِشَةَ".

أُرْسِلِي إِلَيَّ بِأَنْبِجَانِيَّةٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَعْرَهُ، فَأَرْسَلَتْ بِهِ مَعِي، حَتَّى دَخَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ الْأَنْبِجَانِيَّةَ فَلَبَسَهَا، وَأَخَذَ شَعْرَهُ فَدَعَا بِمَاءٍ فَغَسَلَهُ، فَشَرِبَهُ وَأَفَاضَ عَلَى جِلْدِهِ".  
وسنده جيد.

### ومن فضائل معاوية:

عن هند بنت عتبة (امراة أبي سُفيان، وأم معاوية رضي الله عنهم) أنها جاءت إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالت: يا رسولَ الله، والله ما كان على ظهر الأرض أهلٌ خِباء أحبَّ إليَّ من أن يُذِهمُهمُ اللهُ من أهل خبائك، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خِباء أحبَّ إليَّ من أن يُعزهمُ اللهُ من أهل خبائك. فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وأيضاً والذي نفسي بيده". الحديث.

رواه البخاري في مناقب هند من صحيحه (رقم 3825) وكذا مسلم (3/1339 رقم 1714)

قال ابن كثير في البداية والنهاية (411/11 ط. التركي): "فالمُدْحَة في قوله "وأيضاً والذي نفسي بيده"، وهو أنه [صلى الله عليه وسلم] كان يَؤدُّ أن هَندَ وأهلها وكلَّ كافر يَذلُّوا في حال كفرهم، فلما أسلموا كان يحبُّ أن يَعزَّوا، فأعزهم اللهُ، يعني أهلَ خبائها".

قلت: والحديث يدلُّ على تخصيص هند وأهل خبائها بالذات، ثم مما يؤكدُ إعزازَ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لها بعد الإسلام؛ أنه استَغفَرَ لها لما جاءته مبايعةٌ مع النساء، فنزل

---

قلت: وقد صحح لها العلماء، مثل الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن عبد البر في التمهيد (108/20) وغيرهم، وقال ابن سعد في الطبقات (8/490): روى عنها ابنها علقمة بن أبي علقمة أحاديث صالحة. قلت: علقمة هو الراوي عنها ههنا، فالقلب لا يرتاب في ثبوت الأثر، وأن أقل أحواله الحُسْن، وإنما أطلتُ الكلام في ثقة مرجانة لعدم اجتماع ذلك في مظان ترجمتها.

قولُ الله تعالى: (فبايعَهُنَّ واستغفرَ لهنَّ اللهُ)، وجاء وصفُ المبايعات في الآيات بأُهن من (المؤمنات). [المتحنة آية: 12 وانظر الحُجَّة لقوامِ السُنَّة الأصبهاني 571/2]، والحديث السابق يَدْخلُ معاويةً في فضله، فهو من أهلِ خباءِ هند.

وكانت لمعاوية منزلةٌ خاصة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم:

روى مسلم في صحيحه (4/2075 رقم 2701) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: خرج معاويةٌ على حَلَقَةٍ في المسجد، فقال: ما أَجَلَسَكُم؟ قالوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ الله. قال: آله! ما أَجَلَسَكُم إِلَّا ذاك؟ قالوا: والله ما أَجَلَسْنَا إِلَّا ذاك. قال: أَمَّا إِنِّي لَمْ أَستَحْلِفْكُمْ تُهمَةً لَكُمْ، وما كان أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه وأصحابه، فقال: "ما أَجَلَسَكُم؟" قالوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ الله وَنَحْمَدُهُ على ما هَدَانَا للإسلام؛ وَمَنْ به علينا. قال: "آله! ما أَجَلَسَكُم إِلَّا ذاك؟" قالوا: والله ما أَجَلَسْنَا إِلَّا ذاك. قال: "أَمَّا إِنِّي لَمْ أَستَحْلِفْكُمْ تُهمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جَبْرِيلُ فَأخْبَرَنِي أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُباهي بكم الملائكة".

والشاهد من الحديث قولُ معاوية: "وما كان أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أَقَلَّ عَنْهُ حَدِيثاً مِنِّي".

ورواه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (1/380 رقم 518) والطبراني (19/363 رقم 854) والآجري (1947) من طُرُق عن عبد الأعلى السَّامي، عن سعيد الجُريري، عن عبد الله بن بُريدة عن معاوية، بزيادة: "كُنْتُ خَتَنَهُ، وَكُنْتُ فِي كُتَّابِهِ، وَكُنْتُ أُرَجِّلُ لَهُ نَاقَتَهُ".

وسنَدُه صحيح، رجاله ثقات، وعبد الأعلى سمع من الجريري قبل اختلاطه.

والحديث عدّه الآجري من فضائل معاوية.

## ومن دلائل النبوة الإخبار بخلافة معاوية:

رُوي في التصريح بذلك حديث:

أنَّ معاوية أخذ الإداوة بعد أبي هريرة يتَّبَعُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بها، واشتكى أبوهريرة، فبينما هو يُوضِّئُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رَفَعَ رأسَهُ إليه مَرَّةً أو مَرَّتَيْنِ، فقال: "يا معاوية، إِنَّ وَلِيتَ أَمْرًا فَاتَّقِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاغْدِلْ".

قال: فما زِلْتُ أَظُنُّ أَنِّي مُبْتَلَى بِعَمَلٍ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حتى ابْتُلِيتُ.<sup>14</sup>

---

<sup>14</sup> رواه ابن سعد (107/1 السلمي) وأحمد (101/4) واللفظ له) وابن أبي الدنيا (البداية والنهاية 412/11 هجر) والآجري (2477/5 رقم 1968) واللالكائي (1439/8) وابن عساكر (107/59) من طريق عمرو بن يحيى بن سعيد، قال: سمعت جَدِّي يحدِّث: أن معاوية.. وهذا رجاله ثقات، وسعيد هو ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، من علماء قريش، وقراءة معاوية، وكان أبوه من ولادة معاوية، وقد نص البخاري في تاريخه (496/3) أن سعيدا سمع من أبي هريرة وعائشة، وتوفيا قبل معاوية، رضي الله عن الجميع. لكن الحديث مرفوعا صورته المرسَل، إذ لم يُدرك سعيدُ القصة، ولذلك حكم الهيثمي بإرساله (المجمع 186/5)، ورُوي موصولا:

فرواه أبويعلى (370/13 رقم 7380) عن سويد بن سعيد، حدثنا عمرو عن جده، عن معاوية به. ورواه البغوي في معجم الصحابة (371/5) عن سويد، لكنه لم يذكر الوصل بالعنعنة بين سعيد ومعاوية.

قال ابن حجر عن رواية أبي يعلى: سويد فيه مقال (الإصابة 233/9)، فزيادته في وصل السند لا تصح.

ورواه ابن منده (البداية والنهاية 412/11 هجر) ومن طريقه ابن عساكر (108/59) بسند صحيح إلى بشر بن الحكم، نا عمرو بن يحيى بن سعيد، عن جده، عن أبي هريرة، فذكره.

وأُظن بشراً أو مَنْ دونه فَهَمَّ أن سعيداً أخذه من أبي هريرة، وهو محتمل، وبشر ثقة، لكن المحفوظ في الرواية ما سبق.

وله طريق أخرى:

فرواه ابن أبي شيبة في مسنده (المطالب العالية 434/16) وفي المصنف (147/11) وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (381/1 رقم 522) والطبراني في الكبير (362/19) والأوسط (344/5 رقم 5500) والآجري (2476/5 رقم 1966) والبيهقي في الدلائل (446/6) والديلمي في الفردوس (394/5) وقوام السنة الأصبهاني في الحجة (402/2) وابن عساكر (110/59) ولؤلؤ في جزئه (9) من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن أبي المهاجر، عن عبد الملك بن عمير، قال: قال معاوية: ما زِلْتُ أطمعُ في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنْ مَلَكَتْ فَأَخْسِنُ".

وأعلَّه البيهقيُّ وابنُ كثيرٍ (البداية والنهاية 143/11 هجر) والهيثمي (المجمع 189/5) والبوصيري في إتحاف المهرة (73/3 ب) بضعف إسماعيل، ونص الطبراني على تفرده عن عبد الملك. وقال الذهبي في السير (131/3): ابن مهاجر ضعيف، والخبر مرسل.

وله طريق ثالثة:

يرويه الجراح بن مخلد، واختلف عليه:

فقال الطبراني في الأوسط (351-352/2 رقم 2204): حدثنا أحمد بن الحسين الإيذجي. وقال محمد بن مروان السعيد في المجالسة -ومن طريقه ابن عساكر (109/59): نا أحمد بن سهل أبوغسان.

قالا: نا الجراح بن مخلد، نا غالب بن راشد، حدثني أبي، عن غالب القطان، عن الحسن. وقال أبوالشيخ ابن حيان، ومن طريقه ابن عساكر (109/59): نا أحمد بن يحيى بن زهير التستري، وأبو بكر بن مكرم، قالا: نا الجراح، نا غالب بن راشد، حدثني أبي، عن غالب القطان عن الحسن. ورواه ابن شاهين، ومن طريقه قوام السنة الأصبهاني في الحجة (403/2): من طريق إبراهيم بن عرق، ثنا الجراح بن مخلد، ثنا يحيى بن غالب بن راشد، نا أبي، عن الحسن.

وهو حديث مقاربٌ قابلٌ للتحسين، كما ذهب البيهقي والذهبي.

## ومن دلائل النبوة في الإخبار بأن ولايته رحمةٌ على الأمة:

قال الحسن قال: سمعت معاوية يقول:

صبيْتُ يوماً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه، فرفع رأسه إليّ، وقال: "أما إنك ستلي أمرَ أمتي بعدي، فإذا كان ذلك فاقبل من مُحْسِنهم وتجاوز عن مُسيئهم". قال: فما زلت أرجوها حتى قُمتُ مقامي.

ويظهر أن الاختلاف من الجراح، وهو ثقة، لكن من فوقه مجاهيل، وحكم الذهبي على هذه الطريق بالوضع. (الميزان 4/402)، وأقره ابن حجر في اللسان (6/273)

وطريق رابعة:

روى الآجري (5/2477 رقم 1967) من طريق أبي أمية الطرطوسي، ثنا محمد بن موسى المصري، ثنا خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح، عن أبيه، عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: كنتُ أوضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم؛ أُفرغُ عليه من إناء في يدي، فنظر إليّ نظرة شديدة، ففرعْتُ، فسقط الإناء من يدي، فقال: "يا معاوية؛ إن وليت شيئاً من أمرِ أمتي فاتَّقِ الله وأعدِلْ". فما زلتُ أطمع فيها منذ ذلك اليوم، وأسأل الله أن يرزقني العدل فيكم. قلت: غريب من هذا الوجه، المصري لم أعرفه، وليس مصحفاً عن البصري، لأن محمد بن موسى الحرشي البصري لم يدرك خالدًا، وخالد ثقة، وأبوه لم أجد له ترجمة.

فالخبر بطرقه وشواهدة قابل للتحسين، وإليه مال البيهقي؛ كما يُظهرُ صنيعةُ في دلائل النبوة (6/446)، وقال الذهبي في السير (3/131): ويُروى في فضائل معاوية أشياء ضعيفة تُحتمَل، منها.. فذكر حديث "دعوا لي أصحابي وأصهارِي"، ثم ذكر حديث سعيد الأموي، وقال عقبه: ولهذا طرق مقاربة، وساق طريق إسماعيل بن المهاجر.

والله أعلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: جرى بعد موت معاوية من الفتن والفرقة والاختلاف ما ظهر به مصداق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، حيث قال: "سيكون نبوة ورحمة، ثم يكون خلافة نبوة ورحمة، ثم يكون مُلْكٌ ورحمة، ثم يكون مُلْكٌ عَضُوضٌ".<sup>15</sup> فكانت نبوة النبي صلى الله عليه وسلم نبوة ورحمة، وكانت خلافة الخلفاء الراشدين خلافة نبوة ورحمة، وكانت إمارة معاوية مُلكاً ورحمة، وبعده وقع مُلْكٌ عَضُوضٌ.<sup>16</sup>

### ومن دلائل النبوة:

روى مسلم في صحيحه (2531) عن أبي موسى رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "النُّجُومُ أَمَنَةٌ لأهل السماء، فإذا ذَهَبَتْ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي، فإذا ذَهَبَتْ أَتَى أصحابي ما يُوْعَدُونَ، وأصحابي أَمَنَةٌ لأُمَّتِي، فإذا ذهب أصحابي أَتَى أُمَّتِي ما يُوْعَدُونَ".

وقد وقع ذلك كما أخير الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم، فلما تُوفي ارتدَّ كثير من الناس، ووقع في المسلمين الخوف والضعف، وأتاهم ما يوعدون. ثم أقام الله الدين بأبي بكر الصديق رضي الله عنه، فأعادهم للإسلام، وشرع في فتح الشام والعراق، ثم انتشرت الفتوح والمغازي أيام عمر وعثمان رضي الله عنهما.

---

<sup>15</sup> رواه الطيالسي (349/1 رقم 439 ط. التركي، ورقم 438 هندية) وأحمد (273/4) والبخاري (1588) والدارقطني في الأفراد (أطرافه 24/3) والعراقي في محجة القرب (رقم 84) من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما، وسنده جيد، وقال الهيثمي في المجمع (188/5): رجاله ثقات، وصححه العراقي والألباني (الصحيحة رقم 5)

<sup>16</sup> سؤال في يزيد بن معاوية، ضمن جامع المسائل لابن تيمية (154/5)



فلما شُغل المسلمون بعد مقتل عثمان توقفت الفتوح، ثم عادت لما اجتمعت الأمة على معاوية.

أفاده ابن تيمية، وقال: فلما ذهبت إمارة معاوية كثرت الفتن بين الأمة، ومات سنة ستين، وكان قد مات قبله عائشة والحسن وسعد بن أبي وقاص وأبوهريرة وزيد بن ثابت وغيرهم من أعيان الصحابة، ثم بعده مات ابن عمر وابن عباس وأبوسعيد وغيرهم من علماء الصحابة.

فحدّث بعد الصحابة من البدع والفتن ما ظهر به مصداق ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم.<sup>17</sup>

### حول ثبوت الأحاديث الخاصة في فضائل معاوية:

روى ابن عساكر (106/59) وابن الجوزي في الموضوعات (24/2) من طريق أبي عبد الله الحاكم، عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: سمعت أبي يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل معاوية بن أبي سفيان شيء.

قلت: وعلى هذه العبارة اتكأ غالب من رد ما ثبت من أحاديث في فضل معاوية رضي الله عنه، وهي عبارة لم تثبت عن الإمام إسحاق؛ المعروف بابن راهوييه، فالراوي عنه: يعقوب بن الفضل ترجمته عزيزة جداً، إذ لم يذكره ابن أبي حاتم ولا ابن حبان مع استيعابهما، إنما ذكره الخطيب في تاريخه (286/14) باقتضاب شديد، وترجمه الذهبي في

---

<sup>17</sup> سؤال في يزيد بن معاوية، ضمن جامع المسائل لابن تيمية (156/5) وراجع للتوسع.

السير (453/15) وتاريخ الإسلام (وفيات 277 ص496)، ولم أجد فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقال الحافظ ابن عساكر بعد روايته له معقباً: "وأصحُّ ما رُوي في فضل معاوية حديث أبي حمزة عن ابن عباس أنه كاتبُ النبي [صلى الله عليه وسلم]، فقد أخرجه مسلم في صحيحه، وبعده حديثُ العرباض: اللهم علِّمه الكتاب، وبعده حديث ابن أبي عميرة: اللهم اجعله هادياً مهدياً".

فهذا ردُّ منه على الكلام المنسوب لإسحاق، ورأيْتُ ابنَ حَجَر الهيثمي يُشكك في ثبوت التضعيف عن إسحاق، كما في تطهير الجنان له (ص12)

وربما احتجَّ بعضُهم بقصةٍ غير صريحة في الباب تُروى عن الإمام النَّسائي رحمه الله من وجوه مختلفة المتن والمكان، انظرها في تهذيب الكمال (1/339-338) وبغية الراغب المِثْمَنِي للسخاوي (ص127-132 تحقيق العبد اللطيف، ص89-93 تحقيق إبراهيم بن زكريا)<sup>18</sup>.

---

<sup>18</sup> وتجد هناك توجيه ابن عساكر لها، إضافة إلى ضبط المزيِّ ومحقق كتابه للفظٍ في القصة تصحّفت تصحيحاً قبيحاً؛ اشْتُهرت عند من لا يأخذ الأخبار بالتدقيق.

ونقل المزي عن ابن عساكر قوله: "وهذه الحكاية لا تدل على سوء اعتقاد أبي عبد الرحمن [يعني النسائي] في معاوية بن أبي سفيان وإنما تدل على الكف في ذكره بكل حال".

ومما يفيد في فهم قصة النَّسائي قولُ سفيان الثوري: إذا كنت في الشام فاذكر مناقب علي، وإذا كنت بالكوفة فاذكر مناقب أبي بكر وعمر. وقوله: منعنا الشيعة أن نذكر فضائل علي. (الحلية 27/7)

وقول شعبة في بيته بالكوفة: لقد حدثنا الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم بشيء؛ لو حدَّثكم به لرقصتم! والله لا تسمعونه مني أبداً. (العلل لعبد الله بن أحمد

354/3 والحلية 157/7 وتاريخ بغداد 260/9)

وكلام الأئمة في مثل هذا كثير، وإنما اقتصر على الثوري وشعبة لإمامتهما، ولأنهما كوفيان.

ويُخالف كلّ هذا تصحيح جَمْع من الحفاظ لأحاديث في فضائل معاوية، وتبويب بعضهم لذلك، كالترمذي وغيره، بل وإفراد بعضهم لمناقبه، ويأتي شيء من ذلك. وأشار الحافظ أبو موسى المديني لثبوت جُملة من الفضائل لمعاوية رضي الله عنه.<sup>19</sup>

### فضيلة خاصة لمعاوية:

ثبت في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر معاوية رضي الله عنه، فقال: "اللهم اجعله هادياً مَهْدياً، واهْدِ به".<sup>20</sup>

<sup>19</sup> فقد أورد حكاية لا تصح عن علي بن الحسين رحمه الله في فضل معاوية، ثم عَقَّب قائلاً: معاوية رضي الله عنه ذو فضائل جمة، وحال هذا الإسناد لا يخفى على أهل العلم به. (ذَكَرُ الإمام الحافظ أبي عبد الله بن منده ومن أدركهم من أصحابه أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال ص 102 رقم 71)، فجعل الفضائل الجمة مُقَابِلَةً للضعيف الذي لم يثبت.

<sup>20</sup> رواه البخاري في التاريخ (240/5) والترمذي (3842) وابن سعد (418/7) وابن أبي عاصم في الأحاد والمثنائي (358/2 رقم 1129) والبعوي في معجم الصحابة (491/4) والترفقي في جزئه (45/أ) والطبراني في مسند الشاميين (190/1) والآجري في الشريعة (2436/5-2438 أرقام 1914-1917) وابن بطة في الإبانة وابن منده واللالكائي (1441/8 رقم 2778) وأبونعيم في الصحابة (1836/4 رقم 4634) والخطيب في تاريخه (207/1) وفي تلخيص المتشابه (406/1) وفي تالي تلخيص المتشابه (539/2) والجورقاني في الأباطيل (193/1) وابن عساكر (62/6) و81-82) وابن الجوزي في العلل المتناهية (274/1 رقم 442) وابن الأثير في أسد الغابة (313/3 و386/4) والذهبي في السير (34/8) من طريق أبي مُسْهِر.

ورواه البخاري في التاريخ (327/7) وابن أبي عاصم (358/2) والبعوي (490/4) وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان (343/2) وأبونعيم في أخبار أصبهان (180/1) وابن عساكر (81-80/59) والمزي في تهذيب الكمال (322/17) من طريق مروان بن محمد الطاطري.

ورواه ابن قانع (146/2) والخلال في السنة (450/2 رقم 697) وابن عساكر (83/59) من طريق عمر بن عبد الواحد. (وفي حديثه قصة) ورواه ابن عساكر (83/59) من طريق محمد بن سليمان الحراني.

أرعتهم عن سعيد بن عبد العزيز، نا ربيعة بن يزيد، نا عبد الرحمن بن أبي عميرة، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر معاوية، وقال: "اللهم اجعله هاديا مهديا، واهد به" ووقع التصريح بالسماع في جميع طبقات الإسناد، وسنده صحيح، ورجاله ثقات أثبات، وهو إلى صحابيّه عبد الرحمن على شرط مسلم، فقد احتج برواية أبي مُسهر، عن سعيد، عن ربيعة.

ورواه الوليد بن مسلم عن سعيد، واختلف عليه، فرواه أحمد (216/4) ومن طريقه ابن عساكر (83/59) عن علي بن بحر، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد، كما رواه الجماعة آنفا. ورواه ابن عساكر (62/6) من طريق محمد بن جرير الطبري، نا أحمد بن الوليد، نا هشام بن عمار وصفوان بن صالح، قالوا: نا الوليد بن مسلم، نا سعيد به، كرواية الجماعة. ورواه ابن عساكر (81/59) من طريق الساجي، نا صفوان، نا الوليد بن مسلم ومروان بن محمد به مثله.

ولكن رواه الخلال في السنة (451/2 رقم 699) وابن قانع (146/2) والطبراني في الأوسط (660) وأبو نعيم في الحلية (358/8) وقوام السنة الأصبهاني في الحجة (404/2) من طريق زيد بن أبي الزرقاء (ح)

ورواه الطبراني في مسند الشاميين (181/1 و 254/3) وأبو نعيم في الحلية (358/8) ومن طريقهما ابن عساكر (83/59) والذهبي في السير (34/8) من طريق علي بن سهل، كلاهما عن الوليد بن مسلم، عن يونس بن ميسرة، عن عبد الرحمن بن عميرة.

وقد وهم في الرواية الأخرى الوليد، وأشار لذلك أبوحاتم في العلل (363/2) وقال ابن عساكر إن رواية الجماعة هي الصواب (84/59)

ومما يؤكد ذلك أن الوليد مدلس، وقد عنعن في الرواية الثانية الخطأ، ولما صرح بالتحديث كانت روايته (وهي الأولى) على الصواب، فضلاً أن أبا مسهر لوحده أتقن منه، فكيف ومعه غيره من الثقات؟

**اختلاف آخر:** روى الحديث ابن عساكر (80/59) من طريق محمد بن مصفى، نا مروان بن محمد، حدثني سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة مرفوعاً.

قلت: ومحمد بن مصفى له أوهام ومناكير على صدقه، وأبطل ابن عساكر زيادة "أبي إدريس" في السند فقال: "كذا روي عن محمد بن المصفى عن مروان، ورواه سلمة بن شبيب، وعيسى بن هلال البلخي، وأبو الأزهري، وصفوان بن صالح؛ عن مروان، ولم يذكر أبا إدريس في إسناده، وكذلك رواه أبو مسهر، وعمر بن عبد الواحد، ومحمد بن سليمان الحراني، والوليد بن مسلم؛ عن سعيد".

**اختلاف آخر:** ذكر ابن حجر في الإصابة (309/6) أن ابن شاهين أخرجه من طريق محمود بن خالد، عن الوليد بن مسلم، وعمر بن عبد الواحد، عن سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة به.

وعلقه الذهبي عن أبي بكر بن أبي داود (وهو من شيوخ ابن شاهين): حدثنا محمود به. (السير 126/3)

قلت: وهذا خطأ دون شك، وقد رواه الخلال عن يعقوب بن سفيان، ورواه ابن قانع عن إسحاق بن إبراهيم الأنماطي، ورواه ابن عساكر من طريق أحمد بن المعلى، ثلاثتهم عن محمود بن خالد، عن عمر بن عبد الواحد، عن سعيد، عن ربيعة، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة. وقد تقدم تصويب أبي حاتم وابن عساكر لرواية الجماعة.

**وبعد أن صوّب ابن عساكر رواية الجماعة** بدأ يسرد الطرق الغريبة وينقدها، فقال (84/59): "وقد رواه المهلب بن عثمان، عن سعيد بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن فأرسله، ولم يذكر يونس ولا ربيعة، ووهم فيه"، ثم أسند الطريق.

قلت: المهلب كذاب. (لسان الميزان 108/6)

ورواه البغوي في معجم الصحابة (367/5) وابن بطة في الإبانة وابن عساكر (86/59) وابن الجوزي في العلل المتناهية (274/1) من طريق الوليد بن سليمان، عن عمر بن الخطاب مرفوعاً به. وقال ابن عساكر: "الوليد بن سليمان لم يدرك عمر"، وقال الذهبي في السير: "هذا منقطع". (126/3)، وقال ابن كثير: "وهذا منقطع، يُقَوِّيه ما قبله". (التاريخ 409/11)

ورواه الطبراني في الشاميين (254/3) -ومن طريقه ابن عساكر (84/59)- من حديث موسى بن محمد البلقاوي، ثنا خالد بن يزيد بن صبيح المري، عن يونس بن ميسرة، عن عبد الرحمن بن عميرة به. وفي هذا السند موسى البلقاوي، وهو متروك متهم بالكذب.

وروى الحديث البخاري في التاريخ (328/7) والترمذي (3843) والرافعي في التدوين (455/3) من حديث عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن عمير بن سعد به مع قصة.

وقال الترمذي: "حديث غريب، وعمرو بن واقد يُضَعَّف"، قلت: هو متروك الحديث. ورواه ابن عساكر (84-85/59) من وجهين آخرين فيهما عمرو بن واقد أيضاً، وفيهما اختلاف، وحكم ابن عساكر أنهما خطأ.

وفي الباب حديث وائلة عند السقطي في الفضائل (19) وابن عساكر (74/59) وابن الجوزي في الموضوعات (19/2)، وحديث أبي هريرة عند السقطي (22) وابن عساكر (88/59) بمعنى محل الشاهد، وسندهما تالف، وفيهما زيادات منكراً.

### أقوال الحفاظ في الحديث:

#### **(1) من صحح الحديث:**

قال الترمذي بعد إخراجهِ الوجهَ المحفوظ: "حديث حسن غريب".

وقال الجوزقاني: "هذا حديث حسن".

وقال الذهبي في تلخيص العلل المتناهية (رقم 225) -بعد أن بيّن وهم ابن الجوزي في إعلاله الحديث براويين ثقتين حسبَهُما ضعيفين لتشابه الاسم: "وهذا سند قوي".

وقال ابن كثير في تاريخه (408/11 ط. التركي): "قال ابن عساكر: وقول الجماعة هو الصواب. وقد اعتنى ابن عساكر بهذا الحديث، وأطنب فيه وأطيب وأطرب، وأفاد وأجاد، وأحسن الانتقاد، فرحمه الله، كم من موطن قد برّز فيه على غيره من الحفاظ والنقاد".

وقال ابن كثير بعد ذلك (409-410/11): "ثم ساق ابن عساكر أحاديث كثيرة موضوعة بلا شك في فضل معاوية، أضربنا عنها صفحا، واكتفينا بما أورده من الأحاديث الصحاح والحسان والمستجدات، عما سواها من الموضوعات والمنكرات.

قال ابن عساكر: وأصح ما روي في فضل معاوية حديث أبي حمزة عن ابن عباس أنه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلم، أخرجه مسلم في صحيحه، وبعده حديث العرياض: اللهم علمه الكتاب، وبعده حديث ابن أبي عميرة: اللهم اجعله هاديا مهديا".

انتهى كلام ابن كثير بطوله، وكلام ابن عساكر هو في تاريخه (106/59)، قاله عقب إيراده ما روي عن ابن راهويه أنه لا يصح حديث في فضل معاوية، فهو تعقب منه لهذا الكلام الذي لم يثبت عن إسحاق أصلا كما بيّنت قبل.

وقد نقل كلام ابن عساكر في التصحيح مُقرّا: الفتني في التذكرة (ص100)

وقال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (626/2): "إن الحديث حسن".

وقال الآلوسي في صلب العذاب (ص427): "إن لهذا الحديث شواهد كثيرة تؤكد صحته".

وأورده الإمام الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (615/4 رقم 1969)، وقال: "رجاله ثقات رجال مسلم، فكان حقه أن يُصحح". وقال بعد أن توسع فيه (618/4): "وبالجملة فالحديث صحيح، وهذه الطرق تزيدُه قوة على قوة".

## (2) من تكلم في الحديث:

قال أبوحاتم: إن عبد الرحمن لم يسمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم. (العلل 2601) وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (67/6): "منهم من يوقف حديثه هذا ولا يرفعه، ولا يصح مرفوعا عندهم.. ثم قال عن عبد الرحمن بن أبي عميرة: "لا تثبت صحبته، ولا تصح أحاديثه".

وتبعه ناقلاً عبارته ابن الأثير في أسد الغابة (313/3)

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية (275/1) بعد أن ساق الحديث من طريق الوليد بن سليمان، وطريق أبي مسهر: "هذان الحديثان لا يصحان، مدارهما على محمد بن إسحاق بن حرب اللؤلؤي البلخي، ولم يكن ثقة" .. ثم أطال في بيان ضعف البلخي، ثم أورد طريقاً أخرى لأبي مسهر، وأعله بإسماعيل بن محمد، وقال إن الدارقطني كذّبه.

وقال ابن حجر في الإصابة (309/6): "إن الحديث ليس له علة إلا الاضطراب، فإن رواته ثقات". قلت: وأعله بعض المحدثين بتغير سعيد بن عبد العزيز.

### مناقشة الحكم على الحديث:

تقدم في التخريج أن الحديث زوي عن خمسة من الصحابة: عبد الرحمن بن أبي عميرة، وعمر بن الخطاب، وعمر بن سعد، ووائل، وأبي هريرة، فأما الأحاديث الثلاثة الأخيرة فواهيّة لا تدخل في الاعتبار، وأما حديث عمر ففيه انقطاع، وقوّاه ابن كثير بحديث عبد الرحمن بن أبي عميرة، وأما حديث عبد الرحمن فقد اختلف فيه، وصوّب أبو حاتم وابن عساكر وغيرهما رواية الجماعة عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن مرفوعاً.

واتفاقاً من رجح -وحسبك منهم بأبي حاتم- بين أوجه الحديث على أن الصواب فيه رواية أبي مسهر ومن تابعه يقضي على دعوى إعلال الحديث بالاضطراب، فهذا الاختلاف غير قادح، وإنما يقدح الاضطراب لو تعذر الترجيح وتساوت أوجه الخلاف، وهذا مُنتَفٍ هنا، فالتخريج لوحده كافٍ لتبيين الرواية الراجحة، كيف وقد نصّ على تصويبها الحفاظ؟

فبهذا يجاب عن كلام الحفاظ ابن حجر رحمه الله.

أما ابن عبد البر رحمه الله فقد أعل الحديث بما لم يُسبق إليه فيما اطّلت، فذكر أن من الرواة من أوقف الحديث، وهذا لم أجده رغم التوسع، ولم أر من ذكره! وذكر أن الحديث لا يصح مرفوعاً عند أهل الحديث، وهذا لم أجده، ولم أر من ذكره! بل صنيع الترمذي يردّه.

وذكر أن عبد الرحمن لا تثبت صحبته، وقد خالف بذلك كلّ من وقف عليه قبل ابن عبد البر، وفيهم كبار الحفاظ كما سيأتي.



وقد قال ابن حجر: "وجدنا له في الاستيعاب أوهاما كثيرة، تتبع بعضها الحافظ ابن فتحون في مجلدة".  
(الأربعون المتباينة 22)

وأما ابن الأثير فنقل عن ابن عبد البر وتابع له.

وأما إعلال ابن الجوزي للحديث فمن أعجب ما رأيت، فقد أخطأ أخطاء مركبة في تضعيفه، فذكر أن مدار الحديث على محمد بن إسحاق البلخي، وهو ليس بثقة، فرد عليه الذهبي في تلخيص العلل المتناهية (225): "وهذا جهل منه، فإنما محمد بن إسحاق هنا هو أبوبكر الصاغاني، ثقة"، ثم أبطل الذهبي نسبة التفرد له، وهذا واضح في سياق طرق الحديث.

ثم قال ابن الجوزي إن في سنده الآخر إسماعيل بن محمد، وقد كذّبه الدارقطني، فرد عليه الذهبي: "وهذه بليّة أخرى! فإن إسماعيل هنا هو الصفار، ثقة، والذي كذبه الدارقطني هو المزني، يروي عن أبي نعيم".

قلت: فأما إعلال بعض المتأخرين بتغيّر سعيد بن عبد العزيز فغير سديد، إذ لم يُعلل الحديث بهذا أحد من الحفاظ، بل لا تجد من مُتَقَدِّمِهِم أحدًا يُعلل باختلاط سعيد أصلا، فهو أثبت الشاميين وأصحهم حديثا؛ كما قال الإمام أحمد وغيره، وما غمز فيه أحد، بل ساووه بالإمام مالك، وقدموه على الأوزاعي، واحتج بروايته الشيخان وغيرهما مطلقا، وقضية اختلاطه أخذها من قول تلميذه أبي مُسْهِر، فقد قال: "كان سعيد بن عبد العزيز قد اختلط قبل موته، وكان يُعرض عليه قبل أن يموت، وكان يقول: لا أجيزها". (تاريخ ابن معين رواية الدوري 5377)

وقد سألتُ شَيْخِي المَحْدَث العلامة عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله في منزله بدمشق سنة 1417 عن قول أبي مُسْهِر بتمامه: هل يُعلل مع هذا النص باختلاط سعيد؟ فقال: لا.

فظهر أن القصة التي فيها ذُكِر اختلاط سعيد؛ فيها أيضا امتناعه عن التحديث حاله، فلم يضر اختلاطه روايته، فَمَنْ أَخَذَ أَوَّلَ القصة وَتَرَكَ آخرها فقد حاد عن النهج العلمي.

ثم هَب أن سعيد قد اختلط وحدث، فَمَنْ رواه عنه (وهو أبو مسهر) عالمٌ بالحديث يَقْطُ متبّت، بل أثبت الشاميين في زمانه عموما، وأثبتهم في سعيد خصوصا، وكان سعيد يقدّمه ويخصّه، وقد رفع من أمره وإتقانه جدا الإمامان أحمد وابن معين، ولا سيما الثاني. (انظر ترجمته موسعة في تاريخ دمشق

421/33 وتهذيب الكمال 369/16)

وأبومسهر عالم باختلاط شيخه، بل إن كشفه لاختلاط شيخه من تثبته، فيبعد أن يأخذ عن شيخه ما يُخَدَّر منه. (وانظر الصحيحة 690/7)

وفوق ذلك قال الإمام الألباني رحمه الله (الصحيحة 616/4) بعد أن ذكر متابعة أربعة من الثقات لأبي مُسهر: "فهذه خمسة طرق عن سعيد بن عبد العزيز، وكلهم من ثقات الشاميين، ويبعد عادة أن يكونوا جميعاً سمعوه منه بعد الاختلاط، وكأنه لذلك لم يُعله الحافظ بالاختلاط".

بقي قولُ أبي حاتم إن عبد الرحمن لم يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يضر في صحة الحديث، لأن أبا حاتم نفسه قد نص على صُحبة ابن أبي عَميرة كما في الإصابة (308/6)، وكما قال ابنه عبد الرحمن (الجرح والتعديل 273/5)، فغاية ما هنالك أن تكون روايته من مراسيل الصحابة، وهي مقبولة محتج بها عند أهل العلم، وأمثلتها كثيرة.

وربما كان كلام أبي حاتم منصبا على قول عبد الرحمن: "سمعت النبي صلى الله عليه وسلم"، فيحكم أبوحاتم أن اللفظة غير محفوظة (قارن بصنيع البخاري في التاريخ 240/5)، فرمّا أخذ الحديث عن صحابي آخر، وهذا لا يؤثر في صحة الحديث، كما يقع في روايات بعض الصحابة رضي الله عنهم جميعاً مثل الحسن والحسين وابن عباس لأحاديث لم يُدركوها، وهذه لا تجد أحداً من أهل العلم والفهم يدفعُ صحتها بدعوى عدم سماعها من النبي صلى الله عليه وسلم.

علما بأنه وقع سماع عبد الرحمن بن أبي عَميرة في هذا الحديث في كثير من مصادره، وفي بعضها التصريح من الراوي عنه بأن عبد الرحمن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وجملة القول أن العلة التي ذكرها أبوحاتم أراها من النوع المسمى: العلة غير القادحة، على أنني أستفيد من كلامه أن لو كانت هناك علة للحديث سوى ما قاله لذكرها.

فتبين مما سبق أن سائر ما أُعلِّ به الحديث ليس بقادح، وأن المحفوظ منه صحيح السند، ورجاله ثقات أثبات، وثبته جمع من الحفاظ، فالْحُكُّمُ لهم، والله تعالى أعلم.

#### تتمة القول في صُحبة عبد الرحمن بن أبي عَميرة:

ذكره في الصحابة: ربيعة بن يزيد، وابنُ سعد، ودُحيم، وسليمان بن عبد الحميد البهراني، وأحمد، والبخاري، وبقي بن مخلد (مقدمة مُسنده رقم 355)، والترمذي (تسمية الصحابة رقم 388)،

وأبوحاتم، وابن السكن (الإصابة)، وابن أبي عاصم، ويعقوب بن سفيان في المعرفة (287/1) وانظر (238/1)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (489/4)، وابن أبي حاتم (الجرح 273/5)، وابن حبان في الثقات (252/3)، وأبو بكر بن البرقي في كتاب الصحابة، وأبو الحسن بن سميع في الطبقة الأولى من الصحابة، وأبو بكر عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تسمية من نزل حمص من الصحابة، وابن منده، وأبونعيم، والخطيب في تالي تلخيص المتشابه (539/2)، وابن عساكر، والنووي في تهذيب الأسماء واللغات (407/2)، والمزني، والذهبي في تاريخ الإسلام (309/4)، وفي التجريد (353/1)، وغيرهم.

ولم يخالف في ذلك إلا ابن عبد البر ومن تابعه بعده؛ كابن الأثير.

ورَدَّ على ابن عبد البر وصَحَّحُ صُحْبَةِ عبد الرحمن: ابنُ فتحون، وابن حجر في الإصابة (309/6) وانظر تاريخ دمشق لابن عساكر (231/35) والإصابة لمغلطاي (24/2) والإصابة (308/6)

ومما يتصل بترجمة عبد الرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه:

اختلف في اسم عبد الرحمن ونسبته، وصَوَّبَ أبوحاتم في العلل؛ وغيره أن اسمه عبد الرحمن بن أبي عميرة، وضَبَّطَه ابن ماكولا في الإكمال (276/6 و 279) بفتح العين، وكسر الميم، وأوسع من ترجم له -فيما رأيت- ابنُ عساكر في تاريخه (231/35)، وصَوَّبَ أنه مُزَنِي، وتبعه المزني وغيره.

## فضيلة ثانية خاصة بمعاوية:

ثَبَّتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لِمَعَاوِيَةَ فَقَالَ: "اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ، وَقِهِ الْعَذَابَ".<sup>21</sup>

---

<sup>21</sup> الحديث يرويه معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رُهم، عن العرياض بن سارية قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان: "هَلُّمَّ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ"، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ عَلِّمَ مَعَاوِيَةَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ، وَقِهِ الْعَذَابَ". والحديث ذكر البزار وابن عدي أنه لا يُروى إلا بهذا الإسناد.

## رواه عن معاوية جماعة من الرواة، وهم:

(1) عبد الرحمن بن مهدي:

رواه أحمد في المسند (127/4) وفضائل الصحابة (1748) -ومن طريقه الخلال في العلل (141) والسنة (449/2) وابن عساكر (75/59) وابن الجوزي في العلل المتناهية (271/1) - ثنا عبد الرحمن بن مهدي.

ورواه ابن جرير (البداية والنهاية 405/11) وابن خزيمة (1938) وابن حبان (192/16) وحمزة الكِنَاني في جزء البطاقة (11 ذكر الشاهد فقط) -ومن طريقه الرافعي في التدوين (74/3) والذهبي في معجم الشيوخ (154-152) والتاج السبكي في معجم الشيوخ (ص441) - والآجري (1911 الشاهد) وأبو القاسم الكِنَاني في حديثه (1/156 كما في تخريج الأباطيل) والجورقاني (190/1) وابن عساكر في تاريخه (75-76/59) ومعجم شيوخه (1041/2 رقم 1341) من طريق عبد الرحمن به.

(2) عبد الله بن صالح أبوصالح:

قال يعقوب بن سفيان في المعرفة (345/2): ثنا أبوصالح.

ورواه البغوي في المعجم (365/5) والطبراني في الكبير (251/18 رقم 628) والشاميين (169/3) -وعنه أبونعيم في المعرفة (2236/4) وابن عساكر (76/59) - والآجري (1913) وعبد العزيز

الأزجي في مجلس من الأمالي (مع أمالي ابن بشران 284/2) وابن عساكر (77/59) وابن الجوزي في العلل المتناهية (272/1) من طريق عبد الله بن صالح به.

(3) قرة بن سليمان:

رواه البزار في مسنده (138/10 رقم 4202/ وفي كشف الأستار برقم 2723) من طريقه.

(4) أسد بن موسى:

رواه الطبراني في الكبير (251/18 رقم 628) وفي الشاميين (169/3) -وعنه أبونعيم في المعرفة (805/2)- وابن بشران (55/1) وابن أبي الصقر في مشيخته (31) وابن عساكر (76/59) عنده الشاهد فقط) من طريق أسد بن موسى.

(5) بشر بن السري:

رواه البغوي في المعجم (364/5) والآجري (1910) وابن عدي (2402/6) وابن بطة في الإبانة وابن عساكر (77/59) وابن الجوزي في العلل المتناهية (271/1) من طريق بشر بن السري.

(6-10) ورواه آدم، ومعن بن عيسى، وزيد بن الحباب، وعبد الله بن وهب، وعافية بن أيوب في آخرين عن معاوية بن صالح به مثله.

علقه عنهم أبونعيم في المعرفة (805/2)

(11) الليث بن سعد، ويأتي تفصيل روايته.

والحديث عزاه الإمام الألباني (الصحيحة 3227) لأبي موسى المديني في جزء من الأمالي (ق 2/1) من طريق يونس به.

فأما مَنْ روى الحديث عن معاوية بدون الشاهد، فَهُمْ:

(12) حماد بن خالد الخياط:

رواه أحمد (126/4) ثنا حماد بن خالد الخياط.

ورواه أبوداود (2344) -ومن طريقه أبوبكر الجصاص في أحكام القرآن (270/1)- وابن بُشران

(54/1) والمزّي في تهذيب الكمال (231/5) من طريق حماد به.

- زيد بن الحباب:

قال ابن أبي شيبة (9/3) ثنا زيد به.

وقد علّقه أبونعيم عن زيد بذكر الشاهد كما تقدم.

- عبد الرحمن بن مهدي:

رواه النسائي في الصغرى (145/4) والكبرى (79/2) العلمية، 114/3 الرسالة -وعنه الطحاوي

في شرح مشكل الآثار (124/14) - أخبرني شعيب بن يوسف، ثنا عبد الرحمن بن مهدي.

ورواه ابن خزيمة (1938) ثنا بندار، نا عبد الرحمن.

وابن حبان (244/8) من طريق القواريري، نا عبد الرحمن.

والبيهقي (236/4) من طريق أحمد، نا عبد الرحمن.

وابن عساكر (132/54) والمزي في تهذيب الكمال (511/32) من طريق محمد بن عبد المجيد

التميمي، ثنا عبد الرحمن.

وابن قتيبة في الغريب (20/1) نا خالد بن محمد، نا عبد الرحمن.

### سبب ترك بعض الرواة لذكر معاوية في الحديث:

قال الخلال في العلل (141): قال مُهَنَّأ، سألتُ أبا عبد الله [وهو الإمام أحمد بن حنبل] عن حديث

معاوية بن صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد، عن أبي رُهم، عن العرياض بن سارية،

قال: دعانا النبي صلى الله عليه وسلم إلى العَداء المبارك، وسمِعْتُهُ يقول: "اللهم علِّمه -يعني معاوية-

الكتاب والحساب، وِقِهِ العذاب".

فقال: نعم، حدَّثناه عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح.

قلتُ: إن الكوفيين لا يذكرون هذا: "علِّمه الكتاب والحساب وِقِهِ العذاب"، قَطَعُوا منه؟

قال أحمد: كان عبد الرحمن لا يذكِّره، ولم يذكِّره إلا فيما بيني وبينه.

قلت: وهذا نص عزيز، فيه بيان موقف الكوفيين -وأكثرهم شيعة- من التحديث بمثل هذا، وفيه أن

الإمام أحمد لما سُئِلَ عنه لم يَتَكَلَّم فيه بشيء، وكذا تلميذه مُهَنَّأ.

قلتُ: والحديث قد سمَّه كاملا من عبد الرحمن:

- 
- (1) الإمام أحمد كما تقدم.
- (2-3) يعقوب الدورقي وعبد الله بن هاشم:
- كما حدّث عنهما ابن خزيمة (1938) ورواه من طريقه ابن عساكر (76/59)
- رواه ابن عساكر (75/59) من طريق يعقوب.
- (4) العباس العنبري:
- رواه ابن حبان (191/16) من طريقه.
- (5) أحمد الدورقي:
- رواه حمزة الكناي في جزء البطاقة (11) والجورقاني (190/1) عن أبي يعلى، عن أحمد الدورقي.
- ورواه الآجري في الشريعة (1911) عن ابن ناجية، ثنا أحمد الدورقي.
- (6) عبيد الله بن عمر القواريري.
- رواه ابن عساكر (75/59) من طريق أبي يعلى في مسنده الكبير عن القواريري.
- (7) محمد بن عبد المجيد التميمي:
- رواه ابن عساكر (76/59) من طريقه.
- (8) أحمد بن سنان:
- قال محمد بن مروان السعدي في كتاب المجالسة - ورواه من طريقه ابن عساكر في معجم شيوخه
- (1041/2 رقم 1341): ثنا أحمد بن سنان.
- ورواه ابن حبان (191/16) والآجري (1912) من طريق ابن سنان.

#### ذكر الاختلاف على الليث بن سعد في الإسناد:

- قال الحسن بن سفيان (الإصابة 24/3 وغيرها) -وعنه ابن بطة، وابن منده (الإنابة لمغلطاي
- 138/1)، وأبونعيم في المعرفة (804/2): ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، عن معاوية بن
- صالح، عن يونس بن سيف، عن الحارث بن زياد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (فذكره).
- ورواه ابن قانع (187/1) ثنا العباس بن حبيب النهرواني، نا قتيبة به.
- ورواه ابن منده في المعرفة (الإصابة 24/3) من طريق موسى بن هارون عن قتيبة به.

ورواه الحسن بن عرفة في جزئه (36) -وعنه الخلال في السنة (460/2) والبغوي في الصحابة (78/2) وابن شاهين وابن مندة (الإصابة) واللالكائي (1441/8) وابن عساكر (74/59) وابن حجر في التهذيب (141/12 و 142)- عن قتيبة به، وزاد بعد الحارث: "صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم".

قال ابن منده: "هذا وهم من قتيبة أو من الحسن بن عرفة". وقال: "رواه آدم، وأبو صالح، وغيرهما، عن الليث، عن معاوية، عن يونس، عن الحارث، عن أبي رهم، عن العرياض بن سارية، وكذلك رواه عبد الرحمن بن مهدي، وابن وهب، ومعن بن عيسى، في آخرين عن معاوية".  
نقله ابن حجر في الإصابة وقال: "قلت: وحديث ابن مهدي في صحيح ابن حبان، وهو الصواب".  
وأشار أبونعيم لإعلاله بمخالفته رواية الجماعة.

وقال ابن عساكر: "كذا قال، ولا نعلم للحارث صحبة، وقد أسقط من إسناده رجالان".  
وقال ابن الأثير إن زيادة "وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم" وهم (أسد الغابة 329/1)، وكذلك نص مغلطاي في الإنابة (138/1) وابن حجر في التهذيب.  
وقال الذهبي في معجم الشيوخ (154/1): "كذا قال، وهذا خطأ".  
وقال في تاريخ الإسلام (309/4): "وقد وهم فيه قتيبة، وأسقط منه أبا رهم والعرياض".  
وقال ابن حجر: "أعضل قتيبة هذا الحديث". (التهذيب)

فهذه أقوال الحفاظ في هذه الرواية، ومؤدّاها أن قتيبة وهم في الإسناد وقصّر فيه فأعضله، وأن الرواية غيره عن الليث جَوْدُوهُ، وقد تابع الليث عن معاوية مجّوداً أكثر من عشرة رواة كما تقدم.  
وصوّب ابن منده، وأبونعيم، وابن عساكر (75/59)، والذهبي، وابن حجر رواية الجماعة كما تقدم.

### بيان رجال الإسناد:

**معاوية بن صالح:** ثقة واسع الرواية. (تهذيب الكمال 186/28) قلت: وهو في طبقة من يُقبل تفرد، وقد أخرج له مسلم وغيره من أهل الصحاح أحاديث تفرد بروايتها.



يونس بن سيف: وثقه ابن حبان (الثقات 550/5 و555 ومعرفة التابعين من الثقات للذهبي 4196)، والدارقطني (سؤالات البرقاني 564)، وقال البزار: "صالح الحديث، وقد روي عنه"، وقال ابن سعد: "كان معروفاً له أحاديث". (الطبقات 458/7)، وروى عنه جمع من الثقات.

قلت: فقول ابن حجر رحمه الله في التقريب: "مقبول" قليل في حقه.

تنبيه: وقع في مطبوع كشف الأستار في زوائد البزار: "قال البزار: يونس والحارث لا أعرفهما"، واعتمد على هذا الكلام بعض من ضعف الحديث، وهذا خطأ ليس من كلام البزار، إنما كلامه كما في مسنده (ق219 الكتانية): "وحديث العرباض فيه علتان: إحداهما: الحارث بن زياد، ولا نعلم كبير أحد روى عنه، ويونس بن سيف صالح الحديث، وقد روي عنه".

وهذا ما نقله مغلطاي وابن حجر من كلام البزار، نبه على كلام البزار محقق مشيخة ابن أبي الصقر (ص99-100)، ثم طبع مسند البزار الأصل (10/139)، وفيه التصويب المذكور.

وقد قال الهيثمي في مقدمة كشف الأستار (6/1) قائلاً: "إذا تكلم [يعني البزار] على حديث بجرح بعض رواته أو تعديل بحيث طوّل: اختصرته كلامه، من غير إخلال بمعنى، وربما ذكرته بتمامه إذا كان مختصراً".

قلت: لكني رأيت عشرات المواضع أحال فيها الهيثمي معنى كلام البزار، مثل قوله (3/166): "قال البزار: وأحاديث النضر لا نعلم أحداً شاركه فيها"، بينما عبارة البزار في المسند الأصل (9/457) رقم (4070): "وهذه الأحاديث التي رواها النضر بن محمد عن عكرمة لا نعلم أحداً شاركه فيها عن عكرمة". قالها بعد أن ساق خمسة أحاديث فقط من رواية النضر عن عكرمة بن عمار، وهو مكثّر جداً عن عكرمة، فلا يُستغرب انفراده عنه ببضعة أحاديث، أما عبارة الهيثمي فمعناها يُسقط روايات النضر عن شيخه كلها!

فليكن هذا في ذهن الباحث عند وقوع الإشكالات ومخالفة المسند الأصل، ولا سيما أن طبعة كشف الأستار رديئة.

الحارث بن زياد: ترجمه مغلطاي في الإكمال (3/290) فقال: إن ابن خزيمة وابن حبان أخرجا له في الصحيح، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين [4/133]، قال: روى عن أبي رُهم، وأدرك أبا أمامة، وقال البزار: لا نعلم كبير أحد روى عنه، وقال أبو الحسن القطان: حديثه حسن. ثم بالغ مغلطاي بالرد على قول الذهبي في الميزان والمغني: "إنه مجهول"، وقال: إن ذلك قولٌ لم يُسبق إليه. اهـ.

قلت: وكذلك تعقب الذهبي ابن حجر في التهذيب (142/2) وقال: قال أبو عمر بن عبد البر في صاحب هذه الترجمة: "مجهول، وحديثه منكر".

قلت: سبقه بهذه العبارة المنذري في الترغيب (79/2 رقم 1578 ط. ابن كثير)، وفي دقة هذا النقل نظر، فالذي قاله ابن عبد البر في الاستيعاب: "إن الحارث بن زياد مجهول، لا يُعرف بغير هذا الحديث"، ولم أجد له كلاماً آخر عليه، سواء في الاستغناء أو غيره، وبين العبارتين فرقٌ بين. ثم وجدت المنذري نفسه ينقل عن ابن عبد البر عبارةً مختلفة وهي: "ضعيف مجهول، يروي عن أبي رهم السماعي، حديثه منكر". (مختصر سنن أبي داود 230/3)

قلت: فأخشى أن يكون المنذري قد تصرف في كلام ابن عبد البر، فأدّى معنى زائداً - ولا سيما أنه أملى الترغيب من حفظه، فتعقبه من تعقب، كالبرهان الناجي - وبواسطته نقل ابن حجر، فعندي أمثلة على مثل هذا، والعلم عند الله.

قلت: وقد ذكر الحارث في الصحابة، وتقدّم أن ذلك لا يصح. ومما يرفع من حال الحارث بن زياد الشامي أنه وردت روايات عن الرافضة في لعنه! كما في طرائف المقال للبروجدي (ص 426) وجامع الرواة للأردبيلي (173/1) أبو رهم: هو أحزاب بن أسيد السّمْعي، ويقال: السّمْاعي، مُخْتَلَفٌ في صُحْبته، ذكره العجلي وابن حبان وابن خلفون في الثقات (الإكمال لمغلطاي 15/2)، وروى عنه جمع من الثقات (تهذيب الكمال 281/2)، وقال ابن حجر: ثقة. (التقريب)

### الحكم على الإسناد:

مقارب رجاله ثقات، إلا أن الحارث بن زياد تابعيٌ مستور.

### أقوال الحفاظ في الحديث:

قد تقدّم كلام البزار آنفاً، وذكره ابن عدي ضمن إفرادات معاوية بن صالح، ولم يتكلم عليه، وهذا يحتمل استنكاره للحديث، وقال ابن عبد البر بعد ذكره: "إلا أن الحارث بن زياد مجهول لا يُعرف بغير هذا الحديث"، وزاد المنذري وابن حجر عنه: "وحديثه منكر"، وتقدم مناقشة هذه الزيادة. وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية إنه لا يصح، وأعلّله بضعف معاوية بن صالح، وعبد الله بن صالح.

قلت: لأن ابن الجوزي ساق بإسناده متابعة عبد الله بن صالح لمعاوية، وليس ذلك بشيء، فإنما سقط من إسناده شيخ عبد الله، وهو معاوية بن صالح نفسه، وأما طريقة إعلاله بمعاوية بن صالح فلا تستقيم أيضاً، إذ اقتصر على تحريج أبي حاتم له، وسكت عن توثيق باقي الحفاظ له! وقد عيب هذا الصنيع على ابن الجوزي رحمه الله في كتاب الموضوعات، ثم قد رواه عن معاوية جمع من كبار الحفاظ من عدة بلدان مثل: عبد الرحمن بن مهدي، والليث بن سعد، وعبد الله بن وهب، ولم يتكلموا في الحديث. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: (356/9): "فيه الحارث بن زياد، ولم أجد من وثقه، ولم يرو عنه غير يونس بن سيف، وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف".

وفي المقابل: فالحديث لما سُئل عنه الإمام أحمد لم يضعفه كما في علل الخلال، وصححه ابن خزيمة، وابن حبان، وابن عساكر في تاريخه (106/59)، وابن كثير في البداية والنهاية (409/11)، وقال الجورقاني: "هذا حديث مشهور، رواه عن معاوية بن صالح جماعة، منهم: بشر بن السري، والليث بن سعد، وعبد الله بن صالح، وأسد بن موسى، وغيرهم"، وأخرجه ضمن الأحاديث الضدّة للأبائيل والمناكير، وقال ابن عساكر: حسن غريب. (معجم الشيوخ 1041/2 رقم 1341)، وحسنه ابن القطان. (الإكمال لمغلطاي 290/3)، وقواه الذهبي بشاهده. (السير 124/3)، وقال ابن حجر في الإصابة بعد ذكر الاختلاف على معاوية مُرَّجَّحاً ومُقرَّراً: "قلت: وحديث ابن مهدي في صحيح ابن حبان"، وأفاض الإمام الألباني في تحريجه وانتهى إلى صحة الحديث. (الصحيحة 3227)

**لطيفة:** ويمكن زيادة المثبتين للحديث بما نقله ابن أبي يعلى الفراء في ترجمة أبي حفص عمر بن إبراهيم العُكبري (294/3 العثيمين) إذ قال: "قال أبو حفص: سألت سائل عن رجلٍ خَلَفَ بالطلاق الثلاث إنَّ معاوية رحمه الله في الجنة، فأجبتُه: إنَّ زوجته لم تطلق، فليُقيم على نكاحه، ودكرتُ له أن أبا بكر محمد بن عَسْكَر سئل عن هذه المسألة بعينها؛ فأجاب بهذا الجواب.

قال: وسئل شيخنا ابن بطّة عن هذه المسألة بحضرتي، فأظنُّه ذكر جواب محمد بن عسكر فيها. وسمعتُ الشيخ ابن بطّة يقول: سمعتُ أبا بكر بن أيوب يقول: سمعتُ إبراهيم الحريّ -وسئل عن هذه المسألة- فقال: لم تطلق زوجته، فليُقيم على نكاحه.

قال: والدليل على ذلك: ما روى العرياض بن سارية، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لمعاوية بن أبي سفيان: (اللهم علّمهُ الكتاب والحساب، وقِهِ العذاب).  
فالنبي صلى الله عليه وسلم مُجَاب الدعاء، فإذا وَقِيَ من العذاب فهو من أهل الجنة.. الخ".  
قلت: والقائل "والدليل على ذلك" أراه أبا حفص العكبري، والله أعلم.

### طرق أخرى للحديث:

**حديث عبد الرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه:**  
روى الطبراني في الشاميين (190/1) -ومن طريقه ابن عساكر (230/35 و80/59) والذهبي في السير (34/8): ثنا أبو زرعة، وأحمد بن محمد بن يحيى الدمشقيان، قالا: ثنا أبو مسهر، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية: "اللهم علمه الكتاب والحساب، وقه العذاب"  
وروى بعده عن أبي زرعة بنفس السند حديث ابن أبي عميرة الصواب.  
وعلقه البخاري في التاريخ الكبير (327/7) عن أبي مسهر به، بالمتن السابق، ثم أخرجه متصلا بالمتن الآخر "الله اجعله هاديا مهديا".  
قال ابن عساكر إن هذا الوجه غريب، وأتبعه بتخريج الروايات عن سعيد بن عبد العزيز بمتن: "اللهم اجعله هاديا".  
وأعله الذهبي في معجم الشيوخ (155/1)، وقال إن رواية الترمذي لهذا السند بمتن "اللهم اجعله هاديا" أصح، لرواية جماعة من الرواة.  
لأن غالب الرواة عن أبي مسهر (وهم: يحيى بن معين، ومحمد بن يحيى الذهلي، وابن سعد، ومحمد بن عوف، ومحمد بن سهل بن عسكر، ومحمد بن رزق الله الكلوزاني، والترفقي، ومحمد بن المغيرة، وأبوزرعة الدمشقي في رواية، والبخاري معلقا)، ومن تابعه عن سعيد: يروون بهذا السند المتن الثاني "اللهم اجعله هاديا"، وهو الذي وصله البخاري.  
فأما صنيع البخاري فأفهم منه أنه أعلّ الرواية المعلقة بالمتصلة، يؤيده رواية الأكثرية عن أبي مسهر، ومُتَابَعُهُ جمع له على الوجه الموصول، كما بيّن ابن عساكر والذهبي، والله أعلم.

---

فهذا الإسناد لمثن "اللهم علمه الكتاب" وهمّ بلا شك، وقد ذكر البزار أن الحديث المذكور لا يُروى إلا بالإسناد المشهور عن معاوية بن صالح.

**حديث ابن عباس رضي الله عنهما:**

رواه ابن عدي (1810/5) وأبو القاسم عبد العزيز الأزجي في مجلس من أماليه (مع أمالي ابن بشران 286/2 رقم 1522) وابن عساكر (78/59) وابن الجوزي في العلل المتناهية (271/1) من طريق عثمان بن عبد الرحمن الجُمَحي، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً بمثله.

قال ابن عساكر إنه وجهٌ ضعيف، وأعلّله ابن الجوزي -تبعاً لابن عدي- بالجمحي. قلت: تعقّب الذهبي في الميزان (47/3) بأن عثمان بن عبد الرحمن هذا هو الوَقَاصي القرشي لا الجمحي، والوقاصي أشد ضعفاً من الجمحي، فهو متروك. ووقعت نسبته على الصواب فيما رواه ابن البُخْتَرِي في المنتقى من السادس عشر من حديثه (رقم 85 وهو في مجموع مصنفات ابن البخترى ص 467) من طريق عثمان بن عبد الرحمن القرشي، عن عطاء، عن ابن عباس به. فهذا السند ضعيف جداً.

**حديث مَسْلَمَة بن مُخَلَّد رضي الله عنه:**

رواه ابن بطة (تلخيص الذهبي 223) ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية (272/1) من طريق أبي سلمة موسى التَّبُودَكِي. ورواه الطبراني في الكبير (439/19 رقم 1065) والآجري في الشريعة (1919) وابن بطة وابن الجوزي من طريق الحسن بن موسى الأشيب. ورواه البغوي في معجم الصحابة (365/5) والطبراني (438/19 رقم 1066) والآجري (1918) من طرق عن سليمان بن حرب. ثلاثتهم عن أبي هلال محمد بن سُلَيم الرّاسِي، نا جَبَلَة بن عَطِيَة الفلسطيني، عن مَسْلَمَة بن مُخَلَّد مرفوعاً بلفظ: "اللهم علمه الكتاب، ومكّن له في البلاد، وقه العذاب".

وعَلَّقَهُ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ مِنْ حَدِيثِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَنْ أَبِي هَلَالٍ بِهِ. (فتوح مصر ص 267)

قلت: قد اضْطَرَبَ أبوهلال في الإسناد:

فقال ابن سعد (108/1 تحقيق السلومي) -ورواه من طريقه ابن عساكر (78/59): أخبرنا سليمان بن حرب والحسن بن موسى، قالوا: حدثنا أبوهلال محمد بن سليم، قال: حدثنا جبلة بن عطية، عن مسلمة بن مخلد.

قال الحسن بن موسى الأشيب: قال أبوهلال: أو عن رجل عن مسلمة بن مخلد. وقال سليمان بن حرب: أو حدثه مسلمة عن رجل، أنه رأى معاوية يأكل، فقال لعمر بن العاص: إن ابن عمك هذا لم يخضد، ثم قال: أما إني أقول هذا، وقد سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (فذكره)

وقال الإمام أحمد في فضائل الصحابة (915/2) وابن قتيبة في الغريب (394/1): حدثنا الحسن بن موسى، ثنا أبوهلال، ثنا جبلة بن عطية، عن مسلمة بن مخلد -أو عن رجل عن مسلمة بن مخلد- به. ورواه الخلال في السنة (451/2) من طريق سليمان بن حرب، ثنا أبوهلال، عن جبلة، عن مسلمة، أو حدثه مسلمة عن رجل.

ورواه ابن عساكر (78/59) من طريق ابن أبي خيثمة، نا أبي سلمة موسى بن إسماعيل، نا أبوهلال الراسي، نا جبلة، عن رجل من الأنصار، عن مسلمة به.

وهذا الحديث أعلاه ابن الجوزي بضعف أبي هلال.

وقال الذهبي في التلخيص: لم يصح.

وقال في ترجمة جبلة بن عطية من الميزان (389/1): "لا يُعرف، والخبر منكر بمرة، وهو من طريق ثِقَتَيْنِ عن أبي هلال محمد بن سليم، قال حدثنا جبلة، عن رجل، عن مسلمة..". (فذكر الحديث) وتعقبه ابن حجر في اللسان (96/2) قائلا: "لعلَّ الآفة فيه من الرجل المجهول.."، ثم نقل توثيق جبلة.

وقال قَبْلَهُمَا ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ: "وربما أدخل بعضُ المحدثين بينَ جبلة بن عطية وبين مسلمة رجلا". وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (109/9) بعد أن عزاه للطبراني: "وجبلة لم يسمع من مسلمة، فهو مرسل، ورجاله وثقوا، وفيهم خلاف".

قلت: أبو هلال فيه ضعفٌ (تهذيب الكمال 292/25)، وقد اضطرب فيه كما تقدم، وجبلة ثقة (تهذيب الكمال 500/4)، ولكن عدّه ابن حبان من أتباع التابعين، وذكر له المزي ثلاثة شيوخ، كلهم من التابعين، فيظهر لي أن الأقرب من الأوجه رواية أبي هلال، عن جبلة، عن رجل، عن مسلمة.

وهذا سند ضعيف، وتقدم تضعيف الحفاظ لهذه الرواية عموماً، إلا أنّ لفظة: "ومَكِّن له في البلاد" - من حيث الصنعة الحديثية - منكراً لا شاهد لها.

#### حديث أبي هريرة:

رواه ابن بطة، ومن طريقه ابن الجوزي (273/1) من طريق محمد بن يزيد العابد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعاً مثله مع زيادة. وأعله ابن الجوزي بجهالة ابن يزيد، وقال الذهبي إن خبره موضوع، وهو آفته (الميزان 68/4)، وقال إن حديثه كذب. (المغني 644/2)

ولكن جاء أحد الكذابين فوضع له إسناداً نظيفاً!

فرواه ابن عساكر (88/59) من طريق إسحاق بن محمد السوسي، نا محمد بن الحسن، نا ابن ديزيل، نا آدم بن أبي إياس، عن شعبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً، وفيه زيادات باطلة.

قال ابن حجر في ترجمة إسحاق من اللسان (374/1): "ذاك الجاهل الذي أتى بالموضوعات السمجة في فضائل معاوية، رواها عبيد الله بن محمد بن أحمد السقطي عنه، فهو المتهم بها، أو شيوخه المجهولون".

وقال الذهبي في ترجمة شيخه في الميزان (516/3): "روى عنه محمد بن إسحاق السوسي أحاديث مختلقة في فضل معاوية، ولعله النقاش صاحب التفسير، فإنه كذاب، أو هو آخر من الدجاجة".

قلت: فالحديث باطل من طريقه عن أبي هريرة.

---

### الطرق المرسلة:

رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (913/2) بسند صحيح عن شريح بن عبيد مرسل.  
وقال الألباني: "وهذا إسناد شامي مرسل صحيح، رجاله ثقات".

ورواه الحسن بن عرفة في جزئه (66) ومن طريقه ابن عساكر (79/59) بسند صحيح عن حريز بن عثمان الرّحبي مرسل.  
وقال الألباني: "وهذا أيضا إسناد شامي مرسل صحيح".

ورواه ابن عساكر (85/59) بسند صحيح عن يونس بن ميسرة بن حلبس مرسل.

ورواه ابن عساكر (79/59) من طريق الزُّهري مرسل.  
وفي سنده أبان بن عتبسة القرشي: ذكره ابن أبي حاتم (300/2) ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف (145/4) وابن عساكر (79/59) من طريق شبابة بن سَوَّار، ثنا يوسف بن زياد التّيمي، عن محمد بن شعيب، عن غروة بن رُوَيْم اللّحمي مرسل.  
ورجاله ثقات، إلا أن يوسف التيمي لم أتّبعه الآن.

ورواه ابن بطة ومن طريقه الخطيب في تلخيص المتشابه (405/1) من طريق داود بن المحبر، نا الحسن بن أبي جعفر العتكي، عن ليث، عن مجاهد مرسل محل الشاهد.  
وسنده موضوع.

---

### خلاصة الحكم على الحديث:



---

جاء الحديث من مُسند العرياض بن سارية، والحارث بن زياد، وعبد الرحمن بن أبي عميرة، وابن عباس، ومسلم بن مخلد، وأبي هريرة، ومن مراسيل شريح بن عبيد، ويونس بن ميسرة بن حلبس، وخريز الرّحبي، والزهرري، وعقبة بن رويم، ومجاهد.

وتبيّن أن جميع الطرق المرفوعة إما أنها ترجع لحديث العرياض (طريق الحارث بن زياد، وابن أبي عميرة)، أو أنها لا تدخل في الاعتبار أصلاً (حديث ابن عباس، وحديث أبي هريرة، وحديث مسلمة على الأقرب).

وتبيّن أن حديث معاوية مرفوعاً سنده مُقاربٌ بذاته، وثبته أكثر من تكلم على الحديث من الحفاظ فيما وَفَّقَتْ.

وتبيّن أن مراسيل شريح، ويونس، وخريز صحيحةٌ إلى أصحابها، فهي تشهد للمرفوع إن شاء الله، وبذلك تطمئن النفس لتقوية الحديث.

هذا ما انتهى إليه بحثي، والله تعالى أعلم بالصواب.

## ذكر بعض من أفرد فضائل معاوية رضي الله عنه بالتصنيف:

صنّف الحافظ أبوبكر بن أبي الدنيا (ت: 281) كتابا في حِلْم معاوية (الموجود منتقى منه مجرد الأسانيد، مخطوط في الظاهرية، ويُستخرج أغلبه من تاريخ ابن عساكر)، وصنّف في مناقبه أبوبكر ابن أبي عاصم (ت: 287)، وأبوعمر غلام ثعلب (ت: 345)، وأبوبكر النقاش (ت: 351) -ذكر كتابهما ابن حجر في فتح الباري 104/7 وانظر المجمع المؤسس لابن حجر 287/1)، وجمع أبو الفتح بن أبي الفوارس (ت: 412) في فضائل معاوية (منهاج السنة 84/4)، وصنف أبو القاسم السقطي (ت: 406) جزءا في فضائل معاوية (مخطوط في الظاهرية)، وكذا علي بن الحسن الصيقلّي القزويني (التدوين 352/3)، وللحسين بن علي الأهوازي (ت: 446) كتابٌ شرح عقد أهل الإيمان في معاوية بن أبي سفيان (في الظاهرية الجزء السابع عشر منه)، ولأحمد رضا البريلوي<sup>22</sup> (ت: 1340) كتابُ الأحاديث الراوية لمناقب الصحابي معاوية (كما في معجم الموضوعات المطروقة ص 595)

وقد طُبعت مؤخرا رسائل: ابن أبي الدنيا، والسقطي، والأهوازي معا، بتحقيق هزيمة وياسين، نشر مؤسسة حمادة، إربد، الأردن، كما طبع رسالة ابن أبي الدنيا لوحدها: إبراهيم صالح في دار البشائر بدمشق.

## أما من ذبّ عن معاوية رضي الله عنه ودافع عنه:

فمنهم أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء في كتابه: تنزيه خال المؤمنين معاوية بن أبي سفيان من الظلم والفسق في مطالبته بدم أمير المؤمنين عثمان (حققه عبد الحميد بن علي

---

<sup>22</sup> انظر عنه نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني (49/8) وكتاب البريلوية لإحسان إلهي ظهير.

الفقيهي، ثم حققه أبوعبد الله الأثري وطبعه بدار النبلاء بعمّان، ولكل المحققين مقدمة مفيدة للكتاب)، ولشيخ الإسلام ابن تيمية جواب سؤال عن معاوية بن أبي سفيان (حققه صلاح الدين المنجد، وطبع بدار الكتاب العربي في بيروت، وطُبع ناقصاً ضمن مجموع الفتاوى 453/4 وانظر 58/35-79 منه)، ولأحد علماء اليمن سنة 1137: نصيحة الإخوان في ترك السب لمعاوية بن أبي سفيان (كما في ذيل كشف الظنون 652/4)، ولأحمد بن حَجَر الهَيْتَمي: تطهير الجنان واللسان عن الخوض والتفوّه بثلب معاوية بن أبي سفيان (طبع آخر الصواعق المحرقة له، وطبع في مكتبة الصحابة بطنطا وغيرها مفرداً، واختصره الشيخ سليمان الخراشي، وقَدّم له مقدمة مفيدة)، وللشيخ حسن بن علوي بن شهاب الدين العلوي الحضرمي (ت1332): الرقية الشافية من نفثات سموم النصائح الكافية (طبع في سنغافورة عام 1328 ويُعاد طبعه إن شاء الله)، ولعصرته القاسمي كتاب نقد النصائح الكافية (طبع)، ولعبد العزيز بن حامد الفرهاوري: الناهية عن الطعن في أمير المؤمنين معاوية (طبع)، وقد جمع الشيخ محمد مال الله رحمه الله كلام ابن تيمية عن معاوية في منهاج السنة (طبع)، وللشيخ زيد الفياض رحمه الله رسالة في الدفاع عن معاوية (لم تطبع، كما في ذيل الأعلام للعلاونة 68/2)، وللشيخ عبد المحسن العباد رسالة: أقوال المنصفين في الصحابي الخليفة معاوية رضي الله عنه (طبع بالجامعة الإسلامية في طيبة)، ولشيخ المؤرخ محمود شاكر ترجمة مفردة لمعاوية ضمن سلسلة خلفاء الإسلام (طبع في المكتب الإسلامي ببيروت)، وللأستاذ منير الغضبان كتاب معاوية بن أبي سفيان صحابي كبير وملك مجاهد (طبع بدار القلم في دمشق)، وللشيخ خالد بن محمد الغيث: مرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري، دراسة نقدية مقارنة (طبع بدار الأندلس الخضراء)، وغيرها من مؤلفات المتأخرين.

وأما مَنْ ذَكَر فضائله، أو دافع وذبّ عنه ضمنَ الكتبِ دونَ أفرادٍ فأكثرُ من أن يُحصى، والله يجزيهم جميعاً الخيرَ على جهودهم.

## تاريخ إسلام معاوية:

اختلف العلماء في تحديده على قولين مشهورين، أحدهما أنه أسلم في فتح مكة سنة ثمان، والآخر أنه قبل ذلك<sup>23</sup>، ولكلٍ من الفريقين أدلتهم.

ولكن يفصل الخلاف ما رواه البخاري (1730) ومسلم (1246) عن ابن عباس، عن معاوية رضي الله عنهم - قال: "قَصَرْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَشَقِّصٍ". وقد أطال وأطاب الحافظ ابن حجر في شرح الحديث وتحقيق المسألة، فقال رحمه الله في فتح الباري (565/3):

"قوله: 'قَصَرْتُ' أي: أخذت من شعر رأسه، وهو يُشعر بأن ذلك كان في نُسك، إما في حج أو غمرة، وقد ثَبَتَ أنه [صلى الله عليه وسلم] حَلَقَ في حَجَّتِهِ، فتعيَّن أن يكون في غمرة، ولا سيَّما وقد روى مسلم في هذا الحديث أنَّ ذلك كان بالمرورة، ولفظه: 'قَصَرْتُ' عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بِمَشَقِّصٍ وهو على المروءة، أو رأيته يُقَصِّرُ عنه بمشقص وهو على المروءة".

وهذا يَحْتَمِلُ أن يكونَ في عمرة القضية أو الجِعْرانة.

ثم قال بعدُ (565/3 و566): "وفي كونه في حَجَّةِ الوداع نظرٌ، لأن النبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يُحَلَّ حَتَّى بَلَغَ الهَدْيُ مَحَلَّهُ، فكيف يُقَصِّرُ عنه على المروءة؟

وقد بالغ النووي هنا في الرد على من زعم أن ذلك كان في حجة الوداع فقال [شرح صحيح مُسلم 8/231-232]: "هذا الحديث محمولٌ على أن معاويةَ قَصَرَ عن النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة الجِعْرانة، لأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كان

<sup>23</sup> منهم أبونعيم في معرفة الصحابة (5/2496)، إذ قال: "أسلم قُبيل الفتح، وقيل: عام القضية".

قَارِنًا، وَثَبَّتَ أَنَّهُ حَلَقَ بِمَنَى وَفَرَّقَ أَبُو طَلْحَةَ شَعْرَهُ بَيْنَ النَّاسِ، فَلَا يَصْحُحُ حَمْلُ تَقْصِيرِ مَعَاوِيَةَ عَلَى حِجَّةِ الْوُدَاعِ، وَلَا يَصْحُحُ حَمْلُهُ أَيْضًا عَلَى عِمْرَةِ الْقَضَاءِ الْوَاقِعَةِ سَنَةَ سَبْعٍ، لِأَنَّ مَعَاوِيَةَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مُسْلِمًا، إِنَّمَا أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ سَنَةَ ثَمَانٍ، هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ، وَلَا يَصِحُّ قَوْلُ مَنْ حَمَلَهُ عَلَى حِجَّةِ الْوُدَاعِ؛ وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَتَمِّعًا، لِأَنَّ هَذَا غَلَطٌ فَاحِشٌ، فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَحَادِيثُ فِي مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا مِنَ الْعُمْرَةِ وَلَمْ تَحُلَّ أَنْتَ مِنْ عَمْرَتِكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي وَقَلَدْتُ هَذِي، فَلَا أُحِلُّ حَتَّى أَتُحَرَ". [انتهى كلام النووي، قال ابن حجر:]

"قلت: ولم يذكر الشيخ هنا ما مرَّ في عمرة القضية، والذي رجَّحه من كون معاوية إنما أسلم يوم الفتح صحيحٌ من حيث السند، لكن يمكن الجمع بأنه كان أسلم خفيةً، وكان يكتُم إسلامه، ولم يتمكن من إظهاره إلا يوم الفتح، وقد أخرج بن عساكر في تاريخ دمشق من ترجمة معاوية [66/59 و67 و60 و62 وقد ذكره غير واحد قبله] تصريح معاوية بأنه أسلم بين الحديبية والقضية، وأنه كان يُخفي إسلامه خوفًا من أبيه، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم لما دَخَلَ في عُمرة القضية مكة خرج أكثر أهلها عنها حتى لا ينظرونها وأصحابه يطوفون بالبيت، فلعلَّ معاوية كان ممن تخلف بمكة لسبب اقتضاه.

ولا يعارضه أيضا قول سعد بن أبي وقاص فيما أخرجه مسلم وغيره: "فعلناها -يعني العمرة في أشهر الحج- وهذا يومئذ كافر بالعرش". بضمَّتين، يعني بيوت مكة -يشير إلى معاوية، لأنه يُحمل على أنه أخبر بما استصحبه من حاله؛ ولم يطلع على إسلامه لكونه كان يُخفيه.

ويُعكَّر على ما جَوَّزوه أنَّ تَقْصِيرَهُ كَانَ فِي عِمْرَةِ الْجِعْرَانَةِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ بَعْدَ أَنْ أَحْرَمَ بِعِمْرَةٍ؛ وَلَمْ يَسْتَصْحِبْ أَحَدًا مَعَهُ إِلَّا بَعْضَ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ، فَقَدِمَ مَكَةَ، فَطَافَ وَسَعَى وَحَلَقَ، وَرَجَعَ إِلَى الْجِعْرَانَةِ، فَأَصْبَحَ بِهَا كَبَائِثٍ، فَخَفِيتْ عُمُرَتُهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ.

كذا أخرجه الترمذي وغيره<sup>24</sup>، ولم يُعَدَّ معاويةُ فيمن صَحَبَهُ حينئذٍ، ولا كان معاويةُ فيمن تخَلَّفَ عنه بمكة في غزوة حُنين حتى يقال: لعلَّهُ وَجَدَهُ بمكة، بل كان مع القوم، وأعطاه مثلَ ما أعطى أباهُ من الغنيمة مع جُملة المؤلَّفة.

وأخرج الحاكم في الإكليل<sup>25</sup> في آخر قصة غزوة حُنين أن الذي خَلَقَ رأسَه صلى الله عليه وسلم في عمرته التي اعتَمَرها من الجُعْرانة: أبو هند عبدُ بني بياضة، فإن ثبت هذا؛ وثبت أن معاويةَ كان حينئذٍ مَعَهُ؛ أو كان بمكة فَقَصَّرَ عنه بالمرورة: أمكنَ الجمعُ بأن يكونَ معاوية قَصَّرَ عنه أولاً؛ وكان الحلاقُ غائبا في بعض حاجته؛ ثم خَصَّرَ فأَمَرَهُ أن يُكْمَلَ إزالة الشَّعر بالحلْق -لأنه أفضل- ففعل.

وإن ثَبَتَ أن ذلك كان في عُمرة القضية؛ وثبت أنه صلى الله عليه وسلم خَلَقَ فيها: جاء هذا الاحتمال بعينه، وحصلَ التوفيق بين الأخبار كُلِّها، وهذا مما فَتَحَ اللهُ عَلَيَّ به في هذا الفتح، والله الحمد، ثُمَّ اللهُ الحمدُ أبداً.

قلت: وهذا تحقيق نادر ونفيس من الحافظ ابن حجر رحمه الله، وكذلك رَجَّحَ في الإصابة (231/9-232) أن معاوية رضي الله عنه أسلم سنة سبع من الهجرة، وجَزَمَ في تقريب التقريب (6758) أيضا أنه أسلم قبل الفتح.

---

<sup>24</sup> من حديث مُحَرَّش الكعبي الخزاعي رضي الله عنه، رواه أبوداود (1996) والترمذي (935) وقال: حسن غريب، والنسائي (199-200/5) والشافعي في الأم (134/2) والحميدي (863) وأحمد (426/3 و 427 و 69/4 و 380/5) والدارمي (1868) وغيرهم، وسنده حسن كما قال ابن حجر (الإصابة 101/9)، وصححه ابن عبد البر (التمهيد 408/24) والألباني (صحيح سنن الترمذي 479/1 المعارف)

<sup>25</sup> وكذا لم يعزَّه الحافظ في الإصابة (81/12) لغير هذا المصدر، وتفرده غريب، يؤيِّده قولُ الحافظ فيما يأتي: "فإن ثبت هذا.."، ولم أقف على الخبر في كتب الصحابة وغيرها، والله أعلم.

وقد قال مؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي في التاريخ (308/4): "أسلم قبل أبيه في عُمره القُضاء، وبقي يخاف من الخروج إلى النبي صلى الله عليه وسلم من أبيه"، ثم قال: "وأظهر إسلامه يوم الفتح".<sup>26</sup>

### ذِكْرُ تَثَبُّتِ معاوية رضي الله عنه وتوقيه في السنة النبوية:

- روى الإمام مُسلم في صحيحه (718/2 رقم 1037) عن معاوية رضي الله عنه قال: "إياكم وأحاديث؛ إلا حديثاً كان في عهد عمر، فإنَّ عمرَ كان يُخيفُ الناسَ في الله عزَّ وجلَّ، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: "مَنْ يُرد الله به خيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّين".

وسمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما أنا خازنٌ، فَمَنْ أعطِيته عَنْ طِيبِ نفسٍ؛ فَيُبَارِكْ له فيه، وَمَنْ أعطِيته عَنْ مَسْأَلَةٍ وَشَرِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ".

قال النووي في شرحه على صحيح مُسلم (127/7): "قوله: سمعتُ معاويةَ يقول: (إياكم وأحاديث إلا حديثاً كان في عهد عمر، فإن عمر كان يخيف الناس في الله): هكذا هو في أكثر النسخ: (وأحاديث)، وفي بعضها: (والأحاديث)، وهما صحيحان، ومُراد معاوية: النهي عن الإكثار من الأحاديث بغير تثبُّت لما شاع في زمنه من التحدُّث عن أهل الكتاب؛ وما وُجد في كتبهم حينَ فُتحت بلادُهم - وأمرهم بالرجوع في الأحاديث

---

<sup>26</sup> وبذلك يُردُّ على من تمسَّك أن معاوية رضي الله عنه من الطلقاء، واتكأ على ذلك -مدفوعاً بالجهل والهوى- لئيشكَّك في إسلام معاوية رضي الله عنه، ويَلْمِزَه بالنفاق -عياداً بالله- صراحة أو كناية، مع أن معاوية ومئات الصحابة مثله؛ حتى لو كانوا من الطلقاء، فلا يطعن ذلك في دينهم لمجرد كونهم كذلك، ولا يؤثر في شرف صُحبَتهم، إلا عند الضُّلال أعداء السُّنَّة، انظر بحر الفوائد للكلاباذي (باب فضل قريش 301/1 رسالة جامعية) وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (454/4)

إلى ما كان في زمنِ عمرَ رضي الله عنه، لضبطه الأمر؛ وشِدَّتِه فيه، وخوفِ الناسِ من سَطَوَتِه، ومنَعِه الناسَ من المسارعة إلى الأحاديث، وطلَّبه الشهادة على ذلك، حتى استقرَّت الأحاديثُ، واشتهرت السننُ".

- قلت: ومما يدل على تثبت معاوية وتمسكه بالحديث، ما رواه البخاري (3500 و7139) عن محمد بن جبير بن مطعم، أنه كان يحدث: بلغ معاوية وهو عنده في وفدٍ من قريش؛ أنَّ عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملكٌ من قحطان، فغضب معاوية، فقام فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال:

أما بعد، فإنه بلغني أن رجالاً منكم يتحدثون أحاديثَ ليست في كتاب الله تعالى، ولا تُؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأولئك جُهاَلُكم، فإياكم والأمانى التي تُضلُّ أهلها، فإني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن هذا الأمرَ في قُريش، لا يعاديهم أحدٌ إلا كَبَّه الله على وجهه، ما أقاموا الدِّينَ".

- ومن ذلك ما رواه البخاري (7361) عن معاوية رضي الله عنه أنه ذكر كعب الأبحار فقال: "إن كان لَمِنَ أصدق هؤلاء المحَدِّثين الذين يُحدِّثون عن بني إسرائيل، وإن كان مع ذلك لَنَبُلُو عليه الكذب"<sup>27</sup>.

- وروى صفوان بن عمرو، عن أزهر بن عبد الله، عن أبي عامر الهوزني، عن أبي عامر عبد الله بن الحُيِّ، قال: حَجَجْنَا مع معاوية بن أبي سفيان، فلما قدمنا مكة أُخبر بقاصٍ يُقَصُّ على أهل مكة مولى لبني مخزوم، فأرسل إليه معاوية، فقال: أُمِرْتُ بهذا القَصَص؟

---

<sup>27</sup> قال ابن كثير: "يعني ينقله، لا أنه كان يتعمد نقل ما ليس في صحفه". (تفسير سورة الكهف 83)، وقال ابن حجر: "وأولُه بعضُهم بأن مراده بالكذب عدم وقوع ما يُخبر به أنه سيقع، لا أنه هو يكذب". (الإصابة 336/8)



قال: لا. قال: فما حملك على أن تُقصَّ بغير إذن؟ قال: نَنَشُرُ عِلْمًا عَلَّمَنَا الله. فقال معاوية: لو كنتُ تقدَّمتُ إليك قبل مُدَّتِي هذه لقطعتُ منك طائفاً.

ثم قام حتى صلى الظهر بمكة، ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين مِلَّةً، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين مِلَّةً يعني الأهواء - وكُلُّها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة".

وقال: "إنه سيخرجُ من أمتي أقوامٌ تتجارى بهم الأهواءُ كما يتجارى الكَلْبُ بصاحبه، فلا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ ولا مفصلٌ إلا دخله".

والله يا معشرَ العرب لئن لم تقوموا بما جاء به محمدٌ صلى الله عليه وسلم؛ لَعَيَّرَكُم مِنَ النَّاسِ أُخْرَى أَنْ لَا يَقُومَ بِهِ".

رواه بهذا السياق يعقوب بن سفيان في المعرفة (331/2) وأبوزرعة الدمشقي في الفوائد المعللة (60) ومحمد بن نصر في السنة (51-50) والطبراني في الكبير (376/19) رقم (884) -ومن طريقه أبو العلاء العطار في فتيا له (12)- وابن بطة في الإبانة (371/1) والحاكم (128/1) والأهوازي في شرح عقد أهل الإيمان (69)

ورواه أبو داود وأحمد وجماعة؛ دون أوله -الذي هو محل الشاهد- مقتصرين على المرفوع. وهذا سند صحيح<sup>28</sup>.

---

<sup>28</sup> وأنقل شيئاً من أحكام العلماء على الحديث بطوله، لأن بعض أهل الأهواء المعاصرين طعنوا في حديث الافتراق منه بجهل بالغ. فقال الحاكم: هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث. يُشير إلى هذا الإسناد وغيره، وأقره الذهبي في التلخيص، وصححه الشاطبي، وشيخ الإسلام ابن تيمية في مسائله، وقال في اقتضاء الصراط المستقيم (118/1): "هذا حديث محفوظ من حديث صفوان بن عمرو عن الأزهري عن عبد الله الحارثي عن أبي عامر عبد الله بن لحي عن معاوية، رواه عنه غير واحد"، وجوّد إسناده العراقي في تخريج الإحياء، وحسّن إسناده ابن حجر في تخريج الكشاف. انظر لذلك الصحيحة (204)

- وروى الطبراني في الكبير (388/19) رقم 909 والسياق له) من طريق يعقوب بن كعب.

وروى أبونعيم في الحلية (128/6) من طريق دُحيم، كلاهما عن الوليد بن مسلم، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد،

أن معاوية كتب إلى مسَلَمَة بن مُخَلَّد أن سَلَّ عبد الله بن عمرو بن العاص: هل سَمِعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لَا قُدْسَتْ أُمَّةٌ لَا يَأْخُذُ ضَعِيفُهَا حَقَّهُ مِنْ قَوِيَّهَا وَهُوَ غَيْرُ مُضْطَّهَدٍ)؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ، فَاحْمِلْهُ إِلَيَّ عَلَى الْبَرِيدِ.

فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: نَعَمْ! فَحَمَلَهُ عَلَى الْبَرِيدِ مِنْ مِصْرَ إِلَى الشَّامِ، فَسَأَلَهُ مُعَاوِيَةَ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ مُعَاوِيَةَ: وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ، وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَبَيَّنَ.

وقال الهيثمي: رجاله ثقات. (المجمع 209/5)، وهو كما قال.

وروى الطبراني في الشاميين (190/1) مقتصرًا على المرفوع) وابن عساكر (240/31) من طريق هشام بن عمار، عن الوليد بن مُسَلَم، ومن طريق بَقِيَّة بن الوليد، قال: ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة، قال: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى مَسَلَمَةَ بن مُخَلَّد وهو بمصر.. فذكره بمثله، وفي آخره: فقال معاوية: وأنا سمعتُ كما سمعت.

قلت: ورجال هذا ثقاتٌ أيضًا، وقد صَرَّحَ الوليدُ وَبَقِيَّةُ بالسَّماع، وأما اختلاف الإسناد فمحصورٌ بين أَحَدِ رَجُلَيْنِ، وهما يُونُسُ وَرَبِيعَةُ، فَأَيُّهُمَا كَانَ الصَّوَابُ فَهُوَ ثِقَةٌ مُطْلَقًا؛ وَأَدْرَكَ مُعَاوِيَةَ فِي بَلَدٍ وَاحِدٍ طَوِيلًا، فَمِنْ جَوْدِ الْحَدِيثِ لَمْ يُبْعَدَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>29</sup>.

- وقد صَحَّ أَنْ مُعَاوِيَةَ كَانَ قَلَمًا يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا.

<sup>29</sup> وهذا الحديث يُستدرك على كتاب الرِّحْلَةِ لِلخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ؛ وَمُلْحَقِ مُحَقِّقِهِ.

وقد ورد الخبر في مطبوعة حلية الأولياء (275/8) مشوشا.

رواه ابن سعد (110/1 السلومي) وأحمد (92/4 و 93 و 98) وابن جرير في تهذيب الآثار (82/1 رقم 135 مسند عمر) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (390/4 رقم 1687) وابن قانع (72/3) والطبراني (350/19 رقم 815) والبيهقي في الشعب (167/9 رقم 4528 و 314/18 رقم 9825) كلهم من طريق سعد بن إبراهيم الزهري، عن مَعْبَد الجُهَنِي به، وسنده صحيح.

- وروى مثل ذلك عن أبي هِنْد البَجَلِي، رواه أحمد (99/4) وأبوداود (2479) والنسائي في الكبرى وغيرهم، كما ثبت عن أبي إدريس، رواه أحمد (99/4) النسائي (81/7) والحاكم وغيرهما.

- ومن حرص معاوية رضي الله عنه على نشر السنة النبوية: ما رواه أحمد (444/3) رقم 15666 بترقيم الرسالة) وغيره: أن معاوية كتب إلى عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه: أن علِّم الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم. ونحوه عنده (15670)، وسنده جيد.

### موقف الأئمة من الرواية عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما:

مع قلة رواية معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما للحديث وتوقيه الشديد فيه كما تقدم، إلا أن الرواة عنه أكثر من أن يُحصون، وسأسرّد جماعة ممن جاء ذكر روايته عنه، ليُعلم أن الأئمة لم تستنكف أن تروي عنه، وفيهم الصحابة، وأكابر علماء التابعين في مختلف البلدان، ومنهم ابن علي بن أبي طالب، وأعيان أصحاب علي رضي الله عنه، والكوفيين.

فَمِمَّنْ حَدَّثَ عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ: أُسَيْدُ بْنُ ظُهَيْرٍ، وَأَيُّوبُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ، وَالسَّائِبُ بْنُ يَزِيدٍ، وَسَبْرَةُ بْنُ مَعْبُدٍ الْجُهَنِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ نَوْفَلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبَلٍ الْأَنْصَارِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَمَالِكُ بْنُ يَحْيَى، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ خُدَيْجٍ، وَالتُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ، وَوَائِلُ بْنُ حُجْرٍ، وَأَبُو أَمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ بْنُ خُنَيْفٍ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ، وَأَبُو دَرَّ الْغِفَارِيِّ - مع تقدمه<sup>30</sup>، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَأَبُو الْغَادِيَةِ الْجُهَنِيُّ، وَأَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ، وَأَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ.

فهؤلاء ثلاثة وعشرون من الصَّحْبِ الْكِرَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَقَلَّ أَنْ تَجِدَ صَحَابِيَا رَوَى عَنْهُ هَذَا الْعَدَدُ مِنَ الصَّحَابَةِ، رَغَمَ قَلَّةِ تَحْدِيثِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

#### ومن التابعين:

روى عنه: إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، وإسحاق بن يسار، وأسلم مولى عُمر، وأَيْفَعُ بْنُ عَبْدِ الْكَلَّاعِيِّ، وَإِيَّاسُ بْنُ أَبِي زَمْلَةَ الشَّامِيِّ، وَأَيُّوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، وَأَيُّوبُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، وَبِشْرُ أَبُو قَيْسٍ الْقَنْسَرِيِّ، وَثَابِتُ بْنُ سَعْدِ الطَّائِيِّ، وَأَبُو الشَّعْثَاءِ جَابِرُ بْنُ زَيْدِ الْبَصْرِيِّ، وَجُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيِّ، وَأَبُو الزَّاهِرِيَّةِ خُدَيْرُ بْنُ كُرَيْبٍ، وَخَرِيزُ؛ وَقِيلَ: أَبُو خَرِيزٍ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَحَكِيمُ بْنُ جَابِرٍ، وَحَمَّانُ (وَقِيلَ أَبُو حَمَّانٍ) أَخُو أَبِي شَيْخِ الْهَثَّائِيِّ، وَحُمَرَانُ بْنُ أَبَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ، وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَخَنْظَلَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ، وَأَبُو قَبِيلٍ حُبَيْيُ بْنُ هَانِيٍّ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحِ السَّلْمِيِّ، وَخَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ، وَدَكْوَانُ أَبُو صَالِحِ السَّمَّانِ، وَرَاشِدُ بْنُ سَعْدِ الْمُقْرَتِيِّ، وَرَاشِدُ بْنُ أَبِي سَكْنَةَ الْمِصْرِيِّ، وَرَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدِ الدَّمَشْقِيِّ، وَرَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ، وَزِيَادُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، وَزَيْدُ بْنُ جَارِيَةَ، وَزَيْدُ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ؛ وَيُقَالُ: زَيْدُ أَبُو عَتَّابٍ؛ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ أَوْ أُخْتِهِ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أُمُّ حَبِيبَةَ،

<sup>30</sup> نَبَهَ عَلَى ذَلِكَ الذَّهَبِيُّ فِي التَّذْهِيبِ (33/9)

وسالم بن عبد الله بن عُمر، وسعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وسعيد بن أبي سعيد  
كَيْسَانِ الْمُقْبَرِيِّ، وسعيد بن المسيَّب، وسُلَيْم بن عامر الكَلَاعِي؛ ويقال: الحَبَائِرِي، وسلمة  
بن سَهْم، وشُرَيْح بن عُبَيْد، وشُعَيْب بن زُرْعَة، وشُعَيْب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن  
العاص؛ والد عمرو بن شعيب، وطاووس بن كَيْسَان، وعامر بن أبي عامر الأشْعَرِي، وعَبَّاد  
بن عبد الله بن الزُّبَيْر، وعُبَادَة بن نُسَيٍّ، وعبد الله بن بُرَيْدَة بن الحُصَيْب، وعبد الله بن  
عامر اليَحْصَبِي المَقْرِي، وعبد الله بن عُبيد؛ وكان يُدعى ابنَ هُرْمُز، وعبد الله بن علي  
العدوي، وأبو عامر عبد الله بن لُحَيِّ الهَوَزَنِي، وعبد الله بن مُحْيِيز الجُمَحِي، وعبد الله بن  
مدرك، وعبد الله بن مَوْهَب، وعبد الله بن أَبِي الهُدَيْل، وعبد الرحمن بن عَبْد القَارِي، وعبد  
الرحمن بن عُسَيْلَة الصُّنَائِجِي، وعبد الرحمن بن أَبِي عَوَف الجُرَشِي، وعبد الرحمن بن هُرْمُز  
الأَعْرَج، وعبد الملك بن عُمَيْر الكُوَيْ، وعُبَيْد بن سعد، وعُبَيْد الله بن عبد الله بن عُتْبَة،  
وأبو عبد ربِّ عُبَيْدَة بن المهاجر، وعُرْوَة بن الزُّبَيْر، وعطاء بن أَبِي رَبَاح، وأبو هَزَّان عَطِيَّة بن  
أبي جَمِيلَة، وعطية بن قيس الكِلَابِي، وعُقْبَة المَقْرِي، وعَلْقَمَة بن وَقَّاص اللَّيْثِي، وعمرو بن  
الأسود العَنْسِي؛ وقد يُقال له: عُمَيْر، وعمرو بن الحارث السَّكُونِي، وعمرو بن قيس  
السَّكُونِي، وعمرو بن يحيى الثُّرَشِي، وعُمَيْر بن الحارث السَّكُونِي، وعُمَيْر بن هانئ العَنْسِي،  
والعلاء بن أَبِي حَكِيم الشَّامِي؛ سَيَّاف مُعَاوِيَة، وعيسى بن طلحة بن عُبيد الله، والفضل  
المدني، والقاسم بن محمد الثَّقَفِي، والقاسم بن محمد بن أَبِي بَكْر الصَّدِيق، والقاسم أبو  
عبد الرحمن الشَّامِي، وَقَبِيصَة بن جابر الكُوَيْ، وَقَطَن البَصْرِي، وَفُنْبُر؛ ويقال له: قُتَيْر،  
وقيس بن أَبِي حَازِم، وكُرَيْب مَوْلَى ابن عَبَّاس، وكَيْسَان أَبُو حَرِيْز مَوْلَى مُعَاوِيَة؛ وقد تقدم في  
حَرِيْز، ومالك بن قيس، ومُحَارِب أَبُو سلمة، ومُجَاهِد بن جَبْر، ومحمد بن جُبَيْر بن مُطْعَم،  
ومحمد بن سَيْرِين، ومحمد بن عُقْبَة مَوْلَى آل الزُّبَيْر، ومحمد بن علي بن أَبِي طَالِب؛ المعروف  
بابن الحَنْفِيَة، ومحمد بن كَعْب الثُّرَظِي، ومحمد بن أَبِي يَعْقُوب، ومحمد بن يوسُف مَوْلَى  
عُثْمَان، ومحمود بن علي الثُّرَظِي، ومَرْوَان بن الحَكَم بن أَبِي العاص، ومُسْلِم بن بَانَك،  
ومُسْلِم بن مَشْكَم، ومُسْلِم بن هُرْمُز، ومُسْلِم بن يَسَار، ومُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّحِير،

والمطَّلَب بن عبد الله بن المطَّلَب بن خَنْطَب، ومعاوية بن علي السُّلَمي، ومَعْبَد الجُهَني، ومَعْن بن علي، وأبو الأزهر المغيرة بن فَرْوَة الثَّقَفي، ومَكْحول الشامي، وموسى بن طلحة بن عُبيد الله، والنُّعمان بن مُرَّة الرُّزَقي، ومُئير بن أَوْس، ونَهْشَل التميمي، وهَمَّام بن مُنَبِّه، وهلال بن يَسَاف الكوفي؛ ويقال: ابن إساف، وأبو الغُرَيان الهَيْثَم بن الأَسود الكوفي، وأبو مَجَلَز لَاحِق بن حُميد، ويَزِيد بن الأصم، ويَزِيد بن جارية الأنصاري، وأبوالْمَهْزَم يزيد بن سُفَيان، ويَزِيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهَمْداني، ويَزِيد بن مرثد، ويَعْلَى بن شَدَّاد بن أَوْس الأنصاري، ويعيش بن الوليد، ويوسف؛ والد محمد بن يوسف مولى عثمان، ويوسف بن ماهك بن بُهْزاد، ويوئس بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس، وأبو إدريس الحَوَلاَني، وأبواسحاق السَّبيعي الكوفي، وأبواسماء الرَّحَبي عمرو بن مَرثَد، وأبواُمَيَّة الثَّقَفي، وأبو بَزْدَة بن أبي موسى الأشعري، وأبو حَمَلَة مولى لآل الوليد بن عُتْبَة، وأبوسعيد المُقْبِرِي كَيْسان، وأبوسَلَمَة بن عبد الرحمن بن عَوْف، وأبو شَيْخ الهُنائي، وأبوعبد الله الجدلي، وأبو عبد الله الصُّنَّاجِي، وأبوعُثْمان الدمشقي، وأبوعطية بن قيس المذبوح، وأبوالفيض موسى بن أيوب، وأبو قِلابة الجرَمي، وأبوالمعطل مولى بني كلاب، وأبو نَجِيح يَسَار المكي؛ والد عبد الله بن أبي نجيح، وأبومَيْمُونَة، وأبو هِنْد البجلي، وابن ذي الكلاع الشامي، وابن أبي مَرِيم، وابن هبيرة، وجد محمد بن عمر، ومَرْجَانَة أُمُّ عَلْقَمَة، وابنة هشام بن الوليد بن المغيرة؛ وكانت تمرض عمارا. فهؤلاء مائة وأربعون **تقريبا**، وفيهم عددٌ ممن اختلف في صُحْبَتِهِ، فيكون مجموعٌ من وقفَتْ عليه من الرُّوَاة عن معاوية مائة **وستون راويا**، على أنني لم أستقص كما ينبغي.

واتَّفَقَ البخاري ومسلم على إخراج أربعة أحاديث له، وانفرد البخاري بأربعة، ومسلم بخمسة، وروى له أحمد في مسنده مائة وعشرة أحاديث، وروى له بَقِيُّ بن مَخْلَد في مسنده مائة وثلاثة وستون حديثا، وروى له الطبراني في المعجم الكبير مائتين وأربعين حديثا، وأفرد الأهوازي مُسْنَدَه في مجلد كما قال الذهبي، واسمه: شرح عقد أهل الإيمان في معاوية بن أبي

سفيان، ويوجد بعضه مخطوطا في المكتبة الظاهرية بدمشق، وقد طبع، وذكر له ابن كثير في جامع المسانيد والسنن مائتان إلا ستة أحاديث.

المصادر: أخبار المدينة لابن شبة (27/1) ومسند أحمد (290/5 و 319 و 320) والمعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان الفسوي (413/1 و 333/2 و 380 و 504 و 509 و 523) والآحاد والمثاني (379/1) والعيال لابن أبي الدنيا (293) ومسند أبي يعلى (353/31 و 357 و 364 و 378) ومعجم الصحابة للبغوي (363/5) وأنساب الأشراف للبلاذري (19/2 بتحقيق العظم) وجزء البطاقة لحمزة الكفائي (ص 56-65) والثقات لابن حبان (322/5) والمعجم الكبير للطبراني (311/19) والأوسط (226/6) ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (2497/5) وحلية الأولياء (132/5 و 154 و 165) وتاريخ دمشق لابن عساكر (55/59) وتكملة الإكمال (254/4 و 648) وتهذيب الكمال للمزي (177/28) وسير أعلام النبلاء للذهبي (119/3) وجامع المسانيد والسنن لابن كثير (562/11 بتحقيق القلعجي)، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (266/11) والإصابة لابن حجر العسقلاني (233/9) والمطالب العالية (170/18 و 174 رقم 4417 و 4419) والعواصم من القواصم لابن الوزير (163/3) وتطهير الجنان لابن حجر الهيتمي (ص 34)

وقال الحافظ العلاءي بعد أن سَرَدَ جماعةً ممن روى عن معاوية من الصحابة: "وَاتَّفَقَ أُمَّةُ التابعينَ بعدهم على الرواية عنه وقَبول ما رواه؛ هو وعَمرو بن العاص وكل من قام معهما

في الفتنة، فكان ذلك إجماعاً سابقاً على قول من قَدَحَ فيهم، حتى إن جعفر بن محمد بن علي روى عن القاسم بن محمد عن معاوية حديثاً<sup>31</sup>. وقال محمد بن سيرين: كان معاوية رضي الله عنه لا يُتَّهَمُ في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>32</sup>.

<sup>31</sup> وهذا صحيح ثابت، رواه ابن أبي شيبه في مسنده (المطالب العالية 707/3 رقم 411 الشثري) وفي مصنفه (327/2) والطبراني (332/19 رقم 764) وابن عساكر (165-166/59) من طريق سليمان بن بلال عن جعفر به مرفوعاً: "إِذَا صَلَّى الْإِمَامُ جَالِساً فَصَلُّوا جُلُوساً". قال القاسم: فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ صِدْقِ مُعَاوِيَةَ. وقال الهيثمي في المجمع (67/2): رجاله رجال الصحيح. وقال البوصيري في الإتحاف (1/166): رجاله ثقات. قلت: سنده جيد قوي.

وهذا الإعجاب للتصديق والموافقة، قال البيهقي (فيما رواه ابن عساكر): "فهذا جعفر بن محمد الصادق يرويه؛ وَيُصَدِّقُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ فِيمَا يَحْكِيهِ مِنْ تَصْدِيقِ النَّاسِ مُعَاوِيَةَ، وَالنَّاسُ إِذْ ذَاكَ: مَنْ بَقِيَ مِنَ الصَّحَابَةِ، ثُمَّ أَكَابَرِ التَّابِعِينَ".

ومثله: رواية علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن مروان بن الحكم حديثاً، وبُوبَ لذلك ابن أبي خيثمة في تاريخه (73/2)

<sup>32</sup> رواه وكيع في الزهد (231) والطيالسي (314/2 رقم 1058) وابن أبي شيبه (494/8) والإمام أحمد في المسند (93/4) وفي العلل (285/2 و 450/3) والبخاري في التاريخ (328/7) وأبوداود (4129) وابن ماجه (3656) والخلال (440/2) والبيهقي (21/1) وابن عساكر (166/59) وغيرهم، من طريق أبي المعتمر يزيد بن طهمان، عن محمد بن سيرين أنه قال: وكان معاوية لا يُتَّهَمُ في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. وسنده صحيح.

فائدة: قال الطيالسي رحمه الله بعد نقل كلام ابن سيرين: "وكان معاوية إذا حَدَّثَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُتَّهَمُ"، فأعاده الطيالسي من قوله تصديقاً لابن سيرين.

وثبت مثله عن ابن عباس:



قال الإمام أبوبكر البیهقي: كل من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ممن صحبه أو لقيه فهو ثقة؛ لم يتهمه أحد -ممن يُحسن علم الرواية- فيما روى". (تحقيق منيف الرتبة ص90)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن معاوية وعمر بن العاص "... لم يتهمهم أحد من أوليائهم ولا مُحاربهم بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل جميع علماء الصحابة والتابعين بعدهم متفقون على أنَّ هؤلاء صادقون على رسول الله، مأمونون في الرواية عنه". (سؤال في معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ص24)

وقال ابن حجر الهيتمي بعد أن سرد جملة من الرواة عن معاوية: "فتأمل هؤلاء الأئمة أئمة الإسلام الذين رووا عنه؛ تعلم أنه كان مجتهداً أي مجتهد، وفقها أي فقيه". (تطهير الجنان ص34)

وقد قال العلامة ابن الوزير في العواصم والقواصم (163/3): إن بيان أحاديث معاوية رضي الله عنه في الكتب الستة تُعرَّف ثلاثة أشياء: عدم انفراده فيما روى، وقلة ذلك، وعدم نكارتة.

ثم سرد أحاديث معاوية رضي الله عنه في أكثر من أربعين صفحة، وأوردَ من تابع معاوية من الصحابة على روايتها، وشواهدَها، وتكلم عليها، ثم قال (207/3): "فهذا جميع ما

---

فروى الإمام أحمد في المسند (95/4 و102) وفي العلل (285/2 و450/3) -ومن طريقه الخلال في السنة (439/2)- والبخاري في معجم الصحابة (378/5) والطبراني (310/19 رقم 697) والأجري (2460/5 رقم 1943) وابن عساكر (56/59) من طريق مروان بن شجاع، ثنا خصيف، عن مجاهد وعطاء، عن ابن عباس أنه قال: ما كان معاوية على رسول الله صلى الله عليه وسلم مُتَّهماً.

وإسناده حسن.

لِمُعَاوِيَةِ فِي الْكُتُبِ السِّتَةِ وَتُسْنَدُ أَحْمَدَ حَسَبَ مَعْرِفَتِي.. " إِلَى أَنْ قَالَ: "وَهُوَ مُقْتَلٌ جَدًّا  
بِالنَّظَرِ إِلَى طَوْلِ مُدَّتِهِ، وَكَثْرَةِ مُخَالَطَتِهِ، وَلَيْسَ فِيهِمَا يَصِحُّ عَنْهُ بَوَاقٍ شَيْءٌ يُوجِبُ الرِّبَاةَ  
وَالْتُّهْمَةَ، وَلَا فِيهِمَا رَوَاهُ غَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِهِ.." الخ

### فَأَمَّا عَدَالَةُ عَمُومِ الصَّحَابَةِ:

فَقَدْ أَجْمَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَيْهَا، وَمُعَاوِيَةُ مِنْهُمْ، وَهَذِهِ شَذَرَاتٌ مِنْ أَقْوَالِ الْأُئِمَّةِ:  
قَالَ ابْنُ حِبَّانَ: "كُلُّهُمْ أُمَّةٌ سَادَةٌ قَادَةٌ عَدُولٌ، نَزَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَقْدَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَنْ يُلْزَقَ بِهِمُ الْوَهْنُ. وَفِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَا لِيُبْلَغَ  
الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ؟" أَعْظَمُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الصَّحَابَةَ كُلَّهُمْ عَدُولٌ؛ لَيْسَ فِيهِمْ مَجْرُوحٌ وَلَا  
ضَعِيفٌ، إِذْ لَوْ كَانَ فِيهِمْ مَجْرُوحٌ، أَوْ ضَعِيفٌ، أَوْ كَانَ فِيهِمْ أَحَدٌ غَيْرُ عَدْلٍ لَاسْتَثْنَى فِي  
قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَلَا لِيُبْلَغَ فَلَانٌ وَفَلَانٌ مِنْكُمْ الْغَائِبَ. فَلَمَّا أَجْمَلَهُمْ فِي  
الدِّكْرِ بِالْأَمْرِ بِالتَّبْلِيغِ مَنْ بَعْدَهُمْ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ عَدُولٌ، وَكَفَى بِمَنْ عَدَّلَهُ رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرَفًا". (الصحيح، تربيته الإحسان 162/1)

وَنَقَلَهُ ابْنُ رُشَيْدٍ فِي السَّنَنِ الْأَبِينِ (135-134)، ثُمَّ قَالَ: "وَاسْتَدْلَالَهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ  
صَحِيحٌ حَسَنٌ، وَالْإِجْمَاعُ شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ".

وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ أَيْضًا: "إِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّهُمْ ثِقَاتٌ عَدُولٌ".  
(نفسه 238/16)

وَقَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: "إِنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَقِّ صُحْبَتِهِمْ، وَتَقَادُّمِ قَدَمِهِمْ فِي  
الْإِسْلَامِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَفْسِهِ حَقٌّ وَخُرْمَةٌ لِلصُّحْبَةِ، فَهُمْ أَجَلُّ مَنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ  
فِيهِمْ". (الكمال في الضعفاء 1064/3)

وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ: "الصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ عَدُولٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لِثَنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ". (المحلى  
92/5 دار الآفاق الجديدة)

وقال أيضا: "ولا عدول أعدل من الصحابة". (الإحكام 231/2)

ومضى قول البيهقي الذي نقله العلائي آنفا.

وقال ابن عبد البر: "ثبتت عدالة جميعهم بثناء الله عز وجل عليهم، وثناء رسوله عليه السلام، ولا أعدل ممن ارتضاه الله لصحبة نبيه ونصرتة، ولا تزكية أفضل من ذلك، ولا تعديل أكمل منه". (الاستيعاب، بهامش الإصابة 4/1-5)

وقال: "إنما وضع الله عز وجل أصحاب رسوله الموضع الذي وضعهم فيه بثنائه عليهم من العدالة والدين والإمامة؛ لتقوم الحجة على جميع أهل الملّة بما أدّوه عن نبيهم من فريضة وسنة، فصلى الله عليه وسلم؛ ورضي عنهم أجمعين، فنعّم العون كانوا له على الدين في تبليغهم عنه إلى من بعدهم من المسلمين". (نفسه 30/1-31)

وقال أيضا: "قد كُفينا البحث عن أحوالهم، لإجماع أهل الحق من المسلمين، وهم أهل السنة والجماعة؛ على أنهم كلهم عدول". (نفسه 37/1-38)

وقال أيضا: "الصحابة كلهم عدول مرضيئون ثقات أثبات، وهذا أمر مجتمّع عليه عند أهل العلم بالحديث". (التمهيد 47/22)

وقال الخطيب البغدادي: "عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم بنص القرآن". (الكفاية ص 46)

وقال أيضا: "وذهبت طائفة من أهل البدع إلى أن حال الصحابة كانت مرضية إلى وقت الحروب التي ظهرت بينهم"، فردّ عليهم، وقال: "ويجب أن يكونوا على الأصل الذي قدمناه من حال العدالة والرضا، إذ لم يثبت ما يزيل ذلك عنهم"، ثم أسند عن أبي زرعة الرازي قوله: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدّى إلينا هذا القرآن والسنن: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة". (الكفاية ص 49)

وقال ابن الأثير: "والصحابه يشاركون سائر الرواة في جميع ذلك إلا في الجرح والتعديل، فإنهم كلهم عدول، لا يتطرق إليهم الجرح، لأن الله عز وجل ورسوله زكيّاهم وعدّلاهم، وذلك مشهور لا نحتاج لذكره". (أسد الغابة 3/1)

وقال القرطبي: "فالصحابه كلهم عدول، أولياء الله تعالى، وأصفياءه، وخيرته من خلقه بعد أنبيائه ورسله، هذا مذهب أهل السنة والذي عليه الجماعة من أئمة هذه الأمة، وقد ذهب شذمة لا مبالاة بهم إلى أن حال الصحابة كحال غيرهم؛ فيلزم البحث عن عدالتهم". (التفسير، آخر سورة الفتح 299/16)

وقال ابن الصلاح: "الأمة مُجْمَعَةٌ على تعديل جميع الصحابة، وَمَنْ لَابَسَ الْفِتْنِ مِنْهُمْ فكذلك، بإجماع العلماء الذين يُعْتَدُ بِهِمْ فِي الْإِجْمَاعِ، إِحْسَانًا لِلظَّنِّ بِهِمْ، وَنَظَرًا إِلَى مَا تَمَهَّدَ لَهُمْ مِنَ الْمَآثِرِ، وَكَأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى أَتَّاحَ الْإِجْمَاعَ عَلَى ذَلِكَ لَكُمْهُم نَقْلَةَ الشَّرِيعَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ". (المقدمة في علوم الحديث 287)

ونقله مستحسن ابن رُشِيد فِي السَّنَنِ الْأَبِين (ص135)

وقال النووي: "الصحابة رضي الله عنهم كلهم هم صفوفُ النَّاسِ، وَسَادَاتُ الْأُمَمَةِ، وَأَفْضَلُ مَنْ بَعْدَهُمْ، وَكُلُّهُمْ عَدُولٌ قَدَوَةٌ لَا تُخَالَفُ فِيهِمْ، وَإِنَّمَا جَاءَ التَّخْلِيطُ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَفِي مَنْ بَعْدَهُمْ كَانَتْ التُّخَالَفُ". (شرح مسلم 216/12 وانظر متنه)

وقال ابن جماعة: "الصحابة كلهم عدول مُطْلَقًا، لظواهر الكتاب والسنة، وإجماع من يُعْتَدُ بِهِ، بِالشَّهَادَةِ لَهُمْ بِذَلِكَ، سِوَاءٍ فِيهِ مَنْ لَابَسَ الْفِتْنَةَ وَغَيْرِهِ، وَلِبَعْضِ أَهْلِ الْكَلَامِ مِنَ الْمَعْتَزِلَةِ وَغَيْرِهِمْ فِي عَدَالَتِهِمْ تَفْصِيلٌ وَاخْتِلَافٌ لَا يَعْتَدُ بِهِ". (المنهل الروي 112)

وقال ابن تيمية: "أَهْلُ السُّنَّةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى عَدَالَةِ الصَّحَابَةِ". (مجموع الفتاوى 54/35)  
وقال العلائي: "وقد تقدّم قولُ البراء رضي الله عنه: "ولم يكن بعضنا يُكذِّبُ بعضًا"، وهذا هو الأمرُ المستقرُّ الذي أطبقَ عليه أهلُ السنة، أعني القولُ بعَدَالَةِ جميعِ الصحابة رضي الله عنهم، ولا اعتبارَ بقول أهل البدع والأهواء، ولا تعويلَ عليه". (جامع التحصيل 69)

وقال ابن حجر: "اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول، ولم يُخالف في ذلك إلا شذوذاً من المبتدعة". (الإصابة 10/1)

وقال الأمير الصنعاني: "الصحابة كلهم عدول عند المحدثين". (سبل السلام 21/1) وكلام العلماء في ذلك مستفيض، وانظر للاستزادة الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (7/1) والإحكام للآمدي (211/2) وصيانة صحيح مسلم لابن الصلاح (178) وشرح مسلم للنووي (222/1 و 161/6) والسنن الأبين (ص134) والسير للذهبي (208/2) وجامع التحصيل للعلائي (38 و 122) وفتح الباري لابن حجر (181/2 و 57/4 و 499/6 و 633/9 و 575/10) وغير ذلك كثير. والمقام لا يسمح بأطول من هذا.

ذكر بعض ما جاء من ثناء الصحابة على معاوية، رضي الله عن الجميع:

- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قُبيل وفاته: "اللهم إني أشهدك على أمراء الأمصار، وإني إنما بعثتهم عليهم ليعدلو عليهم، وليُعلّموا الناس دينهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، ويتقسموا فيهم فيئتهم، ويرفعوا إليّ ما أشكل عليهم من أمرهم". رواه مسلم (567) في صحيحه، وقد توفي عمر ومعاوية أمير الشام<sup>33</sup>.

---

<sup>33</sup> قال خليفة بن خياط: ثم جمع عمر الشام كلها لمعاوية، وأقره عثمان. (التاريخ 155 و 178) نقله الذهبي وعلق عليه: حسبك بمن يُؤوِّزُه عمر، ثم عثمان على إقليم -وهو ثغر- فيضبطه ويقوم به أتم قيام. (السير 132/3)، وقال ابن تيمية: "ولا استعمل عمر قط؛ بل ولا أبوبكر على المسلمين مُنافقاً". (مجموع الفتاوى 65/35)

- وروى أبو عبيد في الأموال (1920) وقوام السنة في سير السلف الصالحين (138/1) عن سعيد بن أبي مریم، عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عمير بن سلمة الديلي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال في الولاية: "والله ما آلو أن أختار خياركم".

- وروى الطبري في التاريخ (330/5) والبلاذري (147/4) بسند صحيح عن سعيد المقبري، قال: قال عمر بن الخطاب: "تذكرون كِسْرَى وقَيْصَرَ ودَهَاءَهُمَا؛ وعندكم معاوية!"

- كما كان معاوية أكبر ظهيرٍ لعُثمان رضي الله عنه أيام خلافته، ولا سيما أيام فتنة مقتله رضي الله عنه، وقد صحَّ عن أبي حبيبة، أنه سمع أبا هريرة في الدارِ مع عثمان رضي الله عنهم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنكم تَلْقَوْنَ بَعْدِي فِتْنَةً واختلافًا"، أو قال: "اختلافًا وفتنةً". فقال له قائلٌ من الناس: فَمَنْ لنا يا رسول الله؟ قال: "عليكم بالأمين وأصحابه". وهو يُشيرُ إلى عُثمان بذلك<sup>34</sup>.

---

<sup>34</sup> رواه ابن أبي شيبة (50/12) وأحمد (345/2) وابن شبة (1105/3) والحاكم (99/3) و(433/4) والبيهقي في الدلائل (293/6) وابن عساكر (267/39) وأبو الخير القزويني (كما في الرياض النضرة 37/3)، وسنده لا بأس به، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال ابن كثير: إسناده جيد حسن، ثم ساق له شواهد (البداية والنهاية 374/10)، وصححه لغيره في موضع آخر (173/9)

وأبو حبيبة هو مولى الزبير، وجدُّ موسى بن عُقبة لأُمِّه، وثَقَّه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وروى عنه جمع من الثقات.

- قال أبو الدرداء رضي الله عنه: ما رأيتُ أشبَهَ صلاةً برسول الله صلى الله عليه وسلم من أميركم هذا، يعني معاوية<sup>35</sup>.

- وعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنك إن تتبعت عورات الناس أفسدتهم. أو كِدْتَ أن تُفسدَهم". قال أبو الدرداء: كلمةٌ سَمِعَها معاويةُ نفعهُ الله بها<sup>36</sup>.

قال ابن كثير (419/11): يعني أنه كان جيّدَ السريّة، حَسَنَ التجاوز، جميلَ العفو، كثيرَ البتّة، رحمه الله تعالى.

- وعن ابن شهاب الزُّهري، عن عُروة بن الزُّبير، أن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ رضي الله عنه أخبره؛ أنه وفَدَ على معاوية ففَضَى حاجتَه؛ ثم حَلَا به فقال: يا مِسْوَر! ما فعل طعنُك على الأئمة؟ قال: دَعْنَا من هذا وأحسن. قال: لا والله! لَتَكَلِّمَنِي بذاتِ نَفْسِكَ بالذي

---

<sup>35</sup> رواه البغوي في معجم الصحابة (367/5) والطبراني في الكبير كما في مجمع الزوائد (357/9) وفي مسند الشاميين (169-168) وابن بطة (كما في منهاج السنة 235/6) وأبونعيم في الحلية (275/8) من طريق سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، عن قيس بن الحارث، عن الصنابحي، عن أبي الدرداء.

وهذا سند صحيح، وقال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير قيس بن الحارث المذحجي، وهو ثقة.

<sup>36</sup> رواه أبوداود (4888) وأبو يعلى (382/13) وابن حبان (72/13) والطبراني في الكبير (311/19) و379 رقم 702 و890) وفي مسند الشاميين (272/1) وأبونعيم في الحلية (118/6) والبيهقي في السنن (333/8) وفي شعب الإيمان (137/13) رقم 7051 و151/17 رقم 9212) وابن عبد البر في التمهيد (23/18) وغيرهم.

قال الإمام الألباني في ظلال الجنة (510/2): "سنده صحيح"، وهو كما قال، وللمرفوع طرق أخرى.

تعيّب عَلَيَّ! قال مسور: فلم أترك شيئاً أعيبه عليه إلا بينت له. فقال: لا أبرأ من الذنب! فهل تَعُدُّ لنا يا مِسُور ما نَلِي من الإصلاح في أمر العامة -فإن الحسنه بعشر أمثالها- أم تَعُدُّ الذنوب وتترك الإحسان؟! قال: ما نذكر إلا الذنوب! قال معاوية: فإنا نعتزُّ بالله بكل ذنب أذنبناه، فهل لك يا مسور ذنوب في خاصتك تخشى أن تهلكك إن لم تُغفر؟ قال: نعم! قال: فما يجعلك برجاء المغفرة أحقَّ مني؟! فوالله ما ألي من الإصلاح أكثر مما نلي، ولكن والله لا أخير بين أمرين: بين الله وبين غيره؛ إلا اخترت الله على ما سواه، وإني لَعَلَى دينٍ يُقبلُ فيه العمل؛ ويُجزى فيه بالحسنات؛ ويُجزى فيه بالذنوب؛ إلا أن يعفو الله عنها.

قال: فَخَصَمَنِي!

قال عروة: فلم أسمع المِسُور ذَكَر معاوية إلا صَلَّى عليه<sup>37</sup>.

- روى أبو عُرُوبَة الحرَّاني في الطبقات (ص41) عن مرجانة أم علقمة مولى عائشة، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: إني لأتمنى أن يزيد الله عزَّ وجلَّ معاوية من عُمرِي في عُمره.

<sup>37</sup> رواه معمر في الجامع (20717) -ومن طريقه ابن أبي الدنيا وابن أبي عاصم (378/1 مختصراً)

والبغوي في المعجم (370/5) وابن عساكر (161/59) - عن الزهري به.

ورواه الخطيب (208/1) -ومن طريقه ابن عساكر- من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري به.

ورواه ابن سعد (123/1 السلمي) من طريق صالح بن كيسان عن الزهري به.

ورواه عبد الملك بن حبيب في التاريخ (365 مدريد) من طريق عقيل بن خالد عن الزهري به.

وهذا سند صحيح، وقال الدارقطني في العلل (53/7): إنه محفوظ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب

(149/10 مع الإصابة): وهذا الخبر من أصح ما يُروى من حديث ابن شهاب، رواه عنه معمر

وأصحابه، وقال ابن تيمية في منهاج السنة (385/4): إن الحكاية معروفة عن المسور بن مخرمة.

قلت: وله طرق أخرى عند البلاذري في الأنساب (44/4 و56 بتحقيق العظم



وسنده صحيح.

- وروى أحمد (92/4) والبلاذري (265/4) والطبراني في الكبير (319/19) رقم 723 وابن عساكر (229/12) وابن العديم (2129/5) من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جُدعان، عن سعيد بن المسيَّب، عن مروان بن الحَكَم، أن معاوية قال لعائشة: يا أم المؤمنين، كيف أنا حاجاتك ورسلك وأمرك؟ قالت: صالح. وعلي بن زيد بن جُدعان ضعيف، وانظر علل الدارقطني (65/7)

- وروى مسلم في صحيحه (2663) عن أم المؤمنين؛ أمّ حَبِيبَة رضي الله عنها أنها قالت: "اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأبي: أبي سُفيان، وبأخي معاوية".<sup>38</sup>

- وروى الشافعي في الأم (290/1) وعبد الرزاق (21/3) والبيهقي (26/3) وابن عساكر (165/59) بسند جيد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ليس أحدٌ منا أعلم من معاوية.<sup>39</sup>

- وروى البخاري في كتاب فضائل الصحابة من صحيحه (3765) من طريق أخرى عن ابن عباس أنه قال عن معاوية: إنه فقيه. وفي رواية قبلها (3764): إنه قد صَحِبَ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

<sup>38</sup> وانظر الطحاوي (126/2) يخرِّج وهو في مسند الفاروق قاصر.

<sup>39</sup> وقال الشافعي إن معاوية رضي الله عنه له فقه وعلم. (الأم 87/4)، وعندما عدّ ابنُ حزم ترتيب المكثرين من الفتياء في الإسلام؛ جعل معاويةَ أحدَ العشرين التاليين للسبعة المكثرين من الصحابة. (تدريب الراوي 219/2 وقارن بالإحكام لابن حزم 86/2)

- وروى ابن سعد (126/1 السلومي) ومن طريقه ابن عساكر (165/59) بسند صحيح عن أيوب السخيتاني، أن ابن عباس قال: إن أمير المؤمنين عالم، أي معاوية. أيوب عن ابن عباس مُرسل، ويشهد له ما قبله.<sup>40</sup>

- وروى معمر (20985) ومن طريقه ابن سعد (121/1 السلومي) والبخاري في التاريخ (327/7) وابن قتيبة في الغريب (353/2) وابن أبي عاصم (378/1) والطبري في تاريخه (337/5) والخلال (440/2) والبغوي (373/5) وإسماعيل الصفار في جزئه (62) وابن عساكر (174/59) بسند صحيح عن ابن عباس: ما رأيت رجلا كان أخلق للملك من معاوية، كان الناس يردون منه على أرجاء وادٍ رَحْب، لم يكن بالضيق الحَصِرُ الغُصْعُص.

- وثبت من طرق عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: ما رأيت أحدا أسود من معاوية، قال الراوي: ولا عمر؟ قال: كان عمر خيرا منه، وكان معاوية أسود منه<sup>41</sup>.

---

<sup>40</sup> فظهر بهذه الروايات النكارة البالغة للرواية المخالفة التي أوردها الطحاوي (289/1)، وقد تفرد بتلك اللفظة الموضوععة عبد الوهاب بن عطاء، وله مناكير، فلعل اللفظة أُدْخِلَتْ عليه من الرفض، لأنها بجم أشبه، كما قال الإمام الشعبي رحمه الله.

<sup>41</sup> انظر حلم معاوية لابن أبي الدنيا (11) والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (379/1) والسنة للخلال (441-444/2) ومعجم البغوي (369/5) والطبقات لأبي عروبة الحراني (ص41) ومكارم الأخلاق للخرائطي (570/1) والمعجم الكبير (296/12) والأوسط للطبراني (31/7) وابن عدي (110/6) واللائكائي (1443/8) وابن عساكر (173/59) والسير (152/3) وغيرها.

قال الإمام أحمد: "معنى أسود: أي أسخى، وقال: السيّد: الحليم، والسيّد: المعطي، أعطى معاوية أهل المدينة عطايا ما أعطها خليفة قد كان قبله".

- وقال معمر بن راشد في الجامع (337/11): عن الزهري، أن ابن عمر لفي معاوية - أو قال: وفد عليه - فقال له معاوية: حاجتك؟ فقال: ألا يسفك دم دونك، فإنهم كذلك كانوا يفعلون، ولا يجلس على هذا المنبر غيرك، وأن تمضي الأعطية للمحرّرين، فإن عمر قد أمضاه لهم.

وُروى آخره من طريق أخرى عند أبي داود (2951) وابن الجارود (1114) والطحاوي في شرح المشكل (51/11) والبيهقي (349/6) بمعناه، وأن لقاءهما كان حين قدم معاوية المدينة حاجا.

وفي الخبر ائتمان ابن عمر معاوية على دماء المسلمين، وإقراره خصوصا على الجلوس على المنبر<sup>42</sup>، وأنه ينصح معاوية، ويتأمل منه القبول والاستجابة، ويصدّقه ما جاء في رواية أخرى عند الطحاوي أن معاوية لما سمعه بدأ بالمحرّرين فأعطاهم قبل الناس، والله أعلم.

- وروى الإمام أحمد (147/5) وابن عساكر (289/49 و 218/70) بسند جيد إلى قُنْبُر - ويقال: قُتَيْر - مولى معاوية قصة أبي ذر مع مولاه معاوية، رضي الله عنهما، وأن عبادة بن الصامت وأبا الدرداء وعمرو بن العاص وأم حرام الأنصارية رضي الله عنهم كلموا أبا ذر في الكفّ عن معاوية.

إلا أن مولى معاوية فيه جهالة، انظر ترجمته في تاريخ ابن عساكر (290/49)

---

قال ابن تيمية في منهاج السنة (444/4): "قوله في مدح معاوية معروفٌ ثابتٌ عنه.." (فذكره)، ونقله الذهبي في المنتقى من المنهاج (ص 258)

<sup>42</sup> فهو من الأدلة التي تُكذِّب الحديث الموضوع: "إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه!" ويأتي كلام العلماء عليه.

- وروى عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال: ما رأيت أحدا بعد عثمان أفضى بحق من صاحب هذا الباب، يعني معاوية. (ابن عساكر 161/59)

- وروى البغوي في الجعديات (2657) وابن عساكر (205/59) من طرق عن زهير بن معاوية، عن الأسود بن قيس، عن نُبَيْح العنزي، قال: كنا عند أبي سعيد الخدري وهو متكئ، فذكرنا عليا ومعاوية، فتناول رجلٌ معاويةً، فاستوى جالسا، ثم قال:

كنا ننزل رفاقا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنتُ في رفقة أبي بكر، فنزلنا على أهل أبياتٍ -أو قال: بيت- قال: وفيهم امرأةٌ حُبلى، ومعنا رجلٌ من أهل البادية، فقال لها البدوي: أيسُرُك أن تلدي غلاما؟ إن جعلتِ لي شاة؟ فولدتُ غلاما، فأعطته شاة، فسجع لها أساجيع، فدُبِحت الشاة، وطبخت، فأكلنا منها ومعنا أبو بكر، فذكر أمر الشاة، فرأيتُ أبا بكر متبرزا مُسْتَنْتِلاً يَتَقِيَا.

ثم أُتيَ عمر بذلك الرجل البدوي يهجو الأنصار، فقال عمر: لولا أن له صحبة من رسول الله لا أدري ما نال فيها لكفيتُكموه، ولكن له صحبة.

قلت: في الخبر استعظام أبي سعيد رضي الله عنه الواقعة في معاوية، حتى كان متكئا فجلس، واستشهاده بموقف عمر مع الأعرابي الصحابي، مع أنه لم يبلغنا من خبره إلا هذان الموقفان، وهما كما ترى.

وإسناده كوفي صحيح، وثبته ابن حجر، وقال السخاوي: رجاله ثقات. (فتح المغيث 43(114/3)

<sup>43</sup> ونقل السخاوي عن شيخه ابن حجر قوله: "وقد كان تعظيم الصحابة -ولو كان اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم قليلا- مُقَرَّرًا عند الخلفاء الراشدين وغيرهم.. [ثم ساق الخبر، وما زال الكلام لابن حجر:] فتوقف عمر عن معاتبته -فضلا عن معاقبته- لكونه عَلِمَ أنه لَقِيَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك أكبر شاهد على أنهم كانوا يعتقدون أن شأن الصحبة لا يعدله شيء، كما ثبت في حديث أبي سعيد الماضي".

## من أقوال التابعين:

- قال أبو إسحاق السبيعي الكوفي: كان معاوية، وما رأينا بعده مثله.  
رواه ابن سعد (122/1 السلومي) والأثرم (منهاج السنة 234/6) والخلال في السنة (438/2) وابن عساكر (171/59) بسند كوفي صحيح.  
وزاد ابن سعد أن أبا بكر بن عياش -الراوي عن السبيعي- قال: ما ذكر عمر بن عبد العزيز.

- وقال حماد بن أسامة: حدثني الثقة عن أبي إسحاق أنه ذكر معاوية فقال: لو أدركتموه -أو: أدركتم زمانه- كان المهدي.  
رواه الخلال في السنة (439/2)، وسنده صحيح إلى حماد، وهو مسلسل بالكوفيين.

- وعن قبيصة بن جابر قال: صحبت معاوية، فما رأيت رجلاً أثقلَ جُلماً، ولا أبطأ جهلاً، ولا أبعدَ أناة منه.  
رواه الفسوي في المعرفة (458/1) وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (377/1) رقم (509) وابن أبي الدنيا، والطبري في التاريخ (337/5) وعنده سقط) ومحمد بن مروان السعدي في المجالسة، وابن عساكر (178/59) من طرق عن مجالد، عن الشعبي، عن قبيصة.

ومجالد ضعيف، وله طريق أخرى يتقوى بها:  
فرواه البخاري في التاريخ الكبير (175/7) وابن أبي الدنيا، والطبراني في الزيادات في المكارم وذكر الأجواد (4)، وابن عساكر (247/49) من طريقين عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة.

وسنده جيد.

- وروى أبوبكر الأثرم -ومن طريقه الخلال في السنة (438/2) وابن بطة (منهاج السنة 232/6)- قال: ثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة، ثنا محمد بن مروان، عن يونس، عن قتادة، قال: لو أصبحتم في مثل عَمَلٍ معاوية لقال أكثركم: هذا المهدي. وسنده جيد.

- وعن مجاهد قال: لو رأيتم معاوية لقلتم هذا المهدي من فضله. رواه الخلال في السنة (438/2) والبخاري في المعجم (368/5) وأبوعروبة الحراني في الطبقات (ص 41) والآجري (2465/5) وابن بطة (منهاج السنة 233/6) وابن عساكر (172/59) من طريق الأعمش الكوفي، عن مجاهد. وسنده صحيح<sup>44</sup>، رجاله ثقات، وثبته شيخ الإسلام ابن تيمية عن الأعمش. ورواه الطبراني (308/19) عن الأعمش<sup>45</sup> من قوله مثله، والراوي عنه فيه لين، والمحفوظ الأول.

---

<sup>44</sup> قلت: سأل الترمذي شيخه البخاري: يقولون لم يسمع الأعمش من مجاهد إلا أربعة أحاديث؟ قال: ريخ، ليس بشيء، لقد عددت له أحاديث كثيرة نحو من ثلاثين -أو أقل أو أكثر- يقول فيها: حدثنا مجاهد. (علل الترمذي الكبير بترتيب أبي طالب القاضي ص 388) قلت: وروى العقيلي (165/1) وابن أبي خيثمة في تاريخه (206/2) عن الأعمش قال: كنا نأتي مجاهدا، فنمر بأبي صالح ولا نأخذ عنه.

واحتج برواية الأعمش عن مجاهد الشيخان، وابن الجارود، وابن حبان، والحاكم، والضياء في المختارة. نعم، تكلم بعض الحفاظ في سماع الأعمش وروايته عن مجاهد، فيحمل ذلك على ما أنكر عليه، ولا شك أن الخطب في الآثار أهون من السنن، والله أعلم بالصواب.

- وصح عن أبي هريرة حباب المكتب أنه قال: كنا عند الأعمش؛ فذكروا عمر بن عبد العزيز وعدله، فقال الأعمش: فكيف لو أدركتُم معاوية؟ قالوا: في حِلْمه؟ قال: لا والله! بل في عدله.

رواه الأثرم (منهاج السنة 233/6) ومن طريقه الحلال في السنة (437/2)، وإسناده كوفي.

- وقيل للحسن البصري: إن أناسا يشهدون على معاوية وذَوِيه أنهم في النار! قال: لعنهم الله! وما يُدريهم أنه في النار؟

رواه أسد بن موسى (الاستيعاب 149/10) والبخاري في المعجم (368/5) والآجري (2467/5) وابن عساكر (206/59) من طريق أبي هلال الراسبي، عن قتادة، عن الحسن.

وسنده مقارب لأجل أبي هلال، ولكن جاء من طريقٍ أخرى بآتم منه:

فقال الحافظ ابن شاهين (فيما رواه من طريقه ابن عساكر 206/59): حدثنا الحسين بن أحمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، حدثنا بشر بن المفضل، عن أبي الأشهب، قال: قيل للحسن: يا أبا سعيد، إن ههنا قوما يشتمون -أو يلعنون- معاوية وابن الزبير! فقال: على أولئك الذين يلعنون لعنة الله. وسنده صحيح، رجاله كلهم ثقات<sup>46</sup>.

---

<sup>45</sup> وهو شيعي، بل يعدُّه الرافضة من خواص أصحاب إمامهم جعفر بن محمد رحمه الله، ويوثقونه. (المعجم للخوئي 294/8)

<sup>46</sup> قلت: وابن بسطام ثقة، روى عنه تلميذه ابن حبان في صحيحه أحاديث، وأخذ عنه جماعة من الحفاظ، وانظر ترجمته في الكتاب النافع "زوائد رجال صحيح ابن حبان على الكتب الستة" ليحيى بن

- وقال أبو مُسْلِمٍ الحَوَّلَانِي لمعاوية: فلا والله ما أبغضناك منذ أحببناك، ولا عَصَيْنَاكَ بعدما أَطْعَمْنَاكَ، ولا فارقناكَ بعدما جَامَعْنَاكَ، ولا نَكُثْنَا بَيْعَتَنَا مِنْذُ بَايَعْنَاكَ، سُيُوفُنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا، إِنْ أَمَرْتَنَا أَطْعَمْنَاكَ، وَإِنْ دَعَوْتَنَا أَجَبْنَاكَ، وَإِنْ سَبَقْتَنَا أَذَرَكْنَاكَ، وَإِنْ سَبَقْنَاكَ نَظَرْنَاكَ. رواه أحمد في مسائل ابنه صالح (751 ط. الوطن) وفي الزهد، ومن طريقه ابن عساكر (224/12) وابن العديم (2126/5) بسند شامي جيد.

- روى ابن الجوزي في المنتظم (9/7) من طريق حرملة بن عمران، عن محمد بن ذكوان الأزدي، أن الحجاج سأل سعيد بن جبير: ما تقول في معاوية؟ فقال: كاتبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورواه ابن الجوزي في الثبات عند الممات (139) ومن طريقه ابن العديم (2092/5) من طريق حرملة مختصراً. وابن ذكوان فيه ضعف. ورواه أبو العرب التميمي في المحن (ص212) من طريق أبي عمرو بشر بن إبراهيم، عن محمد بن ذكوان وغيره ممن لا أتهم. وبشر واه.

خاتمة في التنبيه على الأخبار المكذوبة على معاوية:

---

عبد الله الشهري (818/2 رقم 183)، ويضاف لمصادره: التصحيفات للعسكري (268/1) و(574/2) ومعجم الطبراني الأوسط (15/4 الحرمين) ومعجم شيوخ الإسماعيلي (619/2) والحلية لأبي نعيم (337/5) والرسالة المغنية في السكوت (10)



قال ابن خلدون في مقدمته (13/1): "وكثيرا ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع، لاعتمادهم فيها على مجرد النقل، غثا أو سمينا". وقد طفحت كتب الأخباريين والتواريخ بأخبارٍ عن معاوية، وجلّ لها مقاطيع ومراسيل، وهي ضعيفة، فهذا أكثر من نقل أخبار معاوية، وهو البلاذري في أنساب الأشراف (4/19- 317 تحقيق العظم) يقول (86/4): "قال لي هشام بن عمار: نظرتُ في أحاديث معاوية عندهم فوجدتُ أكثرها مصنوعا.."، وذكر أحدها.

ناهيك عن مصادر الأخبار غير الموثوقة أصلا، كتواريخ الضعفاء المتروكين؛ أمثال أبي مخنف لوط بن يحيى الكوفي، والكلبي، والواقدي، والعباس بن بكار، ومثل كتابي الأغاني ومقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني، أو كتب الرافضة: كالمسعودي،<sup>47</sup> وابن أبي الحديد، أو الكتب الموضوعية المنحولة: كالإمامة والسياسة، وتاريخ اليعقوبي، وكتاب السقيفة المنسوب للجوهري، أو الكتب غير المسندة، أو غير المختصة: كالعقد الفريد، فضلا عن كتابات أمثال طه حسين والعقاد<sup>48</sup>!

قلت: وبمثل هذه الأخبار يتعلق أعداء معاوية رضي الله عنه، وقد شاء الله أن يرفع درجات معاوية بكثرة من يسبُّه من الرافضة ومن لا خلاق له، وقد قام أولئك بوضع

---

<sup>47</sup> طُبعت مؤخرا رسالة جامعية من إعداد إبراهيم بن يوسف الأقصم، بعنوان: الدولة الأموية في كتابات المسعودي، خلص فيها أن المسعودي يمثل وجهة نظر الخصم الشيعي في كتابة العهد الأموي، وأنه لم يكن حياديا ولا موضوعيا ولا منصفًا، وأنه وقع في تناقضات عديدة، وأورد خرافات وموضوعات.

<sup>48</sup> ربما يستغرب القارئ من وجود ذي عقلٍ يَستشهدُ بهذا الصنف الأخير، ولكني رأيتُ بنفسِي أحدَ أكذب وأوقع دُعاة الرفض -وهو المدعو محمد التيجاني السَّماوي- يَستدلُّ مراراً وأمام المَلأ بمسلسلات وتمثيلات مصرية، ويقول إنها حجة على أهل السُّنَّة!! وإذا لم تستحِ فاصنع ما شئت.

الكثير من الحكايات التي تطعن فيه، بل وصل الأمر إلى وضع أحاديث في ثلّبه رضي الله عنه<sup>49</sup>، ولا يُستغرب ذلك من أكذب الناس، وهم الرافضة.

---

<sup>49</sup> مثل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه". وهذا حديث كذّبه وأنكره سائر العلماء، منهم: أيوب السختياني (الكامل لابن عدي 101/5 وغيره)، والإمام أحمد (علل الخلال 138)، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو زرعة الرازي (الضعفاء 427/2)، وابن حبان في المجروحين (157/1 و 250 و 172/2)، وابن عدي (146/2 و 209 و 101/5 و 200 و 314 و 83/7)، والذهبي في الميزان، وابن كثير في تاريخه (434/11)، وغيرهم من الحفاظ.

وقال الإمام البخاري بعد أن أعل أشهر طرقه: إن هذه الأحاديث "ليس لها أصول، ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم خبرٌ على هذا النحو في أحدٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، إنما يقوله أهل الضّعف". (التاريخ الأوسط 256/1)

وقال العقيلي (259/1): "ولا يصح من هذه المتنون عن النبي عليه السلام شيءٌ من وجه يثبت". وقال الجوزقاني في الأباطيل (200/1): "هذا حديث موضوع باطل لا أصل له في الأحاديث، وليس هذا إلا من فعل المبتدعة الوضّاعين؛ خذلهم الله في الدارين، ومن اعتقد هذا وأمثاله؛ أو خطر بباله أن هذا جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فهو زنديقٌ خارجٌ من الدين". وقال ابن تيمية في المنهاج (380/4): "وهو عند أهل المعرفة بالحديث كذبٌ موضوعٌ مُختلقٌ على النبي صلى الله عليه وسلم".

وأطنب في تخريجه الحافظان ابن عساكر (155-158/59) وابن الجوزي في الموضوعات (24/2) وقالوا إنه لا يصح من جميع طرقه، وقال الألباني: موضوع. (الضعيفة 4930)

مثال آخر: ذكر الخلال في العلل (رقم 134): "قال مُهنّا: سألتُ أحمد [يعني ابن حنبل] عن حديث الأعمش، عن أبي وائل، أن معاوية لعب بالأصنام! فقال: ما أغلَطَ أهل الكوفة على أصحاب رسول الله [صلى الله عليه وسلم]. ولم يُصَحِّح الحديث، وقال: تكلّم به رجلٌ من الشيعة". قلت: يعني وَضَعَهُ، على أن الأعمش مدلس، ولم يصحّح بالسماع، وأهل العلم يُعلّون بمثل هذا، ولا سيما عند النكارة.

ونظيره - إن لم يكن أصله - ما تفرد بذكره ابن جرير في تهذيب الآثار (ص 241 مسند علي) من طريق الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: كنت مع مسروق بالسلسلة، فمرت سفينة فيها أصنام ذهب وفضة، بعث بها معاوية إلى الهند ثُبَاع!

قلت: وهذا ليس أحسن حالا من سابقه، وتفرد ابن جرير بهذا السياق بهذا السند منكر جدا، وأخشى أن يكون مدسوسا، فلم أقف عليه بتمامه في مكان آخر رغم التوسع، بل لم يورده الرافضة في كتبهم!

وقد يكون دخل عليه سياق في سياق، فروى ابن أبي شيبة (34/7) عن أبي معاوية، حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، أنه مر عليه وهو بالسلسلة بتمائيل من صُفْر ثُبَاع. ليس فيه ذكر لمعاوية.

وروى بحشل الواسطي في تاريخه (37) من طريق حماد بن أبي أسامة، عن الأعمش، عن أبي وائل، قال: كنت مع مسروق بسلسلة واسط، فمرت سفن فيها هدايا إلى معاوية. فهذا عكس السابق، وليس فيه ذكر للأصنام.

وعلى فرض ثبوته لأبي وائل؛ فلا يُدري مَنْ الذي أخبر مسروقا ماذا بالسفينة، ولمن هي، وإلى أين تتجه؟ والظن أنه من بقايا المجوس والوثنيين، فلا يصدّق على معاوية رضي الله عنه! ولا يبعد أن يكون المخبّر يقصد الافتراء على معاوية وإدخال التشنيع عليه، ومعلوم حال حديث جملة أهل الكوفة. ولا سيما أن مسروقا كان لا يفتش أحدا على السلسلة، ويقول لمن مر به: إن كان لنا معك شيء فأعطناه. كما عند ابن أبي شيبة (196/3) وبحشل (37)

ثم.. ألم يجد معاوية سواحل يُرسل منها الأصنام إلا عبر مسافات داخل العراق؟! والحاصل أن الخبر كذب على معاوية بلا شك.

وقال الواقدي: سبي عبد الله بن قيس بن مخلد الدِرَقي صقلية، فأصاب أصنام ذهب وفضة مكلفة بالجواهر، فبعث بها إلى معاوية، فوجّه بها معاوية إلى البصرة لثُحَمَل إلى الهند فثُبَاع هناك لِيُثَمَّنَ بها. (فتوح البلدان للبلاذري ص 278 وينظر الفتوح للواقدي)

الواقدي متروك، ولم يذكر له سنداء، إلا أن في خبره دفعٌ للمعنى الذي يشتهيهِ القوم، وأن ذلك لو صح اجتهد من معاوية لإصابة الأفضل لبيت مال المسلمين.

وانظر أمثاله في علل الخلال بعده، وقد قال الحافظ ابن عساكر في تاريخه (365/1): "كان بين أهل الشام وأهل الكوفة إحن".

مثال آخر: وضع ابن المطهر الرافضي (منهاج الكرامة ص64) حديثاً وهو: "يطلع عليكم رجل يموت على غير سنّتي"، فطلع معاوية، وقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً، فأخذ معاوية بيد ابنه يزيد وخرج، ولم يسمع الخطبة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لعن الله القائد والمقود، أيّ يوم يكون للأمة مع معاوية ذي الإساءة!"

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رده عليه (منهاج السنة 4/444): "هذا الحديث من الكذب الموضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث، ولا يوجد في شيء من دواوين الحديث التي يُرجع إليها في معرفة الحديث، ولا له إسناد معروف".

ومما يدل على أن واضع الحديث رافضي على غير السنّة والعقل: أن يزيد وُلد سنة سبع وعشرين في خلافة عثمان! ومعاوية لم يتزوج إلا في خلافة عمر، رضي الله عن الجميع!

مثال آخر: زعم بعضهم أن معاوية أوعز للأشعث بن قيس إلى ابنته (وكانت تحت الحسن بن علي رضي الله عنهما) أن تضع السم لزوجها، وأنه مات بسبب ذلك! وهذا باطل، فالأشعث توفي قبل الحسن بنحو عشر سنين، ثم إن بقاء الحسن كان فيه مصلحة لمعاوية، بخلاف أهل الفتنة من شيعة الكوفة، وتجذ ذلك في الكلام على مسألة حُجر بن عدي، وقال ابن العربي عن الخبر إنه محال (العواصم 214)، وقال ابن تيمية: إن تسميم معاوية للحسن لم يثبت ببينة شرعية، أو إقرار معتبر، ولا نُقل يُجزم به. (منهاج السنة 4/469)، وقال الذهبي: هذا شيء لم يصح، فمن الذي اطلع عليه؟ (تاريخ الإسلام حوادث سنة 41-60 ص40)، وقال ابن كثير: ليس بصحيح. (البداية والنهاية)، وجعله ابن خلدون مما وضعه الشيعة. (التاريخ 2/1139 وانظر: مواقف المعارضة في خلافة يزيد بن معاوية للأستاذ محمد بن عبد الهادي الشيباني ص120-125 وعنه الأخ الشيخ سليمان الحارثي في كتابه: اتهامات لا تثبت ص165-174)

واعلم أنه لا يصح خبرٌ في موت الحسن بالسم، وكل ما روي في ذلك ضعيف جداً أو شديد الإعضال والانقطاع، أما ما وقع في مطبوعة معجم الطبراني الكبير (71/3 رقم 2694) من طريق يحيى بن

بكير، عن شعبة، عن أبي بكر بن حفص: "أن سعدا والحسن بن علي رضي الله عنهم ماتا في زمن معاوية، فيرون أنه سَمَّه".

فزيادة "فيرون أنه سَمَّه" نبّه محقق المعجم أنها لم ترد إلا في (هامش!) نسخة واحدة، وخلت منها النسختان الأخريان، ثم قد رواه أبونعيم في معرفة الصحابة (2/658) وابن عساكر (13/299 و304 و370/20) وغيرها من طرق عن ابن بكير بدون هذه الزيادة، فثبت أنها مقحمة لا أصل لها، وكان من الواجب عدم إثباتها في صلب الكتاب، فيتنبه لذلك. وهذا شاهد على محاولات التحريف والدس من الرافضة في الكتب! علما بأن لبعض المتشيعه هوامش سخيفة على بعض نسخ المعجم الكبير، انظر مثلا (6/221 رقم 6063) منه.

مثال آخر: قال الطبراني في المعجم الكبير (7/289 رقم 7161) ومسند الشاميين (3/230 رقم 2147): حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا سعيد بن عفير، ثنا سعيد بن عبد الرحمن من ولد شداد بن أوس، عن أبيه، عن يعلى بن شداد بن أوس، عن أبيه، أنه دخل على معاوية وهو جالس؛ وعمرو بن العاص على فراشه، فجلس شداد بينهما، وقال: هل تدریان ما يُجْلَسني بينكما؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا رأيتُمُهما جميعاً فَفَرِّقُوا بينهما، فوالله ما اجتماعا إلا على عَدْرَةٍ". فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَفَرِّقَ بَيْنَكُمَا!

قلت: هذا حديث موضوع، ورواه ابن عساكر (46/149) من طريق الطبراني، وقال: "سعيد بن عبد الرحمن وأبوه مجهولان، وسعيد بن كثير بن عفير وإن كان روى عنه البخاري فقد ضَعَفَهُ غيره". وأقره ابن حجر في اللسان (3/36)، وذكر الهيثمي في المجمع (7/248) أن فيه عبد الرحمن بن يعلى، ولم يعرفه.

ومثال أخير: حديث "اللهم أركسهما في الفتنة ركسا"، قال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي: هو حديث رواه يزيد بن أبي زياد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبي برزة الأسلمي، ويزيد هذا من أهل الكوفة كان الكذبة يلقتونه على وَفْق اعتقادهم فيتلقونها، ويحدّث بها ضعفة أئمة أهل النقل، وقد رُوي هذا الحديث عن طريق آخر نُسب فيه معاوية هذا، وأنه ابن التابوت.. ثم ختم بقوله: ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر أحدا من الصحابة إلا بخير. (كتاب السماع ص86)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن ذكر أن الرافضة أعظم الطوائف كذبا وجهلا، وأن دينهم يُدخِلُ على المسلمين كلَّ زنديق ومرتد: "إنهم.. يعمدون إلى الصِّدق الظاهر يدفعونه، وإلى الكذب المختلق الذي يُعلمُ فساده يُقيمونه<sup>50</sup>، فهم كما قال فيهم الشَّعبي - وكان من أعلم الناس بهم: لو كانوا من البهائم لكانوا حُمُرًا، ولو كانوا من الطيور لكانوا رخما.

---

<sup>50</sup> ولإعطاء مثال واقعي أوردُ كلامَ شَيْخِي بالإجازة العلامة محمد بن الأمين بوخبزة الحَسَنِي الإدريسي حفظه الله، فقد أرسل إليَّ ترجمته بخطه، وفيها صلَّته بشيخه الذي تتلمذ عليه وأصهر إليه: أحمد الصديق الغماري عفا الله عنه، صاحب رسالة (فتح الملك العلي) المعتمدة عند الرافضة، وعنده تشييع شديد فيما يتعلق ببعض الصحابة رضي الله عنهم جميعا (انظر كلام شيخنا سعد الحميد في مختصر استدراك الذهبي على الحاكم 1407/3-1409)، ولعله لم يكن ممن فيه تشييعٌ أوسع اطلاعا منه في الحديث منذ قرون، فيقول الشيخ بوخبزة عنه: "...كما ندمتُ بالغ الندم، وثبُّتُ إلى الله منه لما طوَّحَ بي إليه الشيخُ من التشييع المقيت والرَّفْضِ المُرْدِي، فتورَّطْتُ في الحُمْلَةِ على كثيرٍ من الصحابة ولعن بعضهم، كعواوية، وأبيه، وعمرو بن العاص، وسُمرة، وابن الزُّبَيْر، وغيرهم، متأثرا بما كنتُ أسمعُه مرارا وأقرؤه من أحاديث؛ مما عمَلْتُ أيدي الروافض؛ كان الشيخ يُملِّيها علينا مبتهجا، مصرحا أنها أصح من الصحيح! فكنا ننقُ به ونطمئن إلى أحكامه، ويحكم على كلِّ ما يُخالفها من الأحاديث بأنها من وضع النواصب!

ومن الطريف في هذا الباب أنه كان يُبغض الشامَ وأهلَه، ويَصِفُهم بالشؤم على الإسلام وأهلِه! ويُبطِلُ ما ورد في فضله من أحاديث صحيحة! وظل كذلك إلى أن فرَّ من المغرب إلى مصر، ثم زار الشام، فأكرمه أهلها، وأقام له صُوفِيَّتُها المآدب، فكتبَ إلى أخيه السيد حسن يقول بأنه رجع عن اعتقاده في الشام وأهلَه، وأن ما ورد في ذلك صحيح!!

قلت: ومن ذكر تراجع أحمد الغماري أحد أكبر تلامذته، وهو مجيزنا الشيخ عبد الله التليدي وفقه الله، كما في حاشية الأجوبة الصارفة للغماري (ص64)، وانظر مدى إعجاب الغماري بزيارته الشام في رسائله المسماة: دَرَّ العَمَامِ الرقيق (ص190)، فتأمل هذه الأحكام على الأحاديث، وقس على أمثالها!

ولهذا كانوا أبهت الناس وأشدَّهم فِرْيَةً، مثلَ ما يذكرونَ عن معاوية". (مجموع الفتاوى 472/4)

قلت: ومن أمثلة هذه الأخبار الباطلة جزء مطبوع باسم "أخبار الوافدين من الرجال من أهل البصرة والكوفة على معاوية بن أبي سفيان" المنسوب للعباس بن بكار الضبي، وهو رافضي كذاب (لسان الميزان 237/3)، بينما أراه للحسن بن الحسين بن عاصم الهسنجاني، وهو كذاب أيضا (الجرح والتعديل 6/3 ولسان الميزان 200/2)، وقد أورد أخباره بلا سند!

ومثله كتاب وقعة صفين: لنصر بن مزاحم الكوفي، وهو رافضي جلد، تركه الحفَّاظ، ومنهم من كذَّبه. (لسان الميزان 157/6)

- ومن الأخبار الباطلة التي تُروى عن معاوية أنه قال: "يا أهل العراق، أترون أُنِي إنما قاتلتكم لأنكم لا تُصَلُّون؟ والله إني لأعلم أنكم تصلون! أو أنكم لا تغتسلون من الجنابة؟! ولكن إنما قاتلتكم لأتأمر عليكم، فقد أمرني الله عليكم".

وهذا تفرد بروايته الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن سويد [وليس بالكلبي]، قال: صلى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة في الضحى ثم خطبنا، فذكره.

وسويد مجهول لا يُعرف بغير هذا الخبر الباطل، وقال البخاري: لا يُتابع عليه (التاريخ الكبير 477/3 وانظر حاشيته)، وتبعه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (1243/3)، والذهبي في الميزان (145/2)، وضعَّفه ابن حجر في الفتح (387/2)

ومثله ما أورده الطبري (323/5) وغيره أن معاوية لما أوصى إلى ابنه يزيد قال له: "إني لا أتخوَّف أن ينازعك هذا الأمر الذي أسسته إلا أربعة نفر: الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن أبي بكر فأما ابن عمر فهو رجل ثقة قد وقفته

العبادة وإذا لم يبق أحد غيره بايعك وأما الحسين فان أهل العراق خلفه لا يدعونه حتى يخرجونه عليك فان خرج فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما وأما ابن أبي بكر فهو رجل إن رأى أصحابه صنعوا شيئا صنع مثله ليست له همة إلا النساء واللهو وأما الذى يجثم لك جثوم الأسد ويراوغك روغان الثعلب وإذا أمكنته فرصة وثب فذاك ابن الزبير فان هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه إربا إربا".

قلت: وهذا باطل، في سند الطبري أبو مخنف، وهو أخباري تالف، ثم إن متنه منكر، وفي سياقه ما يكذبه، قال ابن كثير: "كذا قال! والصحيح أن عبد الرحمن [أي ابن أبي بكر] كان قد توفى قبل موت معاوية"، ثم أشار راويه عن أبي مخنف إلى مخالفته.

فإذا كان أحاديث وأخبار قد وُضعت لها أسانيد تطعن في الصحابي الجليل معاوية، فكيف بالحكايات التي لا سند لها أصلا؟

ولا شك أن تاريخ معاوية خاصة، وخلفاء بني أمية عامة، قد أصابه ظلم عظيم من قبل أعدائه المختلفين -سياسيين وعقائديين- وعلى الباحثين من أهل السنة الاجتهاد في تخليص الأكاذيب عن ذلك العهد -بل القرن المفضل- وتحلية واقعه عبر المنهج الحديثي العلمي.

قال شيخي المؤرخ محمود شاكر حفظه الله تعالى: "إن هذه الافتراءات على بني أمية ليس لها سند صحيح، ومعظمها مجهول المصدر، الأمر الذي يدل على كذبها، وبهذا لا يمكن الاعتماد عليها أبدا، وإذا أخذنا بمنهج الحديث في الجرح والتعديل، وهو أفضل منهج للوصول إلى صحة الخبر، فإننا سنطرح هذه الروايات كلها التي تقوّلت على بني أمية".<sup>51</sup>

---

<sup>51</sup> من مقدمته القيمة للمجلد الرابع من التاريخ الإسلامي (ص46)، وانظر أيضا: الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعهد الأموي، تأليف محمد ماهر حمادة (ص20)، وكتاب معاوية لمنير الغضبان (5)، ومقدمة الشيخ خالد الغيث لمرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري، وغيرها.



- وأُختم بالتنبيه على أن الأحاديث التي رُويت في ذم بني أمية مطلقا لا يصح منها شيء ألبتة، ويكفي للدلالة على بطلانها أنها تشمل عثمان بن عفان: ثالث الأمة فضلا ومنزلة، وأم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان، وغيرهما من الصحابة الأجلاء، ومن بعدهم، كعمر بن عبد العزيز، مع ما حصل من التصاهر بين الأمويين والهاشميين وغيرهم، مع قرابتهم أصلا.<sup>52</sup>

فهذه الأحاديث من وضع أعداء الأمويين السياسيين والعقائديين.

### قبر معاوية رضي الله عنه:

توفي معاوية رضي الله عنه في دمشق، ودفن فيها، واختُلف في موضع قبره، والموضع الأشهر عند المؤرخين والمعروف اليوم: هو في الركن الجنوبي لمقبرة باب الصغير، داخل غرفة طينية صغيرة متهلّمة، وقربه قبور العلماء: نصر المقدسي، وابن عساكر، وابن رجب، والبرهان الناجي، وغيرهم، وقد خَرَّبَ القبرَ بعضُ الرافضة، وتُعَمِّدُ إهمالُ القبر بسعيهم، بخلاف القبور المنسوبة لآل البيت هناك، وهي لهم فوق بيوت الله تعلقا واعتناء. ومن اللطائف ما ذكره ابنُ جَبَّانٍ في مشاهير علماء الأمصار (ص7) وغيره أن يزيدَ بن معاوية دَفَنَ رَأْسَ الحسين بن علي في قبر معاوية رضي الله عنهم، فإن صحَّ ذلك فيكون الرافضة قد آذوا إمامهم أيضا!

---

<sup>52</sup> وقد قال الإمام أحمد: يُروى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله بمن أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي يبين لهم أمر دينهم"، وإني نظرن في سنة مائة، فإذا رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم: عمر بن عبد العزيز.. (حلية الأولياء 97/9-98) فجعل عمر - وهو من بني أمية - من آل النبي صلى الله عليه وسلم، ومعاوية أقرب منه نسبا، فضلا عن الصهر.

ولكن شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن الحب، وابن طولون، يقولون: إن معاوية بن أبي سفيان مدفونٌ قبلي حائط جامع دمشق (الأموي)، وأن القبر الذي في باب الصغير هو لحفيده الخليفة الأموي الثالث: معاوية بن يزيد بن معاوية رحمه الله، وهذا ذكر في ترجمته أنه دفن في الباب الصغير، والله أعلم<sup>53</sup>.

أقول: لستُ بحمد الله ممن يخالف النهي الصريح عن الغلو في القبور والبناء عليها، إلا أنني أظهر مثالا مصورا لحقد أعداء الإسلام للصحابة عموما، ولحال المؤمنين معاوية خصوصا، فهذه صورة للقبر المشتهر اليوم:

(الصور في كتاب دار السنة: دار الحديث النورية ص206 و207)

### بين معاوية وأهل البيت العلويين رضي الله عنهم جميعا:

قدّر الله لحكمة يشاؤها الاقتتال بين علي ومعاوية، رضي الله عنهما، ولا يشك مسلم أن عليا رضي الله عنه أولى الطائفتين بالحق، وبعيدا عن الخوض في هذه المجريات الأليمة ينبغي تقرير أن الصحابة ليسوا بمعصومين، وأنهم بشر يقع منهم وبينهم الغضب والخصومة والتألم والانزعاج، ثم يقفون على الصلح والمودة، ولا يبلغ ذلك دينهم، والله يغفر لهم:

---

<sup>53</sup> انظر للاستزادة: ثقات ابن حبان (306/2) والمنتظم لابن الجوزي (71/5) والروستين لأبي شامة (285/1) وبغية الطلب لابن العديم (829/2) ومجموع فتاوى ابن تيمية (516/4 و113/27 و128 و491 و493) وسير أعلام النبلاء (162/3 و73/4) والبداية والنهاية (459/11 - التركي) وطبقات الشافعية الكبرى (353/5) والنجوم الزاهرة (47/3) ومآثر الإنافة (122/1) والدارس (613/1) والإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحوراني (ص46) ومجلة المجمع العلمي بدمشق (466/15 و282/19 و565 و283/20 و282/22) ومشيدات دمشق ذات الأضرحة (ص209) ودار الحديث النورية لأبي الفرج الخطيب باعتناء وتتميم ابنه محمد مجير (203 و206 و207) ومنه استفدت الصور.

فهذان خير الأمة أبوبكر وعمر وقع بينهما الخصام، كما في صحيح البخاري (4845) من قصة وفد تميم، وهو سبب نزول قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)

وقد اختصم علي وعمه العباس في قصة فذك إلى عمر، ووقع بينهما كلام أمامه، كما في صحيح البخاري (4033)

بل قد حصل ذلك لمن هو خير منهم، فقد تألم موسى وانزعج من أخيه هارون، وأخذ بلحيته يجره إليه، كما جاء في القرآن الكريم.

وتألم نبيُّنا محمد صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة وغضب لها لما بلغه أن علياً رضي الله عنه عزم على الزواج بابنة أبي جهل.

فكل ذلك لم يُنقص رتبتهم، وما ثننا عن حبهم وتوقيرهم، غير غالين فيهم، ولا مجافين عنهم.<sup>54</sup>

قال الأعمش الكوفي عن شيعة بلده: حَدَّثَنَا هُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّخَذُوهُ دِينًا!

رواه الفسوي في المعرفة (765/2) ومن طريقه ابن عساكر (93/32) وسنده صحيح.

وقال الذهبي في المقدمة الزُّهْرَا ضمن كلام بديع في نقض النص الذي تزعمه الشيعة في الإمامة (ص112-113): "فلَمَّا اسْتُشْهِدَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ أَقَامَ الْحَسَنُ، ثُمَّ أَقْبَلَ فِي كَتَائِبٍ مِثْلَ الْجِبَالِ، وَمَعَهُ مِائَةُ أَلْفٍ عَنَانٍ يَمُوتُونَ لِمَوْتِهِ، فَمَا الَّذِي جَعَلَهُ فِي ثِقَةٍ مِنْ تَسْلِيمِ الْأَمْرِ إِلَى مُعَاوِيَةَ؛ وَإِعَانَتِهِ عَلَى الضَّلَالِ وَإِبْطَالِ الْعَهْدِ النَّبَوِيِّ إِلَيْهِ وَإِلَى أَبِيهِ؟! ثُمَّ يُؤَفِّقُهُ عَلَى ذَلِكَ أَخُوهُ الْحُسَيْنُ الشَّهِيدُ وَيَسْكُتُ!! فَمَا نَقُضَ يَوْمًا بَيْعَةَ مُعَاوِيَةَ أَبَدًا.

<sup>54</sup> انظر المقدمة الزُّهْرَا للذهبي (ص98-103)

فلَمَّا مَاتَ معاويةُ قامَ الحسينُ، وسارَ يَطْلُبُ الإمارةَ، ويخرجُ من القُعودِ عن الحَرْبِ، فقاتَلَ حَتَّى اسْتُشْهِدَ رضي الله عنه، فلولا أَنَّهُ رَأَى مُبايَعَتَهُ لمعاويةَ سائِغَةً لَفَعَلَ معه كما فَعَلَ مع يزيد!

هذا لا يُماري فيه مُنْصِفٌ، فَإِنَّ السَّبْطَيْنِ سَلَّما الأَمْرَ إلى مُعاويةَ طائِعَيْنِ غيرَ مُكرِهَيْنِ، وَعَنْ مَنَعَةٍ وَجَيْشٍ لَجِبٍ، فَدَلَّ ذلكَ على أَنهما فَعَلَا المِباحَ، وَأَصْلَحَ الله تعالى بين الأُمَّةِ بالسَّيِّدِ الحَسَنِ، وَحَقَّقَتِ الدِّماءُ، وَسَكَنَتِ الدِّهْماءُ، وَانْعَقَدَ الإجماعُ على مُبايعةِ المُفضولِ الكامِلِ السِّيَاسةِ مع وُجودِ الأَفْضَلِ الأَكْمَلِ، واللهُ الحَمْدُ.

ولو اِمْتَنَعَ السَّبْطانِ في ذلكَ الوَقْتِ - ونَواصِي العَرَبِ في يَدِ الحَسَنِ - لأَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ لهما النُّصْرَةُ على أَهلِ الشَّامِ.

ونَحْتَجُّ على الشيعةِ بما يَثْبِتُ عندهم، وهو قول علي رضي الله عنه في كتاب نهج البلاغة الذي يصحِّحونه ويحتجون به، فيقول (543) عن معركة صِفِّين: "وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا، والأمر واحد، إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان، ونحن منه براء".

وهذه المسألة إنما يثيرها الرافضة ومن تأثر بهم، ليست القضية عندهم مسألة أحقية معاوية أو أخذه البيعة ليزيد من بعده، بل عندهم مسألة خلافة الثلاثة من قبل، وإنما مسألة معاوية وبني أمية كلها لأجل إثارة العوام والجهلة فقط وإيقاع الفتنة وإحياء الخلافات، وللأكمة ما وراءها.

قال ابن تيمية في منهاج السنة (394/4): "اتفق أهل السنة على أنه لا تفسق واحدة من الطائفتين، وإن قالوا في إحداها إنهم كانوا بغاة، لأنهم كانوا متأولين مجتهدين، والمجتهد المخطئ لا يكفر ولا يفسق؛ وإن تعمد البغي، فهو ذنب من الذنوب، والذنوب يرفع عقابها بأسباب متعددة: كالتوبة، والحسنات الماحية، والمصائب المكفرة، وشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، ودعاء المؤمنين، وغير ذلك".

وقد نص جماعة، منهم ابن حزم في الفصل (6/3) والذهبي في جزئه "المقدمة الزهرا في إيضاح الإمامة الكبرى" (ص84) أن الحق مع علي، وأن معاوية مخطئ مأجور مجتهد. وقال عمار رضي الله عنه (كما في مسلم 2143/4) لما سئل: رأيتم صنيعكم مع علي أرايا رأيتموه أو شيئا عهده إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء

ولذلك فقد اعتزل عامة الصحابة القتال، وعلى رأسهم سعد بن أبي وقاص (وهو من العشرة المبشرين)، وأسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة. وصح عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قيل له: ألا تقاتل! فإنك من أهل الشورى، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك؟ فقال: لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان، يعرف المؤمن من الكافر، فقد جاهدت وأنا أعرف الجهاد. (رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة 135/1 ويخرج) وانظر تاريخ بغداد 44/6 وابن عساكر

141/59

وقد صح عن عالم التابعين<sup>55</sup> ابن شهاب الزهري أن الأمر كان فتنة مشتبهة، وأن الصحابة وفيهم من شهد بدرا رأوا أن يهدروا أمر الفتنة، ولا يقام حدٌ ولا قصاصٌ ولا مالٌ استُحلَّ بتأويلٍ فيها. (سنن سعيد بن منصور 368/2 ومصنف عبد الرزاق) وقال ابن تيمية في المنهاج (409-410/4): "إن الفتن إنما يُعرف ما فيها من الشر إذا أدبرت، فأما إذا أقبلت فإنها تزين، ويظن أن فيها خيرا.."، إلى أن قال: "والذين دخلوا في الفتنة من الطائفتين لم يعرفوا ما في القتال من الشر، ولا عرفوا مرارة الفتنة حتى وقعت، وصارت عبرة لهم ولغيرهم".

---

<sup>55</sup> قال الشافعي: "أفقههم وأعلمهم في زمانه؛ وأعلمهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابنُ شهاب الزهري". (الأم 321/7)

- وثبت عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: قتلاي وقتلي معاوية في الجنة<sup>56</sup>.

- وروى ابن أبي شيبة (297/15) وابن عساكر (346/1) وابن العديم (303/1) في تاريخيهما بسند صحيح عن عبد الله بن عروة قال: أخبرني مَنْ شهد صفين، قال: رأيتُ عليًا حَرَجَ في تلك الليالي؛ فنَظَرَ إلى أهل الشام، فقال: "اللهم اغفِرْ لي ولهم".

- وروى معمر في الجامع (56/11) وعنه عبد الرزاق (451/5) بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال: قال رجلٌ لعلي: أخبرني عن قريش، قال: أرزُنا أحلاما إخوتنا بنو أمية.

وروى معمر في الجامع (57/11) عن قتادة، قال: قال رجل لعلي: حدثني عن قريش، قال: أما نحن قريش فأَنجَادُ أَمْجَادِ أَجَوَاد، وأما بنو أمية ففَقَادَةُ أَدَبَةٍ ذَادَةٍ.

وقال الحارث عن علي: لا تكرهوا إمرة معاوية، فلو قد فقدتموه لرأيتم الرؤوس تندر على كواهلها كأنها الحنظل. (ابن أبي شيبة 293/15 والبلاذري 61/4 والسنة لعبدالله بن أحمد 550/2 ومعجم البغوي 372/5 واللالكائي 1452/8 وابن عساكر 151/59 ابن سعد 120/1 السلومي، وابن أبي الدنيا في حلم معاوية 5 والحاكم وغيرهم)، والشيعة ومن تأثر بهم يوثقون الحارث!

---

<sup>56</sup> رواه ابن أبي شيبة (303/15) عن عمر بن أيوب الموصلي، عن جعفر بن بُرقان، عن يزيد بن الأصم، عن علي، وسنده صحيح، وله طريقان آخران عن جعفر بنحوه عند الطبراني (307/19) وابن عساكر (139/59)

روى ابن سعد (121/1 السلومي) من طريق موسى بن قيس الحضرمي، عن قيس بن رمانة، عن أبي بردة قال: قال معاوية رضي الله عنه: "إن كان يقاتل على الأمر، إلا من أجل دم عثمان".

وروى أبو زرعة في تاريخه، وابن عساكر (343/1) بسند صحيح عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: ذكر عند علي يوم صفين -أو يوم الجمل- فذكرنا الكفر، قال: لا تقولوا ذلك، وزعموا أنا بغينا عليهم، وزعمنا أنهم بغوا علينا، فقاتلناهم على ذلك.

- ولما جاء معاوية نعي علي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم والخير والفضل والفقه! قالت امرأته: بالأمس تطعن في عينيه، وتسترجع اليوم عليه؟ قال: ويلك، لا تدرين ما فقدنا من علمه وفضله وسوابقه.

رواه ابن أبي الدنيا في مقتل علي (106) وفي حلم معاوية (19) والسقطي في فضائل معاوية (29) وابن عساكر (142/59) من طريق جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة بن مفسم، وسنده صحيح إليه، وهو يروي عن جمع من ثقات أصحاب معاوية وعلي رضي الله عنهما.

استفتاء معاوية لعلي: الأم للشافعي 30/6 و137 وعبد الرزاق 433/9 وابن أبي شيبة 402/9 وسعيد بن منصور (40/1) والغريب للخطابي (199/2) وحلم معاوية (37) والكلاباذي في بحر الفوائد (466/1) رسالة دكتوراة<sup>57</sup>

---

<sup>57</sup> علّق الكلاباذي قائلا: "هذا إلى كثير من الأخبار التي تدل على أن منازعتهم الخلافة ومجادبتهم الولاية لم يؤدّ بهم إلى التباغض، فدلّ قوله صلى الله عليه وسلم (لا تباغضوا) أي: لا تختلفوا في التحل

- وصح عن عطاء بن مسلم الخفاف الكوفي أنه قال عن قتال معاوية لعلي: "وإن كان يُقاتلُهُ فإنه كان يَعْرِفُ فَضْلَهُ".

قال ابن أبي الدنيا: أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا عبيد بن جناد، نا عطاء به، وسنده جيد.

ورواه ابن عساكر (414/42) من طريق ابن أبي الدنيا، وهو في حلم معاوية له (20) منتقى)

- قال مغيرة: أرسل الحسن بن علي وعبد الله بن جعفر إلى معاوية يسألانه، فبعث لكل منهما بمائة ألف، فبلغ عليا رضي الله عنه، فقال: ألا تستحيان! رجل نطعن في عينه غدوة وعشية تسألانه المال؟ قالوا: لأنك حرمتنا وجاد لنا.

رواه ابن أبي الدنيا في حلم معاوية (21) ومن طريقه ابن عساكر (193/59) بسند صحيح عن مغيرة.

وروى الآجري (1962) بسند صحيح عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه جاء إلى علي رضي الله عنه إلى العراق ليعطيه، فأبى أن يُعْطِيَهُ شيئا. فقال: إذا أذهب إلى رجلٍ أوصل منك! فذهب إلى معاوية رضي الله عنه فعرف له.

- وصح أن الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يقبلان جوائز معاوية.

---

والآراء، ولا تباينوا في المذاهب والأهواء فتباغضوا لها، لأن البدعة في الدين والضلال عن الصراط المستقيم يوجب البغض فيه وترك الموالاة فيه".



رواه ابن أبي شيبة (89/6) والآجري (2470/5) واللالكائي (1444/8) وابن عساكر (194/59) من طرق عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن الحسن والحسين.

ورواه الأصبغي (البداية والنهاية) ومن طريقه ابن عساكر (194/59) من طريق أخرى به.

واحتج به الإمام أحمد. (المغني لابن قدامة 338/6)<sup>58</sup>

وروى أبو القاسم الزجاجي في أخباره (ص 98-100) عن عمر بن شبة قال: كان لمعاوية بن أبي سفيان عينٌ ببلاد الروم، قال: فكتب إليه: إن هذا الطاغية [أي قيصر الروم] قال في مجلسه: إن هذا أوان أستأصل فيه العرب، لأنها قد اختلفت. فكتب إليه معاوية كتاباً يحلف له فيه ويقول: لئن عزمت على ما أظهرت في مجلسك لأصلحن صاحبي، ولأصيرن مقدّمته إليك، فأنزل قسطنطينية الجرامقة، ولأرذّنك أرسياً كما كنت ترعى الخنايص. فكتب إليه ملك الروم يحلف له بالبراءة من المعمودية والدخول في الخنيفية: ما همّ بهذا ولا تكلم، وأهدى إليه هدايا كثيرة، أكثرها اليزبون.

وذكره الخطابي في الغريب (535/2) وابن كثير (400/11) وغيرهما من المؤرخين وأصحاب اللغة بمعناه.

وروى يعقوب بن سفيان (317/3) مُستدرّكا من الإصابة (330/1) بسند صحيح إلى هلال بن خباب البصري قال: جمع الحسن بن علي رؤوس أهل العراق في هذا القصر -

---

<sup>58</sup> ورواه الرافضة في كتبهم! كما في تهذيب الأحكام للطوسي (337/6) ووسائل الشيعة للعالملي (214/17) وغيرهما.

قصر المدائن، فقال: إنكم قد بايعتموني على أن تسالموا من سالمته، وتحاربوا من حاربت، وإني قد بايعت معاوية، فاسمعوا له وأطيعوا.

- وروى ابن أبي الدنيا في المنامات (124) واللفظ له) ومحمد بن مروان السعدي في المجالسة، ومن طريقهما ابن عساكر (140/50) بسند رجاله ثقات، عن عمر بن عبد العزيز قال:

"رأيت رسول الله [صلى الله عليه وسلم]؛ وأبو بكر وعمر جالسان عنده، فسلمت عليه وجلست، فبينما أنا جالس إذ أتني بعلي ومعاوية، فأدخلا بيتاً وأجيف عليهما الباب؛ وأنا أنظر إليهما، فما كان بأسرع أن خرج علي وهو يقول: قُضِيَ لي ورب الكعبة! وما كان بأسرع أن خرج معاوية على إثره وهو يقول: غُفِر لي ورب الكعبة".

وروى سعيد بن منصور (369/2) وابن أبي شيبة (547/7) ويعقوب بن سفيان في المعرفة، وأبو العرب التميمي في المحن (103) والسراج في تاريخه، وإبراهيم بن ديزيل في كتاب صفين، وأبونعيم في الحلية (143/4 و 62/9) واليهقي (174/8) وابن عساكر (346/15 و 396/17) بسند صحيح عن أبي وائل شقيق، قال: رأيت أبا ميسرة عمرو بن شرحبيل، ولم أر همدانيا كان أفضل منه. قلت [أي عمرو بن مرة]: ولا مسروق؟ قال: ولا مسروق. قال: اهتَمَمْتُ بأمر أهلِ صِفِّين؛ وما كنتُ أعرفُ من الفضل في الفريقين، فسألتُ الله أن يُريني من أمرهم أَمراً أَسْكُنُ إليه، فأريتُ في منامي أُنِّي رُفِعْتُ إلى أهلِ صِفِّين، فإذا أنا بأصحاب عليٍّ في رَوْضة خضراء وماءٍ جارٍ، فقلت: سبحان الله! كيف بما أرى وقد قُتِلَ بعضُكم بعضاً؟ قالوا: إنا وجدنا ربَّنَا رؤُوفاً رحيمًا. قلت: فما فعل ذو الكلاع وحوشب -يعني أصحابُ مُعاوية؟ قالوا: أَمَامَك! فإذا سَهْمٌ كالخناجر، فهبطتُ على القوم في رَوْضة خضراء وماءٍ جارٍ، فقلت: سبحان الله! كيف بما أرى وقد قُتِلَ بعضُكم بعضاً! قالوا: إنا وجدنا ربَّنَا رؤُوفاً رحيمًا.

رووه مطولا ومختصرا، وهذا سياق سعيد بن منصور<sup>59</sup>.

وقال أبوحنيفة الدينوري في الأخبار الطوال (225): "قالوا: ولم ير الحسن ولا الحسين طول حياة معاوية منه سوءا في أنفسهما ولا مكروها، ولا قطع عنهما شيئا مما كان شرط لهما، ولا تغير لهما عن برّ".

### ومن علاقات الأمويين والهاشميين:

عقد ابنُ حزم رحمه الله في رسالته نقط العروس (107/2 ضمن جمهرة رسائله) بابا فيمن تزوج من بني هاشم في بني أمية، ومن ذلك أن الحسن بن علي تزوج عائشة بنت عثمان بن عفان، قلت: والذي زوّجهما معاوية، وأصدق عن الحسن عشرة آلاف دينار، وبقيت عند الحسن حتى توفي رضي الله عنه، على أنه كان مطلقا.

ثم بوب (108) من تزوج من بني أمية في بني هاشم: ومن ذلك أن الخليفة عبد الملك بن مروان تزوج بنت علي بن أبي طالب، وبنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وكذا تزوج عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فاطمة بنت الحسين بن علي. وتزوج الخليفة يزيد بن عبد الملك امرأة من ولد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. وتزوج عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان من نفيسة بنت عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب، فولدت له عليا والعباس. وتزوج الخليفة الوليد بن عبد الملك من زينب بنت الحسن بن الحسن بن علي، ثم طلقها، فتزوجها عمه معاوية بن مروان.

---

<sup>59</sup> ورواه ابن الفريسي في الألقاب (242/2) منتخبه) بسنده إلى أبي ميسرة.

وتزوج بكار بن عبد الملك بن مروان فاطمة بنت محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب،  
وربيعة بنت محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

ثم بَوَّب ابن حزم (109) من ولي من بني أمية لبني هاشم.

ثم (110) من ولي من بني هاشم لبني أمية.

ثم (111) بعض غرائب الأسماء في بني هاشم، مثل: خالد بن يزيد بن معاوية بن عبد الله  
بن جعفر بن أبي طالب، ويزيد بن عبد المطلب بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد  
المطلب بن هاشم.

ثم بَوَّب ابن حزم (111) لغرائب الأسماء في بني أمية: مثل علي بن يزيد بن الوليد بن  
عبد الملك بن مروان.

ومن أراد الاستزادة فليراجع المصدر.

فماذا نفهم من كثرة التصاهر والتزاوج بين الفرعين، وتسمية أولاد الأسرة بأسماء كبار  
الثانية، واستعمال أمراء كل فريق أعيان الفريق الآخر؟

**مُلابسات قتل حُجْر بن عَدِي رحمه الله:**

حُجْر بن عَدِي الكِنْدِي من كبار التابعين على الصحيح، وقيل: إنه صحابي<sup>60</sup>، وكان من  
السادة العُباد الصالحين، وهو أحد أمراء علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم صِفِّين، ثم  
بايع للحسن، وكان من المعارضين لصلحه مع معاوية، ثم بايع لمعاوية، وبقي في طاعته  
عشر سنوات.

---

<sup>60</sup> ذكره في التابعين: يحيى بن معين، والبخاري، وأبو حاتم، وخليفة بن خياط، وابن سعد في موضع،  
وابن جَبَّان، والدارقطني، وغيرهم، وقال أبو أحمد العسكري: أكثر أهل الحديث لا يصححون له صحة.  
وقال ابن الجوزي: لم يثبت له صحة. انظر تاريخ دمشق (210/12) والبداية والنهاية (228/11)  
والإصابة (217/2) والإنباء لمغلطاي (155/1)

وكان شديدا في الإنكار على الولاة علانية، قولا وفعلا، ورؤي عنه أنه كان يفعل ذلك مع المغيرة بن شعبة، الذي كان يحلّم ويسكت عنه<sup>61</sup>، ثم توفي المغيرة، وتولى الكوفة بعده زياد (وقد كان مثل حُجر من أمراء علي)، وبقي حُجر على طريقته، فحدّره زياد، فلم يتغيّر الوضع، واجتمع بعض الشيعة على حُجر، فتكلّم زياد يوما على المنبر فقال: إن من حق أمير المؤمنين كذا، مرارا، فأخذ حُجر كفاً من حصا، فخصّبه، وقال: كَذَبْتَ، كَذَبْتَ؛ عليك لعنةُ الله، فانحدر زياد من المنبر وصلى، ثم دخل داره، واستدعى حُجرا فأبى، فلم يزل به حتى قَدِم، وأرسله مقيّداً مع جماعة من أصحابه إلى معاوية، وأتبعه زياد برسائل سبقتة إلى معاوية: إن كان لك في الكوفة حاجةٌ فاكفني حُجراً.

وجعل يَرْفَعُ الكُتُبَ إلى معاوية حتى أَلْفَقَه عليه، فلما وصل حُجر قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، قال معاوية مغضبا: أو أمير المؤمنين أنا؟ قال: نعم، ثلاثا.

وكان معاوية قد استشار وجوه أصحابه في القادمين، فأشار بعضهم بالقتل، وسكت بعضهم مصرّحا بطاعته لما سيحكم به معاوية، ثم كان حُكمه فيهم أن قتل بعضهم؛ وفيهم حُجر، واستبقى بعضهم، ولم يخالفه من حوله.

وقال حُجر قبل أن تُضرب عنقه: دعوني أصلي ركعتين، ثم قال: لا تحلوا قيودي، ولا تغسلوا عني الدم، فإني أجتمع أنا ومعاوية إذا على المحجة.

وكان مقتله بمرج عَدراء (واسمها اليوم عَدرا) قُرب دمشق سنة إحدى وخمسين.

---

<sup>61</sup> وكانت سياسة المغيرة رضي الله عنه مع أهل الكوفة العفو والمسامحة، كما قال جرير البجلي رضي الله عنه لأهل الكوفة يوم مات المغيرة: استعفوا لأمركم، فإنه كان يحب العفو. (البخاري رقم 58)، ومع ذلك فقد رسمت له روايات الشيعة والضعفاء صورة قاتمة!

هذا أصح ما وقفتُ عليه من جهة الإسناد<sup>62</sup>، وما أقل الروايات الصحيحة في حادثة مقتله، وقد اختلفت الروايات في قصة مقتله رحمه الله وملاساتها، وتزَيَّد فيها الشيعة والضعفاء كعادتهم، بل وُضعت في ذلك أحاديث!<sup>63</sup> والروايات القصة غالبها بلاغات ومراسيل، أما المسندات ففيها ما فيها، وكثير منها من طريق أبي مخنف، وهو شيعي تالف. ثم أصبح الشيعة يعتمدون على ما وضعوه واختلقوه، مع المبالغة والتهويل، يشنعون بذلك على معاوية رضي الله عنه، فاصلين بين الأسباب والنتائج، وهنا وقفة مهمة:

فقد روى الطبراني في المعجم الكبير (70/3 رقم 2691) عن ابن عُيينة، عن عُبيد الله بن عبد الله بن الأصم، عن عمه يزيد بن الأصم، قال: خرجتُ مع الحسن (يعني ابن علي رضي الله عنهما) وجاريةً تَحْتُ شَيْئاً من الحِنَاءِ عن أظفاره، فجاءته إِضْبَارَةٌ من كُتُبٍ، فقال: يا جارية هاتي المِخْضَبَ، فصبَّ عليه ماءً، وألقى الكُتُبَ في الماء، فلم يفتح منها

<sup>62</sup> انظر: مسائل أحمد برواية ابنه صالح (751 الوطن) والبلاذري (242/4 و 247 و 261 و 271) وتاريخ دمشق (214/12 و 220 و 224) ومرويات خلافة معاوية في تاريخ الطبري (403-440) وقد استفدتُ منه كثيراً.

<sup>63</sup> مثل حديث: "سَيُقْتَلُ بعذرَاءُ أَنَاسُ يغضب الله لهم وأهل السماء!" وهذا باطل. ومن القصص الباطلة: أن معاوية عزل المعيرة بن شعبة بسبب حُجر عن الكوفة، وولى زيادا، والصحيح أن المعيرة بقي واليا حتى مات، ولم يُعزل.

وكذا أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: هل صلوا على حُجر ودفنوه في قيوده؟ قالوا: نعم. قال: حَجَّهم الله. مع أن الحسن توفي قبل الحادثة بالاتفاق!

وأن حُجراً قد عُرض عليه البراءة من عليٍّ ولعنه! وهذا من رواية أبي مخنف، ولا يُحتج به. وأن معاوية قال لما حضرته الوفاة: إن يومي بك يا حُجر بن علي يومٌ طويل! وهذا ضعيف السند. وأن الحسن البصري كان يذم معاوية بسبب حُجر، وهو بسند شديد الضعف. وغير ذلك، وإن التاريخ لَيُثَبِّتُ من اختلاقات الشيعة، وتزويرهم للحقائق.

وانظر للفائدة: سلسلة الأحاديث الضعيفة (6324)

شيئا، ولم ينظر إليه، فقلت: يا أبا محمد! من هذه الكتب؟ قال: من أهل العراق، من قوم لا يرجعون إلى حق، ولا يقصرون عن باطل، أما إني لست أخشاهم على نفسي، ولكني أخشاهم على ذلك. وأشار إلى الحسين.

وسنده جيد على شرط مسلم<sup>64</sup>، وقال الهيثمي في المجمع (243/6): ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن الحكم بن أبي زياد، وهو ثقة.

ومن هذا الخبر يتبين أن الشيعة كانوا يَسْعَوْنَ للفتنة، وَيُزَيِّنُونَ الخروج للحسن رضي الله عنه، وأنه كان يعلم منهم ذلك، وَيَحْذَرُهُمْ، ويحافُ منهم على أخيه الحسين، وقد حصل ما كان يَخْشَاهُ، فأخرجوا الحسين، ثم حَدَلُوهُ وَأَسْلَمُوهُ، فكانوا السبب المباشر لاستشهاده رضي الله عنه.

كذلك كان الأمر مع حُجْرٍ رحمه الله، فقد كانت الشيعة قد يَمْسَتُ من إخراج الحسن رضي الله عنه، وكان وُحُوْدُهُ كفيلا بَرَدْعِ هؤلاء المتربصين للخروج، فلما مات اجتمعوا على حُجْرٍ، وصاروا يُحَرِّضُونَهُ، وقالوا له: أنت شيخنا، وأحقُّ الناس بإنكار هذا الأمر.

ومما يُوَكِّدُ دور أولئك الشيعة في التحريض، وأنهم ما أرادوا بذلك إلا الخروج على الجماعة وَقِتَالَهُمْ: ما رواه عبد الله بن أحمد، ومن طريقه ابن عساكر (220/12) وابن العديم (2124/5) بسند مُقَارِبٍ لا بأس به عن إسماعيل بن عياش أنه سأل شرحبيل بن مسلم

---

<sup>64</sup> وعُبيد الله ذكره ابن حبان وابن خلفون في الثقات، وروى عنه سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية الفزاري، وعبد الواحد بن زياد، وإسماعيل بن زكريا، وعبد بن سليمان، وأخرج له مسلم في صحيحه، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، وأبوعوانة، وأبونعيم في مستخرجيهما، فمثله لا ينزل حديثه عن مرتبة الاحتجاج. (تهذيب الكمال 65/19 وإكمال مغلطاي 30/9)

عن أصحاب حُجر: ما كان شأُّهم؟ قال: وَجَدُوا كِتَابًا لَهُمْ إِلَى أَبِي بَلَالٍ: إِنْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ قَاتَلُوا عَلَى التَّنْزِيلِ، فَقَاتِلُوهُمْ أَنْتُمْ عَلَى التَّأْوِيلِ.  
قلت: وأبو بلال هو مرداس بن أدية، من كبار رؤوس الخوارج.

مع أن معاوية في النهاية لا يعدم أن يكون قد أصاب في اجتهاده، فيكون له أجران، أو اجتهد فأخطأ فله أجر واحد، ويكون خطؤه رضي الله عنه مغمورا في بحر حسناته.

### أخلاق معاوية رضي الله عنه:

قال ابن تيمية: "استعمل عمر معاوية مكان أخيه يزيد بن أبي سفيان، وبقي معاوية على ولايته تمام خلافته، وعمر ورعيته تشكره، وتشكر سيرته فيهم، وثوابه ونجته لما رأوا من حلمه وعدله، حتى إنه لم يشكهم مُشتكٍ، ولا تظلمهم منهم مُتظلم". (مجموع الفتاوى 457/4-458)

وقال الذهبي في المقدمة الزهراء في إيضاح الإمامة الكبرى (ص106): "كان خليقا للإمارة، شريفا، مهيبا، شجاعا، حلينا، جوادا، كثير المحاسن، على هنات له، فالله يسامحه ويعفو عنه، فهو أول الملوك، ومن أكبرهم وأحزمهم".

وقال أيضا (تذهيب التهذيب 34/9): "هو أول ملوك الإسلام، وكان حلينا كريما سائسا عاقلا كامل السؤدد ذا دهاء ومكر، كأنما خلق للملك".

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (397/11 التركي): "كان حلينا وقورا رئيسا سيّدا في الناس، كريما عادلا شهما".

وكان رضي الله عنه جوادا، ويعرف قدر كبراء الصحابة:



ورؤي عنه أنه قضى عن عائشة رضي الله عنه ثمانية عشر ألف دينار (الفسوي في المعرفة 410/2 وابن عساكر 191/59 بسند صحيح)، وبعث معاوية مرة إليها بمائة ألف (ابن أبي شيبة 90/6 ابن أبي عاصم 376/1 والمستدرک 13/4 الحلية 47/2 المستجد من فعلات الأجواد 37 ابن عساكر 192/59)، وأنه أرسل لها هدية فقبلتها (ابن أبي شيبة 90/6)، وانظر الحلية (48/2)، ودخل الحسن بن علي على معاوية، فقال معاوية: لأجيزنك بجائزة لم يُجزها أحد كان قبلي، فأعطاه أربع مائة ألف (وفي بعض المصادر أربع مائة ألف ألف، ولعله تكرر سهواً)، ومما أقطع الحسن بن علي عين صيد (فتوح البلدان للبلاذري ص 366)، وأعطى ابن عباس مرة ألف ألف من بين عروض وعين، وقال له: اقسمه على أهلک. (انظرها في الأحاد والمثاني 374/1 و376 وأنساب الأشراف للبلاذري 399/2 والأوائل لأبي عروبة 168 والزيادات على المكارم وذكر الأجواد للطبراني 90 وتاريخ ابن عساكر 192/59 و197 ومشیخة ابن البخاري 1084/2 والسير 154/3 و155)

وقصة النعمان بن بشير لما قدم إليه الأنصار فقال لهم: خذوا لسان الأخطل القائل واللؤم تحت عمائم. (الإشراف لابن أبي الدنيا 22)،

وروى الطبراني في الزيادات في المكارم وذكر الأجواد (40): حدثنا عبد الله بن وهيب، حدثنا محمد بن أبي السري، حدثنا محمد بن ضمرة، عن علي بن أبي حملة، عن أبي حفصة الحبشي، قال: رأيت الأشعث بن قيس بصفين، جاء فوقف على معاوية، فقال: يا معاوية، خل بيننا وبين الماء، قال: نعم يا أبا محمد، ألا ندعو لك بشراب؟ فدعا له معاوية بشراب سويق. [قال]: فشرب ثم انصرف.

قلت: وهذا أعجب ما يكون بين متحاربين، إلا أن تكون لغير الدنيا، وانظر تهذيب الكمال (292/3) نقلاً عن كتاب صفين لعبد الله بن أحمد، وابن عساكر.

وروى سعيد بن منصور (110/1) بسند صحيح أن أم المؤمنين صفية بنت حيي باعت حجرتها من معاوية بمائة ألف.

- وكان معاوية إذا لقي الحسن بن علي يقول: مرحبا وأهلا بابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويأمر له بثلاث مائة ألف، وكان يلقي ابن الزبير فيقول: مرحبا بابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويأمر له بمائة ألف. رواه الأصبغي (البداية والنهاية) والبغوي في المعجم (370/5) والآجري (2468/5) وابن عساكر (194/59) وسنده صحيح. وانظر حلم معاوية لابن أبي الدنيا (36)

- قال ابن معين (معرفة الرجال رواية ابن مخرز 141/1 رقم 756 و79/2 رقم 177 والتاريخ رواية الدوري 367/3 رقم 1784): حدثنا جرير -يعني ابن عبد الحميد الضبي، عن مغيرة، قال: نهي معاوية أن يُطعم بالكوفة إلا جعدة بن هبيرة بن أبي وهب. وأمه أم هانئ بنت أبي طالب. قلت: فيكون علي رضي الله عنه خاله.

- وروى ابن سعد ويعقوب الفسوي في المعرفة (492/1) بسند صحيح أن معاوية بعث إلى ابن عمر بمائة ألف.

ولذلك قال أبو الدرداء: لا رياء بعد معاوية. رواه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (382/1) والطبراني في الكبير (مجمع الزوائد 25/9) وابن عساكر (152/59) وقال الهيثمي: إسناده حسن، وهو كما قال.

ومع سخائه وجوده فقد كان متواضعا في نفسه، فروى ابن أبي عاصم (380/1) وابن عساكر (171/59) عن عبيد أبي البختری قال: كنت عند معاوية فرأيت متواضعا، ولم أر أسيطا غير مخاريق كمخاريق الصبيان من رقاع فيفقعون بها. وروى ابن أبي عاصم بسند صحيح (379/1) عن أبي حملة، قال: رأيت معاوية على المنبر وعليه قناء مرقوع. وروى مُسَدَّد في مسنده (المطالب العالية 792/3 رقم 438 الشثري) من طريق سعد بن إبراهيم، عن أبيه، أن معاوية رضي الله عنه أَمَّهُمْ في قميص. وسنده صحيح.

وروى: من أحب أن يتمثل الناس له قياما (المسند 91/4 و 100 والآجري 2463/5 وتهذيب الآثار 568/2 وشعب الإيمان 311/14 والصحيحة 357) وروى ابن سعد (116/1 السلومي) وابن أبي عاصم (377/1) وابن عساكر، قال: إني والله لست بخيركم، ولكني عسيت أن أكون أنكأكم في عدكم، وأنفعكم لكم بولاية، وأحسنكم خلقا".

وأما حلمه ورحابة صدره فمضرب المثل، وأخباره في ذلك كثيرة جدا، وقد أفرد الحفاظ ابن أبي الدنيا وابن أبي عاصم تصنيفا في حلم معاوية، وساق ابن عساكر في تاريخه (177-190) الكثير من ذلك.

وروى الزبير بن بكار في الموفقيات (336) وابن أبي الدنيا في حلم معاوية (10) ومحمد بن مروان السعيد في المجالسة، ومن طريقه ابن عساكر (185/59) واللفظ له، بسند صحيح عن هشام بن عروة قال: صلى بنا عبد الله بن الزبير الغداة ذات يوم فوجم بعد الصلاة وجوما لم يكن يفعله، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: لله درُّ ابن هند! أما والله إن كنا

نتخذُّه فيتحادع لنا، وما ابن ليلة بأدهى منه، لله در ابن هند! أما والله إن كنا لنفرقه  
فيتفارق لنا، وما الليث الحَرْبُ بأجراً منه، كان والله كما قال بطحاء العذري:

رَكوبُ المنابر وثأبُها \*\*\* مِعْنٌ بخطبته مُجَهَّرُ

تَرِيغٌ إليه فصوص الكلام \*\*\* إذا نثر الخطل المَهْمَرُ

كان والله كما قال بنت رقيقة:

ألا أبكيه، ألا أبكيه \*\*\* ألا كل الفتى فيه

وله طريق أخرى عنده (236/59) وانظر البلاذري (96/4) وتاريخ أبي زرعة  
(572/1)

وروى الأثرم والخلال (445/2) عن عبد الله بن الزبير بن العوام يتشبهه معاوية في الحلم.  
وقال أحمد في الزهد (ص391): "حدثنا أبوالمغيرة، حدثنا هشام بن الغاز، حدثني يونس  
الهرم، عن أبي مسلم الخولاني، أنه نادى معاوية رحمه الله ابن أبي سفيان وهو جالس على  
منبر دمشق فقال يا معاوية انما انت قرب من القبور ان جئت بشيء كان لك شيء  
وان لم تجيء بشيء لك يا معاوية لا تحسبن الخلافة جمع المال وتفرقة ولكن الخلافة  
العمل بالحق والقول بالمعدلة واخذ الناس في ذات الله يا معاوية انا لا نبالي بكدر  
الانهار ما صفت لنا رأس عيننا وانك رأس عيننا يا معاوية انك ان تحف على قبيلة من  
قبائل العرب يذهب حيفك بعد لك فلما قضى ابو مسلم مقالته اقبل عليه معاوية  
فقال يرحمك الله يرحمك الله".

ورواه الزبير بن بكار واللالكائي (1439/8) والأهوازي في شرح عقد أهل الإيمان (الجزء  
17 رقم 82) وابن عساكر (169/59) وابن الجوزي في المصباح المضيء (39/2)

وساق ابن عساكر أخبارا كثيرة عن كرم معاوية وجوده (191-198/59)

ومن حُبِّه الخَيْرَ للإسلام وأهله:

ما رواه محمد بن الفيض الغساني في الأخبار والحكايات (100) ومن طريقه ابن عساكر (246/67) قال: حدثنا دُحيم، حدثنا محمد بن شعيب، أخبرني أبوالمعطل مولى بني كلاب: مرَّ بنا معاوية ونحن في المكتب يعودُ دُرَّةً في نحوٍ من عشرة، فقال لنا المعلِّم: ما سلَّمْتُم على أمير المؤمنين! إذا رجع فسَلِّموا عليه.

فلما رجع قُمنَّا إليه فقلنا: السَّلامُ عليك يا أمير المؤمنين ورحمةُ الله وبركاته، قال: اللهم بارك في ذراري الإسلام، اللهم بارك في ذراري الإسلام.

وسنده صحيح، أبوالمعطل وثَّقه الطبراني (مسند الشاميين 406/3 وتاريخ ابن عساكر) وبقية رجاله ثقات.

وقريب منه ما رواه ابن أبي الدنيا في العيال (293) بسند صحيح عن حماد بن ميسرة الواسطي جاز يزيد بن هارون، عن أبي عثمان الشامي، قال: كان معاوية يخرج علينا ونحن في الكتاب، ويقول للمعلم: يا معلِّم، أحسِّن أدبَ أبناءِ المهاجرين.

وروى ابن شَبَّة في أخبار المدينة (27/1) بسند صحيح أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما بزق ذات ليلة في المسجد ثم ذهب، ثم رجع بشُعلة من نارٍ، فجعلَ يَتَّبَعُ بَرْقَتَهُ حتى وجدها، ثم دفنها.

ومن إصلاحاته أنه أول من بلَّط المدينة المنورة بالحجارة، وبنى فيها مرافق وحصن لأهلها. (انظر أخبار المدينة لابن شبة 16/1 و271)، وقد أجرى عيني الأزرق والكظامة على أهل المدينة بأمره. (بهجة النفوس للمرجاني 323/1 و376 وقصة تثني أجساد الشهداء، ومن رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار 318/2)، وكان يُرسل الأطعمة إلى المدينة كما

كان يُفعل أيام عمر. (فتوح البلدان للبلاذري ص253)، وأمر بحفر نهر مَعْقِل (فتوح البلدان للبلاذري ص439)

وروى أبو علي القالي (198/1) بسنده أن رجلا قام إلى معاوية، فقال له: سألتُكَ بالرحم الذي بيني وبينك، فقال: أَمِنْ فُرَيْش أنت؟ قال: لا. قال: أَمِنْ سائر العرب؟ قال: لا. قال: فَأَيَّةَ رَحِمٍ بيني وبينك؟ قال: رحم آدم! قال: رحم مَجْفُوءة، والله لأكونن أَوَّلَ من وصلها. ثم قضى حاجته.

وكان يستمع للمواعظ والنصائح، وقد بوّب ابن الجوزي في كتابه المصباح المضيء في خلافة المستضيء (38/2) قائلا: "سياق ما وُعط به معاوية بن أبي سفيان"، وذكر فيه طائفة مما وُعط به، وكذا ابن عربي الصوفي<sup>65</sup> في محاضرة الأبرار (239/2)

**وكان رضي الله عنه يحبُّ العرب:**

قال مجالد بن سعيد الكوفي: رحم الله معاوية، ما كان أشدَّ حُبَّه للعرب. رواه الطبراني (307-308/19) رقم (689) ومن طريقه ابن عساكر (199/59) بسند جيد إلى مجالد<sup>66</sup>، وقال الهيثمي في المجمع (358/9): رجاله ثقات إلى مجالد.

**بعض ما رُوي من أقوال معاوية:**

---

<sup>65</sup> لم أنقل عنه احتجاجا به، ولكنه يروي بسنده من طريق كتب معروفة، ويستفيد منها الباحث.

<sup>66</sup> قلت: الراوي عن أبي أسامة عن مجالد ترجمته عزيزة، وهو أبوبكر يوسف بن محمد بن سابق، وثقه ابن حبان (282/9)، وروى عنه جمع، منهم الحفاظ أبو حاتم الرازي والبخاري، وذكر البيهقي في السنن (121/6) أنه يوسف بن محمد العصفري شيخ البخاري، والله أعلم بصحة هذا، والرجل لا بأس به إن شاء الله.

روى الطبري (335/5) بسند صحيح عن جويرية بن أسماء، قال: قال معاوية: "إني لأرفع نفسي من أن يكون ذنبُ أعظم من عَفوي، وجَهْلُ أكثر من جَلَمي، أو عورةٌ لا أوارِيها بِسِتْرِي، أو إساءةٌ أكثر من إحسانِي".  
قال: وقال معاوية: "زَيْنُ الشرفِ العَفافُ".  
وانظر المجالسة للدينوري (164/3 رقم 801)

وروى الطبري (336/5) بسند صحيح عن جويرية بن أسماء، قال: وقال معاوية: ما من شيء أَلَدُّ عِنْدِي من غِيْظٍ أَتَجَرَّعُهُ.  
ورواه البلاذري (37/4) وزاد: ..أرجو بذلك وجه الله.

وروى الدينوري (186/3) بسند صحيح عن ابن عيينة، وروى ابن الجوزي في ذم الهوى (ص25) من طريق عبد الله بن الصلت، قالاً: سأل عمرو بن العاص معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما: ما المروءة؟ قال: ترك اللذة.  
وهذا منقطع.

وروى الدينوري (288/5) عن المدائني، قال: نظر معاوية إلى ابنه وهو يضرب غلاماً له، فقال له: أتفسد أدبك بأدبه؟ فلم يُرْ ضارباً غلاماً له بعد ذلك.

وروى الطبري (336/5) بسند صحيح عن عبد الله بن صالح، قال: قال معاوية: العقلُ والحِلْمُ أفضل ما أُعْطِيَ العَبْدُ، فإذا دُكِّرَ دُكْرًا، وإذا أُعْطِيَ شُكْرًا، وإذا ابْتُلِيَ صَبْرًا، وإذا غَضِبَ كَظَمَ، وإذا قَدَّرَ غَفْرًا، وإذا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ، وإذا وَعَدَ أَنْجَزَ.

وروى الطبري (336/5) بسند صحيح عن علي المدائني، قال: قال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص: يا ابن أخي، إنك قد لهجت بالشعر، فإياك والتشبيب بالنساء، فتعز الشريفة، والهجاء؛ فتعز كريمها، وتستشير لئيمها، والمدح؛ فإنه طعمة الوقاح، ولكن افتخر بمفاخر قومك، وقُل من الأمثال ما تزين به نفسك، وتؤدب به غيرك.

ورواه المعافى بن زكريا في المجلس الصالح (147/3) من طريق عمر بن شبة، عن أشياخه به نحوه.

(وانظر البلاذري 22/4 و 23 والمجلس الصالح 147/3)

وروى أبو علي القالي في الأمالي (194/1) بسنده إلى أبي عبيدة، قال: قال معاوية: "الْقُرْصَةُ حُلْسَةٌ، والحياء يمنع الرزق، والهيبة مقرونٌ بها الحَيَّة، والكلمة من الحِكْمَةِ ضالَّةُ المؤمن".

وثمة حديث عن عبد الله بن بريدة عن معاوية في حبه لسماع الحديث الحسن من الناس، ولكن جاء في إحدى طرقه ما يوجب التنبيه:

فالحديث يرويه الحسين بن واقد، ورواه عنه اثنان: ابنه علي، وزيد بن الحُبَاب.

فرواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (677/2) ومن طريقه ابن عساكر (127/27) من طريق علي بن الحسين، عن أبيه، حدثني عبد الله بن بريدة، قال: "دخلت مع أبي علي معاوية". انتهى.

وقال ابن أبي شيبة (94-95/11): حدثنا زيد بن الحُبَاب، عن حسين بن واقد، قال: حدثنا عبد الله بن بريدة، قال: دخلت أنا وأبي على معاوية، فأجلس أبي على السرير، وأتى بالطعام فأطعمنا، وأتى بشرابٍ فشرب، فقال معاوية: "ما شيء كنت أستلذه وأنا شابٌ فأخذه اليوم إلا اللبن؛ فإني أخذه كما كنت أخذه قبل اليوم، والحديث الحسن".

ورواه أحمد عن زيد به، وجاءت عنده زيادة تفرد بها:



فقال أحمد (347/5) ومن طريقه ابن عساكر (127/27): ثنا زيد بن الحُبَاب، حدثني حسين بن واقد، حدثنا عبد الله بن بُريدة، قال: دخلتُ أنا وأبي على معاوية، فأجلَسنا على الفُرْش، ثم أُتينا بالطعام، فأكلنا، ثم أُتينا بالشَّراب، فشرب معاوية، ثم ناولَ أبي. ثم قال: "ما شَرِبْتُهُ<sup>67</sup> منذُ حَرَّمَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم". ثم قال معاوية: "كنتُ أجملُ شَبَابِ قُرَيْشٍ؛ وأَجْوَدُهُ ثَغْرًا، وما شَيْءٌ كنتُ أجِدُ له لَذَّةً كما كنتُ أجِدُه وأنا شابُّ غيرِ اللَّبنِ، أو إنسانٌ حَسَنَ الحديثِ يُحَدِّثُنِي". وسنده رجاله ثقات في الظاهر، إلا أنه بهذا السياق معلول، بل هو منكر. إذ ليس بالإمكان أن يَتَقَرَّدَ رَاوٍ بحديثٍ مرفوعٍ من طبقة زيد بن الحُبَاب، ولو كان أوثق الناس، فضلًا عَمَّن بعد ذلك.

---

<sup>67</sup> يعني المُسَكَّر، وهذا استطرادٌ من معاوية لا تعلق له بما قبله ولا بعده، وقال المعلق على المسند (26/38 الرسالة): "ولعله قال ذلك لما رأى من الكراهة والإنكار في وجه بُريدة، لظنه أنه شرابٌ محرم، والله أعلم".

قلت: هذا تجويزٌ من قائله، ولم يَرِدْ في شيء من مصادر الخير نُقلُ كراهية بريدة أو إنكاره، فضلًا عن رَدِّه وامتناعه عما ناوله معاوية، ولو كان بُريدة رضي الله عنه يظن ذلك لما جلس هذا المجلس، وَلَنَقُلْ ابنُه استفهامه على أقل تقدير، ثم إن مما يتبادر للذهن أن الشراب هو اللبن، بدليل أن معاوية في سنَّه هذه لا يُفَضِّلُ عليه غيره؛ كما في آخر الخبر، والله تعالى أعلم.

إلا أن آخر ما يمكن أن يُفهم هو أن معاوية شَرِبَ الخمر!! كيف وهو ينص في الخبر ذاته على أنه لم يشربها قط! وأنه عَلِمَ النَّهْيَ عنه مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وروى عنه حديثٌ جلد الشارب ثلاثًا، ثم قتله في الرابعة، ومن شدَّته في مسألة المسكر أنه أمر بقتل السكران إذا قَتَلَ، مع أن بعضهم لا يوقعه.

والشاهد الذي أوردتُ الخبر لأجله: الجُمْلَةُ الأخيرة من كلام معاوية، وبيانُ إكرام معاوية لإخوانه الصحابة، ووفادتهم عليه، رضي الله عنهم أجمعين، كما قصدتُ دفع الإيهام الذي قد يثيره بعضُ أهل الهوى؛ ممن تنقلب الفضائل في مخيلتهم إلى مثالب! وأطلتُ قليلًا في هذا لأني رأيت بعضَ مُحَدِّثِي الرافضة التَّوَكِّي يَحْرِفُ معنى الحَبَر، ويُحِبُّهُ ما لا يحتمل، مما هو ومشايخه أولى به.

ولا سيما أنَّ ابنَ الحسين بن واقد لم يرو الحديث المرفوع، ولا رواه عن زيد: ابنُ أبي شيبَةَ، وأغلب الظن أن زيد قد وهم فيه، وقد ذُكرت له أوهام، وكذا شيخه. ومن الواضح أن سياق القصة هكذا ناقص، وهناك محذوفٌ اللهُ أعلم به، أما رواية ابن أبي شيبَةَ فلا إشكال فيها.

ثم هذه الزيادة قد استنكرها الهيثمي في مجمع الزوائد (42/5)

وقال ابن أبي الدنيا في إصلاح المال (124): حدثني محمد بن الحارث بن عبد الله عن شيخ من قریش قال: معاوية يقول: "إصلاح مالٍ في يدك أفضل من طلب الفضل من أيدي الناس، وحسن التدبير مع الكفاف أحبُّ إليَّ من الكثير".

وقال أيضا (158): حدثني الحسن بن صالح حدثني يعقوب بن إسحاق الحضرمي حدثنا سلام بن سليمان حدثنا عمرو بن عتبة قال قال معاوية: "آفة العلم النسيان و آفة العبادة الرياء و آفة النجاسة الكبر و آفة اللب العجب و آفة الإصلاح الشح و آفة السماحة التبذير و آفة الجلد الفحش و آفة الحياء الذل و آفة الحب الضعف و آفة الظرف الإكثار".

وقال أيضا (284): حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدی حدثنا مؤمل بن اسماعيل عن محمد بن حرب قال: دخل تاجر على معاوية فجعل يماكسه فقال التاجر لقد بلغني عنك غير هذا قال وما بلغك قال بلغني بؤسك وكرمك قال مه إنما ذلك عن ظهر يد فأما أريد عن عقلي فلا.

ورُوي عن معاوية أنه قال: "لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت قيل وكيف يا أمير المؤمنين قال كانوا إذا مدوها خليتها وإذا خلوها مدتها".

انظر غريب الحديث لابن قتيبة (413/2)

رأى معاوية يزيد ابنه يضرب غلاماً له، فقال: "يا يزيد، سوءٌ لك! تضرب من لا يستطيع أن يمتنع؟ والله لقد منعني القُدْرَةُ من ذوي الحِنَات". رواه الخطابي في الغريب (529/2) من طريق الأصمعي.

### شجاعته وجهاده:

تقدم وصفُ ابنِ الزبير بأنّ اللبثَ الحربَ ليس بأجراً من معاوية. وقد شهد معاويةً مع النبي صلى الله عليه وسلم حُنَيْنًا والطائفَ، وشهد غزوة تبوك، وهي العُسرة.

وفي أيام أبي بكر الصديق شهد حرب المرتدين في اليمامة. ثم جمع أبو بكر أناساً ووجههم إلى الشام، وأمر عليهم معاوية، وأمرهم بالحقاق بيزيد بن أبي سفيان، وهي أول مهمة قيادية يتولاها معاوية. ثم صَحِبَ أخاه يَزِيدَ أميرَ الشام في فتوحها، وشهد اليرموك، وفتح دمشق تحت راية يزيد.

وفي عهد عمر بن الخطاب أرسل يزيدُ حملةً بإمرة أخيه معاوية إلى سواحل بلاد الشام فافتتحها.

وكان معاوية من الجيش الذي فتح بيت المقدس، ودخل المسجد مع عمر بن الخطاب رضي الله عن الجميع، وكان أحد أربعة شهدوا على العهد العُمري الشهير.

وفي سنة تسع عشرة زمن عمر كان معاوية قائدَ فتح قَيْسَارِيَّةَ، من المعارك الفاصلة مع الروم، وكان فيها بطاريقتهم، وقد حاصرها معاوية حصاراً شديداً (الأموال لأبي عبيد 279)، وأبلى فيها بلاء كبيراً، فروى ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (381/1) بسند

صحيح عن عبد الله بن العلاء، قال: ثَغَرَ المسلمون من حائط قيسارية فلسطين ثغرة؛ فتحامها الناس، فكتب عمر إلى معاوية رضي الله عنهما بتوليته قتالها، فتناول اللواء وأخض الناس وتبعوه، فركز لواءه في الثغرة؛ فقال: أنا ابن عنبسة. يريد الأسد.

وتولى معاوية إمارة دمشق في عهد عمر بعد وفاة يزيد في طاعون عَمَواس سنة 18، ثم تفرد بإمرة الشام آخر عهد عمر، وقام على ثغورها، وفتح عسقلان، وتبع ما بقي من فلسطين.

وكان قد استأذن عمر في بناء قوة بحرية لمحاربة الروم فلم يأذن.

ثم توفي عمر وهو عن معاوية راض، فأقرّه عثمان بن عفان -رضي الله عنهم جميعا- على إمرة الشام كلها، وكان معاوية يغزو الروم، وكان على رأس صائفة، واستطاع أن يصل إلى عمّورية (موقع أنقرة اليوم)، ومعه عدد من الصحابة، منهم: عبادة بن الصامت، وأبويوب الأنصاري، وأبوذر الغفاري، وأبوالدرداء، وشداد بن أوس.

وأعاد معاوية طلب بناء قوة بحرية للمسلمين، فوافق عثمان، فبنى أسطولا، وغزا بنفسه جزيرة قبرص سنة خمس وعشرين<sup>68</sup> (تاريخ أبي زرعة الدمشقي 184/1 وصححه ص186)، وجاء حديث في فضل أول من يغزو البحر من الأمة كما تقدّم، وهو أمير تلك الغزوة، ومعه عدد من الصحابة، وقام بتحصين أسوار سواحل الشام عند ذهابه إلى قبرص، مثل عكا وصور، وأنشأ حصونا وشحنها بالجتد. (فتوح البلدان للبلاذري ص140 و152 و158)

ثم أعاد فتح قبرص سنة 33 عندما نقض أهلها العهد. كما غزا معاوية بلاد الروم على رأس صائفة، فوصل إلى (حصن المرأة) قرب ثغر ملاطية.

---

<sup>68</sup> وقيل سنة ثمان وعشرين، وصححه ابن حجر (الفتح 76/11)، ونقل أقوالا أخرى، وانظر الأموال لأبي عبيد (406).

وكان لمعاوية إسهام في دحر بقايا الروم في سواحل الشام، مثل طرابلس. (فتوح البلدان للبلاذري ص150)

توقفت الفتوحات بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه مظلوما. قال سعيد بن عبد العزيز: لما قُتل عثمان واختلف الناس لم تكن للناس غازية ولا صائفة حتى اجتمعت الأمة على معاوية سنة أربعين، وسمّوها سنة الجماعة. قال سعيد: فأغزا معاوية الصوائف وشتّاهم بأرض الروم؛ ست عشرة صائفة تصيفُ بها وتشتو، ثم تقفلُ وتدخلُ مُعَبِّئُها، ثم أغزاهم معاوية ابنه يزيد في سنة ثنتين وخمسين في جماعة من أصحاب رسول الله في البر والبحر؛ حتى أجاز بهم الخليج، وقاتلوا أهل القسطنطينة على بابها، ثم قفل.

رواه أبو زرعة في تاريخه (188/1) ومن طريقه ابن عساكر (159/59) بسند رجاله ثقات أثبات.

ورواه ابن عساكر أيضا عن سعيد بزيادة: "فلم يزل معاوية على ذلك حتى مضى لسبيله، وكان آخر ما وصّاهم به أن شدّوا خناق الروم، فإنكم تضبطون بذلك غيرهم من الأمم". ولم يقتصر الأمر على الغزو الهجومي، بل ورّع معاوية الصنّاع والجند على سواحل الشام، بعد أن كانت الصناعة في مصر فقط. (فتوح البلدان للبلاذري ص140 و150)

وروى أبو عبيد في كتاب الأموال (446) والبلاذري فتوح البلدان ص188 عن هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن صفوان بن عمرو، وسعيد بن عبد العزيز: أن الروم صالحت معاوية على أن يؤدي إليهم مالا، وارتن معاوية منهم رهنا، فجعلهم بعبك، ثم إن الروم عذرت، فأبى معاوية والمسلمون أن يستحلّوا قتل من في أيديهم من رهنهم، وحلّوا سبيلهم، واستفتحوا بذلك عليهم، وقالوا: وفاء بعذر خير من عذر بعذر. قال هشام بن عمار: وهو قول العلماء الأوزاعي وغيره.

ورجاله ثقات<sup>69</sup>.

ثم عادت الفتوحات واتسعت أيام خلافة معاوية<sup>70</sup>، وأرسل لحصار القسطنطينية، وفي الحديث الصحيح: "أول جيشٍ يَغزون القسطنطينية مغفور لهم".  
ثم جدد حصارها ولمدة أربع سنوات (من سنة 53 إلى 57).

وغزا جُزُرَ صقلية، ورودس، وجربا، كريت، وكثير من جزر بحر إيجه قرب القسطنطينية.  
وأما في إفريقية، فقد جدد معاوية فتحها، ووصل إلى مكان تونس اليوم، كما فتح مناطق من فزان، والسودان.

وفي عهده افتتح بعض المناطق في المشرق، مثل الرُّحَج وبعض سجستان، وقوهستان، وغزا أمراؤه بلاد البَسنَد، وجبال الغور، وبلاد اللان، واجتازوا النهر، وهم أول من اجتازه من جند المسلمين، ودخلوا بخارى، وسمرقند، وتَرَمَذ.

وفي عهده شَتَّتَ الخوارج، واشتدَّ وُلائه عليهم، وأراحوا المسلمين من شرِّهم.

والحاصل كما قال أبونعيم في معرفة الصحابة (2497/5): "مَلَكَ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَشْرِينَ سَنَةً مَنْفَرِدًا بِالْمَلِكِ، يَفْتَحُ اللَّهُ بِهِ الْفَتْوحَ، وَيَغْزُو الرُّومَ، وَيَقْسِمُ الْفَيْءَ وَالْغَنِيمَةَ، وَيَقِيمُ الْحُدُودَ، وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يُضَيِّعُ أَجَرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا".

ونقله بنحوه قَوَامُ السُّنَّةِ الْأَصْبَهَانِي فِي سِيرِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ (667/2) معزوا لأهل التاريخ.

---

<sup>69</sup> قلت: وهذه صورة متكررة من أخلاق المسلمين، وأخلاق أعدائهم، والله غالبٌ على أمره، وانظر في وفاء معاوية عهوده مع الروم المصدر السابق (448) وهو في مصادر كثيرة.

<sup>70</sup> انظر التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر (109/4-100)

وقال أبوبكر بن العربي المالكي في العواصم والقواصم (210 و211) ضمن خصال معاوية: "قيامه بحماية البيضة، وسد الثغور، وإصلاح الجند، والظهور على العدو، وسياسة الخلق".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة (4/429): "وكان من أحسن الناس سيرة في ولايته".

وقال (4/461) بعد أن ذكر حديث (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم): "قالوا: ومعاوية كانت رعيته تحبه وهو يحبهم، ويصلون عليه وهو يصلي عليهم".

## فصل:

قال الأوزاعي: أدركت خلافة معاوية جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم ينتزعوا يدا من طاعة، ولا فارقوا جماعة، وكان زيد بن ثابت يأخذ العطاء من معاوية. (الاستيعاب لابن عبد البر 10/144 مع الإصابة)

قال الأوزاعي: أدركت خلافة معاوية عدة من أصحاب رسول الله، منهم: سعد، وأسامة، وجابر، وابن عمر، وزيد بن ثابت، ومسلمة بن مخلد، وأبو سعيد، ورافع بن خديج، وأبو أمامة، وأنس بن مالك، ورجال أكثر ممن سمينا بأضعاف مضاعفة، كانوا مصابيح الهدى وأوعية العلم، حضروا من الكتاب تنزيله، وأخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تأويله.

ومن التابعين لهم بإحسان إن شاء الله منهم: المسور بن مخرمة، وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعبد الله بن محيريز، في أشباههم، لم ينزعوا يدا عن جماعة في أمة محمد.

رواه أبوزرعة الدمشقي في تاريخه (189/1 و 308) ومن طريقه الجورقاني (207/1) وابن عساكر (158/59)، ورجاله ثقات أثبات.

وقال الربيع بن نافع: معاوية بن أبي سفيان ستر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا كشف الرجل الستر اجتراً على ما وراءه.

وكان بعض السلف يجعل حب معاوية ميزاناً للسنة، مثل ثعلب، ومولد العلماء 170/1 والسير 415/17 ومعجم البلدان 177/2

رباح بن الجراح الموصلي قال سمعت رجلاً يسأل المعافي بن عمران فقال يا أبا مسعود أيش عمر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان فغضب من ذلك غضباً شديداً وقال لا يقاس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد معاوية صاحبه وصهره وكتابه وأمينه على وحي الله عز وجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا لي أصحابي وأصهارى فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس. (الآجري 2466/5 واللالكائي 1445/8 وتاريخ بغداد 209/1 ومن طريقه الجورقاني 195/1 وقال: هذا حديث مشهور)، قلت: وهو صحيح عن المعافي.

وروى اللالكائي (1460/8) عن الشافعي قال: "ما أرى الناس ابتلوا بشتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إلا ليزيدهم الله عز وجل بذلك ثواباً عند انقطاع عملهم".

روى علي بن الفضل في الأربعين على طبقات الحفاظ (ص 363) من طريق جزء البطاقة عن علي بن الفضل أنه قال لأبيه: يا أبت، ما أحلى كلام أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم!! قال: يا بني، وتدرى لم حلاً؟ قال: لا. قال: لأنهم أرادوا بذلك وجه الله تبارك وتعالى. (الحلية 23/10)

روى مسلم (3022) عن عائشة قالت: أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبوهم.



(أي في قول الله تعالى: (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالإيمان))

وروى أبو عبيد في الأموال (624) عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس قال خطبنا معاوية فقال إن في بيت مالكم فضلا عن أعطيتكم وأنا قاسم بينكم ذلك فإن كان فيه قابل فضل قسمناه بينكم وإلا فلا عتية علينا فيه فإنه ليس بمالنا إنما هو فيء الله الذي أفاءه عليكم

وقد عمل سنتين ما يخرم من عمل عمر.

رواه ابن سعد (114/1 السلومي) ومن طريقه ابن عساكر، وابن أبي عاصم (375/1) والخلال (444/2)

وروى الطبري (328/5) بسند صحيح عن محمد بن الحكم، عمّن حدثه، أن معاوية لما حُضِرَ أوصى بنصف ماله أن يُرَدَّ إلى بيت المال، كان أراد أن يطيب له الباقي، لأن عمرَ قاسمَ عمّاله".

روى ابن سعد (146/1 السلومي) والبلاذري (153/4 إحسان عباس) وأبو الحسن المدائني في التعازي (191 المستدرک) والمبرد في التعازي والمراثي (224) والطبري في تاريخه (327/5) وابن عساكر (227/59) من طريق عبد الأعلى بن ميمون بن مهران، عن أبيه، أن معاوية قال في مرضه الذي مات فيه: كنتُ أوصي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: ألا أكسوك قميصا؟ قلت: بلى، بأبي أنت وأمي، فنزع قميصا كان عليه فكسانيه، فلبسته لبسةً، ثم رفعته، وقَلَّمَ أظفاره، فأخذتُ القلّامة فجعلتها في قارورة، فإذا متُّ فاجعلوا قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم يلي جلدي، وقطعوا تلك القلّامة واسحقوها واجعلوها في عيني، فعسى!

وسنده لا بأس به.<sup>71</sup>

وقال ابن كثير: إن ذلك قد ورد من غير وجه. (البداية والنهاية 458/11)

قال ابن تيمية في منهاج السنة (429/4): "معاوية لم يُعرف عنه قبل الإسلام أذى للنبي صلى الله عليه وسلم، لا بيد، ولا بلسان"، وانظر (439/4) منه.

قال معاوية: ما أنا لأحد أغبط مني لأمريء مسلم يقل من الدنيا يجاهد في سبيل الله. (الزهد لأبي داود 413)

روى ابن عساكر في تاريخه (مختصره لابن منظور 205/2 وتهذيب الكمال 339/1 وبغية الراغب المتمني ص129) من طريق أبي الحسن علي بن محمد القابسي، قال: سمعتُ أبا علي الحسن بن أبي هلال يقول: سئل أبو عبد الرحمن النسائي عن معاوية بن أبي سفيان -صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إنما الإسلام كدارٍ لها بابٌ، فبابُ الإسلام الصحابة، فمن آذى الصحابة إنما أرادَ الإسلام، كمن نَقَرَ البابَ إنما يريدُ دخولَ الدار. قال: فمن أراد معاويةَ فإنما أراد الصحابة".

والحسن هو ابن بدر بن أبي هلال، من رواية الشُّنن عن النسائي (فهرسة ابن خير ص112) [ينظر له وفيات ابن الطحان، والمقفى الكبير وتاريخ الإسلام].

---

<sup>71</sup> وعبد الأعلى كنيته أبو عبد الرحمن: ذكره ابن حبان في الثقات (129/7) وفي مشاهير علماء الأمصار (1477) وروى عنه جعفر بن برقان، والأوزاعي، وعمرو بن الحارث، وعلي بن مجاهد، ومحمد بن الحسن الأسدي، وكان على خاتم مروان بن محمد، توفي قبل سنة 147 ترجمته في تاريخ دمشق (445/33)

قال مالك: "من شتم أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الخلفاء، أو معاوية، أو عمرو بن العاص، فإن قال: كلهم كانوا على ضلال وكفر قُتل، وإن قالك سبهم [كغيره] من مشائمة الناس نكل نكالا شديدا" (الشفاء للقاضي عياض 267/2 وبهجة النفوس للمرجاني 1069/2)

لطيفة: قال الذهبي في السير (475/16): "قال تمام بن محمد الزينبي وغيره: سمعنا القواس يذكر انه وجد في كتبه جزءا من فضائل معاوية قد قرضته الفأرة قدعا عليها فسقطت فأرة من السقف واضطربت حتى ماتت وروي عن أبي ذر انه حضر لما ماتت". وانظره في تاريخ بغداد (325/14)

فائدة: حدثني شيخنا محمود شاکر الحارستاني حفظه الله، قال، قال لي حسن فرحان: لماذا تدافعون عن معاوية ولا تدافعون عن علي؟  
فقلت: وهل تجد أحدا من أهل السنة يطعن في علي أصلا؟ فعلى أي شيء ندافع؟  
فقال لي: لماذا استلحق معاوية زياد؟  
فقلت: رجل اعترف به أبوسفیان، وأمه سمية، ماذا يفعل معاوية تجاهه؟ هل هذه قضية الشرق الأوسط؟

فصل:

قال أبوداود في السؤالات (141 و 142): سمعت أحمد يقول: أهل الكوفة ليس لحديثهم نور، يذكرون الأخبار.

سمعت أحمد: قال: قال عبد الرحمن بن مهدي: قلت لابن المبارك: أهل الكوفة ليس يُبصرون الحديث. فقال: كيف؟! ثم لقيته بعد ذلك، فقال لي: وجدت الأمر على ما قلت. قال أحمد: كانوا يسألونه عن رأي حماد، والزهرى، وأحاديث الصغار.

قال الخليلي: لأهل الكوفة من الضعفاء ما لا يُمكن عدُّهم. قال بعضُ الحفاظ: تأملت ما وضعه أهل الكوفة في فضائل علي وأهل بيته فزاد على ثلاثمائة ألف. (الإرشاد 420/1 وعلق عليه ابن القيم في المنار المنيف ص116 بقوله: ولا تستبعد هذا، فإنك لو تتبعته ما عندهم من ذلك لوجدت الأمر كما قال. أفاده المحقق)

وقال الخليلي: سمعتُ محمد بن سليمان الفامي يقول: سمعت عبد الله بن محمد الأسفراييني يقول: سمعت محمد بن إدريس وراق الحميدي يقول: قال أهل المدينة: وضعنا سبعين حديثاً نُجَرَّبُ بها أهل العراق، فبعثنا إلى الكوفة والبصرة. فأهل البصرة ردّوها إلينا ولم يقبلوها، وقالوا: هذه كلها موضوعة. وأهل الكوفة ردّوها إلينا وقد وضعوا لكل حديث أسانيد! الإرشاد 421/1 وسنده جيد، الفامي أكثر عنه الخليلي مترجم في التدوين للرافعي 298/1 وتاريخ الإسلام وفيات 386 ص126 والاسفراييني ثقة حافظ، والوراق صدوق)

روى ابن سعد في الطبقات (ص171 القسم المتتم) والفسوي في المعرفة (761/2) وأحمد بن أبي خيثمة التاريخ (395/2) من طرق عن عبد الرزاق، قال: أنا معمر، قال: سمعت الزهري يقول: يخرج الحديث شبرا فيرجع ذراعا، يعني من العراق، وأشار بيده، إذا أوغل الحديث هنالك فرويدا به. وسنده صحيح.

وقال الفسوي (760/2-756) حدثنا أبو بكر الحميدي حدثنا يحيى بن سليم قال سمعت محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يحدث عن الزهري قال قالت عائشة يا أهل العراق أهل الشام خير منكم خرج إليهم نفر من أصحاب رسول الله كثير فحدثونا بما نعرف وخرج إليكم نفر من أصحاب رسول الله قليل فحدثتمونا بما نعرف وما لا نعرف. قال وقال الزهري إذا سمعت بالحديث العراقي فاردد به ثم اردد. [ابن عساكر 327/1]

حدثنا أبو بكر الحميدي ثنا يحيى بن سليمان حدثني إبراهيم بن نافع قال سمعت طاووسا يقول إذا حدثك العراقي مائة حديث فأطرح منها تسعة وتسعين قال ورأيت طاووسا عقدها.

حدثنا هشام بن عمار ثنا عبد الملك بن محمد ثنا زهير قال قال لي هشام بن عروة يا زهير إذا حدثك العراقي ألف حديث فأطرح تسع مائة وتسعة وتسعين حديثا وكن من الباقي في شك.

وقال حدثنا عبد الملك قال سمعت الأوزاعي يقول كانت الخلفاء بالشام فإذا كانت بلية سألوا عنها علماء أهل الشام وأهل المدينة وكانت أحاديث أهل العراق لا تجاوز جدر بيوتهم فمتى كان علماء أهل الشام يحملون عن خوارج أهل العراق. سمعت الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك يقول ما رحلت إلى الشام إلا لأستغني عن حديث أهل الكوفة.

حدثني عبد العزيز بن عمران حدثنا محمد بن يوسف الفارابي حدثنا فضيل بن مرزوق حدثني جبلة بن المصفتح عن أبيه عن علي بن أبي طالب أنه قال يا أهل الكوفة سلونا عما قال الله ورسوله فإننا أهل البيت أعلم بما قال الله ورسوله، وأنتم يا أهل الكوفة أعلم بالكذب عليهما.

حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسماعيل بن أبي خالد عن قرة العجلي عن عبد الملك ابن أخي القعقاع أبي ثور قال حججت فلقيت عبد الله بن عمر فسألته عن أشياء فزبرني وزجرني فلما قضيت نسك حجتي قلت لآتينه فلاسلمن عليه فأتيته فقلت السلام عليك يا أبا عبد الرحمن جئت من شقة بعيدة وأريد أن أسألك عن أشياء فزبرني وزجرني ولا أراك إلا قد أنميت في جني فقال إنكم معشر أهل العراق تروون عنا ما لا نقول.

حدثني عبد العزيز بن عبد الله الأويسى حدثنا إبراهيم بن سعد عن خالته ابنة سعد بن أبي وقاص قالت سألت سعد بن أبي وقاص عن شيء فاستعجب فقليل له في ذلك فقال إني أكره أن أحدثكم حديثا فتجعلونه مائة حديث [ابن أبي خيثمة 6/3]

حدثني محمد بن يحيى ثنا سفيان عن الزهري قال إذا أوغل الحديث هناك يعني العراق فاردد به.

حدثني سعيد بن أسد حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة عن الزهري قال لا يزال يعرف الحديث ما لم يقل هاهنا وأوماً بيده إلى العراق.

حدثنا أبو النعمان محمد بن الفضل حدثنا حماد بن زيد والنعمان بن راشد قال سمعت الزهري يحدث حديث المجذوم فقلت يا أبا بكر من حدثك قال أنت حدثتني ممن سمعته قلت من رجل من أهل الكوفة قال أفسدته إن في حديث الكوفة دعاء كثيراً

وقال الفسوي: حدثنا العباس حدثنا سليمان بن أيوب الهاشمي عن إبراهيم بن سعد قال لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق لنكرها ما كتبت حديثنا ولا أذنت في كتابته.  
(المعرفة 762/2)

وقال الترمذي: سمعت الجارود يقول: سمعت وكيعاً يقول: لولا جابر الجعفي لكان أهل الكوفة بغير حديث. (الجامع، المعروف بالسنن رقم 206) وسنده صحيح. وجابر ترك حديثه غالب الأئمة. ومضى قول الحسن رضي الله عنه فيهم

وروى الفسوي (775/2) عن المغيرة بن مقسم، قال: لم يكن يصدق على علي إلا أصحاب عبد الله.

وروى (776/2) بسند صحيح عن الأعمش، قال: قال شريح: سمعنا قبل أن تلتخ الأحاديث.

مقدمة الميزان واللسان

وروى أبوالعرب التميمي عن وكيع قال: كأن النبي الذي بالكوفة غير النبي الذي أرسله الله.  
(ورقة بخط أبي العرب بالمكتبة العتيقة بالقيروان، نقلها المستشرق ميكلوش موراني)  
وروى حرب الكرماني آخر باب في الروافض من المسائل (ص438): ثنا محمد بن قدامة،  
ثنا ابن عليه، عن ابن عون، قال: سمعت إبراهيم يقول: احذروا هؤلاء الكذابين.

وقال أبو بكر بن عياش عن مغيرة: لم يكن يصدق على علي إلا أصحاب عبد الله. (المعرفة  
والتاريخ 775/2)

قال ابن معين (معرفة الرجال رواية ابن محرز 156/2 رقم 493): حدثناه الأصمعي،  
عن الوليد بن قشعم، قال: قال معاوية: ما كان في الشباب فلم تكن في ثلاث: لم أكن  
نُكْحَةً، ولا صُرْعَةً، ولا سَبًّا.

قال الآجري في السؤالات (51/2-50 رقم 1086): سمعت أبا داود قال: سمعت  
سليمان بن حرب يقع في معاوية. وسمعت أبا داود يقول: استأذن عارم على عبد الله بن  
داود، فقال: ادخل؛ إن لم يكن معك سليمان بن حرب.  
وسمعت أبا داود يقول: كان بشر بن الحارث لا يُكَلِّمُ سليمان بن حرب، لأنه تكلم في  
معاوية. 72

---

<sup>72</sup> وقد كان بشر رحمه الله -وهو من سادات الزهاد والعُباد المتمسكين بالسُّنة- يقول: أوثقُ عَمَلي في نفسي حُبُّ  
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (338/8) بسند صحيح.

وروى الدينوري في المجالسة (412/5 رقم 2288) وابن عساكر **0** وابن قدامة في المتحابين في الله (9) عن بشر بن  
الحارث أن الفضيل بن عياض قال: بلغني أن الله تبتك وتعالى قد حجز التوبة عن كل صاحب بدعة، وشُرُّ أهل البدع  
المبغضون لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. قال بشر: ثم التفت إلي فقال لي: اجعل أوثق عملك عند الله حبك  
أصحاب نبيّه، فإنك لو قَدِمْتَ الموقف بمثل قراب الأرض ذنوباً غفرها الله لك، ولو جئت الموقف وفي قلبك مقياس ذرة  
بُغْضاً لهم لما نفعك مع ذلك عمل.

قال أبوطاهر المخلص في فوائده (الثاني من الخامس، ق246/أ): حدثنا أحمد يعني ابن نصر، ثنا علي يعني ابن عثمان النفيلي، ثنا أبومسهر، ثنا سعيد، أن معاوية بن أبي سفيان كان يخرج من الليل يستمع قراءة أبي موسى الأشعري.  
وبه إلى سعيد: قال معاوية: لكل قوم كريم، وكرمنا سعيد بن العاص.  
قلت: سنده صحيح إلى سعيد، وهو ابن عبد العزيز، وقد أرسله.

قال المخلص في فوائده (9/196/ب بانتقاء ابن البقال): حدثنا عبد الله يعني البغوي، نا داود، يعني ابن رُشيد، نا مروان، يعني ابن معاوية، نا مغيرة بن مسلم السَّراج، عن عبد الله بن بريدة، قال: خرج معاوية فرآهم قياما لخروجه، فقال لهم: اجلسوا، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من سره أن يقوم له بنو آدم وجبت له النار.  
حدثنا عبد الله، نا داود، نا مروان، نا حبيب الشهيد، عن [أبي] مجلز، عن معاوية مثله.

قال المخلص في فوائده (11/60/أ بانتقاء ابن أبي الفوارس): حدثنا عبد الله [يعني بن محمد بن زياد النيسابوري] إملاء، سمعت عبد الملك بن عبد الحميد [بن عبد الحميد ضد] بن ميمون بن مهران يقول: قال لي أحمد بن حنبل: يا أبا الحسن، إذا رأيت رجلا يذكر أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوء فاتهمه على الإسلام.

---

وروى الدينوري (397/6 رقم 2816) ومن طريقه ابن عساكر (194/10) عن بشر بن الحارث قوله: نظرتُ في هذا الأمر، فوجدتُ لجميع الناس توبة إلا من تناول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن الله عز وجل حجز عنهم التوبة.

وروى ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل (69/1) أن سفيان بن سعيد الثوري أُصيب بأخ له يُسمَّى عمر، وكان مُقَدِّمًا، فلما سَوَّوا عليه قبره قال: رحمك الله يا أخي، إِنَّ كُنْتُ لَسَلِيمَ الصُّدْرِ لَسَلَفٌ..  
وسنده صحيح أيضا.



وروى الشافعي عن مالك : لست أرى لأحد سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في  
الفيء سهمًا. (الحلية 112/9) [هذا قول مالك وإقرار الشافعي، نأخذ مذاهب الأئمة  
الأربعة]

السراج في تاريخه، ومن طريقه أبونعيم (1710/3) بعث معاوية إلى ابن عمر بمائة ألف،  
فما حال عليه الحال عنده منها شيء.

### فصل

وروى الحسن بن سفيان في مسنده، وابن مندة (الإصابة 286/6)، وابن قانع  
(151/2)، وأبونعيم في معرفة الصحابة (1828/4) وابن عساكر (420/34):

من طريق أبي تميلة يحيى بن واضح، عن محمد بن اسحاق، عن بريدة بن سفيان، عن  
محمد بن كعب القرظي، قال غزا عبد الرحمن بن سهل الأنصاري في زمان عثمان، ومعاوية  
أمير على الشام، فمرت به روايا خمر تُحمل لمعاوية، فقام إليها عبد الرحمن برمحه فنقر كل  
راوية منها، فناوشه غلمانها، حتى بلغ شأنه معاوية، فقال: دعوه، فإنه شيخ قد ذهب  
عقله! فقال: كلا والله! ما ذهب عقلي، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم نخانا أن  
ندخل بطوننا وأسقيتنا خمرًا، وأحلف بالله لئن أنا بقيت حتى أرى في معاوية ما سمعت من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبقرن بطنه، أو لأموتن دونه.

وهذا خبر باطل، وسنده مسلسل بالعلل: ابن إسحاق مدلس، وقد عنعن، وبريدة واه،  
وكان غالبًا في التشيع (تهذيب الكمال وحاشيته 56/4)، ومحمد بن كعب لم يدرك  
الواقعة، كما يظهر من ترجمته وطبقته (تهذيب الكمال 347/26 وغيره)  
وضَعفه ابن حجر في الإصابة.

**مسألة سب معاوية لعلي:**

لم أجد حتى الآن خبراً واحداً صحيحاً -بحسب البحث الأولي- يفيد أن معاوية كان يشتم علياً أو يأمر بذلك، فضلاً عن لعنه على المنابر، ولكن لما رأيتُ ما يحتج به الرافضة ومن تأثر بأقوالهم رأيتُ أن أقوى ما عندهم في ذلك حديث سعد بن أبي وقاص الوارد في صحيح مسلم (2404) وفيه: أمر معاوية سعداً، فقال: ما متنعك أن تسب أبا تراب؟ وهذا لا تصح نسبته إلى مسلم دون بيان أنه إنما أورده في الشواهد لا في الأصول، أي أنه لم يخرج احتجاجاً، فإنه على طريقته المعروفة -والتي نص عليها في مقدمة صحيحه- يقدّم اللفظ الأصح، والمحفوظ في الرواية، ثم يتبعه بما هو دونه، وقد يُشير في ذلك لعلّة في السياق المؤخر، ونص على مثل ذلك في كتاب التمييز له -وهو في العلل- ومن أمثلته ما نحن بصددّه الآن.

فالإمام مسلم أورد أكثر من طريق للحديث، ليس فيها هذا اللفظ ولا حتى إشارة له، بل هذا اللفظ تفرد به راو مجهول، وهو ابن مسمار، وخالف بذلك جمعا من الرواة الثقات الذين لم يذكروا السب، فتكون روايته بذلك ضعيفة منكّرة. وعلى فرض أن اللفظ ثابت، فليس صريحاً في السب، كما قال النووي في شرحه، ولو ثبت أنه في السب، فما حصل من الاقتتال بينهما أشد من السب!

ومما استدلوا به:

قال ابن ماجه (121): حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا موسى بن مسلم، عن ابن سابط، وهو عبد الرحمن، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قدم معاوية في بعض حجّاته، فدخل عليه سعدٌ، فذكروا علياً، فنال منه. فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجلٍ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من كنتُ مولاه فعليّ مولاه"، وسمّعه يقول: "أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"، وسمّعه يقول: "لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله"؟

ورواه الحسن بن عرفة (كما في البداية والنهاية 50/11 هجر، وهو خارج جزئه) ومن طريقه ابن عساكر (116/42) ثنا محمد بن خازم أبو معاوية الضير به.

ورواه ابن الأعرابي في معجمه (503) - ومن طريقه ابن عساكر (111/42) - نا محمد بن سليمان، نا أبو معاوية به مختصرا. ولفظه: عن سعد، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لأعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله ويجب الله ورسوله". قال: فدفعها لعلي.

ورواه ابن أبي عاصم في السنة (610/2): ثنا أبو بكر وأبو الربيع، قال: ثنا أبو معاوية به، إلا أن ابن سابط أرسله، فقال: قدم معاوية في بعض حجاته، فأثاه سعد.

قلت: وهو بهذا السياق منكر شديد الضعف فيه علل:

(1) أبو معاوية ليس بحجة في غير الأعمش، كما نص أحمد وابن معين وأبوداود وابن خراش وابن خنير وعثمان بن أبي شيبة.

نعم، توبع أبو معاوية عند النسائي في الخصائص (12): أخبرنا حرمي بن يونس، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا عبد السلام، عن موسى به.

ورواه أبو القاسم المطرز ومن طريقه ابن عساكر (115/42) نا إسماعيل بن موسى، نا عبد السلام بن حرب، عن موسى به.

وعبد السلام وإن كان ثقة فقد تكلم فيه غير واحد، وله مناكير، وزُمي بالتدليس، ولم يذكر سماعا من شيخه، فلا تثبت المتابعة.

ولفظ النسائي: "كنت جالسا فتنقصوا عليا"، ولفظ المطرز: "كنت جالسا عند فلان فذكروا عليا فتنقصوه".

(2) وعبد الرحمن بن سابط كثير الإرسال، ونص ابن معين أن روايته عن سعد مرسلة.

(3) ومن أدلة نكارتة أن في متنه مخالفة لرواية مسلم (1871/4 رقم 2404) من طريق عامر بن سعد عن أبيه، حيث عدَّ الثلاثة: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وإعطائه راية خيبر، والثالثة قوله في المباهلة لعلي وفاطمة والحسن والحسين: "اللهم هؤلاء أهلي".

فجعلت رواية ابن سابط بدل الأخيرة: "من كنت مولاه فعلي مولاه"، وهي لا تصح من حديث سعد، إنما رُويت من حديث مسلم الملائني، عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال سمعت سعد بن مالك، وقال له رجل: إن عليا يقع فيك أنك تخلف عنه.. والحديث رواه الحاكم (116/3) وابن عساكر (118/42)، فذكر أن عليا أُعطي ثلاثا.

والملائني واه، وهو علته، ولعل أبا معاوية أو ابن سابط تلقى هذا الحرف من رواية الملائني. ورواه ابن عساكر (119/42) وانظر تهذيب الكمال 278/5 وخصائص علي (60) من طريق أخرى تالفة عن سعد بمعناه.<sup>73</sup>

وههنا نكتة، وهي أن الطعن لما نُسب إلى معاوية تشبث القوم به وطاروا، فلما نُسب إلى غيره ما عرَّجوا عليه! وكلاهما لا يثبت على أية حال.

(5) ومع ضعف الحديث فلم يصحَّح أي مصدر بأن السابُّ هو معاوية إلا ما وقع عند ابن ماجة، ولكن وقع التصريح في غيره أن السابُّ غيره.

قال محمد بن عبد الحكم من متقدمي الفقهاء المالكية: من سب أبا بكر وعمر أو واحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يُصَلَّى خلفه، ومن صلى خلفه أعاد أبدا. (اختلاف أقوال مالك وأصحابه لابن عبد البر 113/1)

---

<sup>73</sup> أما ما ذكره الإمام الألباني (الصحيحة 335/4) أن النسائي أخرج في الخصائص حديث الموالاة من طريق عبد الواحد بن أيمن، عن أبيه، عن سعد، فهذا ذهول منه رحمه الله، فإنما أخرج بهذه الطريق حديث راية خبير. وكذا وهم الألباني في تصحيحه إسناد ابن ماجة، وسبقه في ذلك ابن كثير، حيث قال عن إسناد الحسن بن عرفة: "إسناده حسن، ولم يخرِّجوه"، فقد أخرج ابن ماجة، وحال الإسناد كما بيَّنتُ، ولعلهما مشيا على ظاهر ثقة رجال الإسناد.

وروى أبونعيم في الحلية (15/8) عن شريك قال: سألت إبراهيم بن أدهم عما كان بين علي ومعاوية فبكى، فندمتُ على سؤالي إياه، فرفع رأسه، وقال: إنه من عرف نفسه اشتغل بنفسه، ومن عرف ربه اشتغل بربه عن غيره.

قال البيهقي في الشعب (146/4 السلفية) بعد أن سرد الآيات والأحاديث الموجبة لحب الصحابة جميعاً، وأن ذلك من الإيمان: "وإذا ظهر أن حب الصحابة من الإيمان، فحُبُّهم أن يعتقد فضائلهم، ويعترف لهم بها، ويعرف لكل ذي حق منهم حقه، ولكل ذي غناء في الإسلام منهم غناؤه، ولكل ذي منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلته، وينشر محاسنهم، ويدعي بالخير لهم، ويقتدي بما جاء في أبواب الدين عنهم، ولا يتبع زلاتهم وهفواتهم، ولا يتعمد تهجين أحد منهم ببث ما لا يحسن عنه، ويسكت عما لا يقع ضرورة إلى الخوض فيه فيما كان بينهم، وبالله التوفيق".

روى البيهقي في الشعب (201/6 رقم 2672 و2673 السلفية) من طريقين عن ذي النون بن إبراهيم الزاهد، قال: ثلاثة من أعلام السُّنَّة: المسخُّ على الحُفَّين، والمحافظة على صلوات الجُمع، وحبُّ السِّلَف.

قال الخرائطي في اعتلال القلوب (1/63) نا عمر بن شبة، نا خلاد بن كثير بن قتيبة بن مسلم، قال: حدثني علي بن محمد بن عبد الله بن يوسف، قال أنس بن مالك لعائشة بنت طلحة: والله ما رأيت أحسن منك إلا معاوية على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: والله لأنا أحسن من النار في عين المقرور في الليلة القارة.

قال عبد الله بن أيوب المَحَرَّمي في آخر جزئه (رقم 43): إذا كان حديثٌ لأهل البدع فيه فرَحْ فلا يسرَّ الله لمن يُحدِّث ولا آجر. أراه قال: من سمع.

شعبة، سمعت حبيب التميمي يقول: إن معاوية سأل رجلاً من عبد القيس: ما تعدون المروءة فيكم؟ قال: الحرّفة والعفة. (سنة مجالس من أمالي أبي يعلى 84) وقال الميموني: سمعت أحمد يقول: ما لهم ولمعاوية؟ نسأل الله العافية. وقال لي: يا أبا الحسن إذا رأيت أحداً يذكر أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام. (الصارم المسلول 1058/3 وأوله عند الخلال 432/2 بسند صحيح)

قال الذهبي ضمن كلام نفيس: "فأما ما تنقله الرافضة وأهل البدع في كتبهم من ذلك [يعني ما شجر بين الصحابة] فلا نخرج عليه ولا كرامة، فأكثره باطل وكذب وافتراء، فدأب الروافض رواية الأباطيل، أو رد ما في الصحاح والمسانيد، ومتى إفاقة من به سكران؟" قبله كلام مهم عن الكف عن ذكر شجار الصحابة ووجوب كتمانهم وطيبه. السير 93-92/10

ولما تكلم الموفق ابن قدامة في لمعة الاعتقاد عن الصحابة إجمالاً ختم بقوله: "ومعاوية خال المؤمنين، وكاتب وحي الله، أحد خلفاء المسلمين رضي الله عنهم". فعلق الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: إنما ذكره المؤلف وأثنى عليه للرد على الروافض الذين يسبونهم ويقدحون فيه. (شرح اللمعة ص 107 الطبعة الأولى)

قال حرب الكرماني في المسائل (ص 439): سألت أبا ثور، قلت: كيف تقول في أصحاب النبي عليه السلام؟ قال: خير هذه الأمة بعد النبي أبوبكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم الخمسة، وهم علي وطلحة والزبير ويعد وعبدالرحمن، ورحم الله أبا عبدالرحمن. يعني معاوية.